الطفل الموهوب
و
تنمية الذكاء والإبداع



دكتور

عبد المنعم الميلادي

مؤسسة شباب الجامعة

40 ش د / مصطفى مشرفة

تليفاكس :4839496 الإسكندرية

Email:shabab_elgamaa2@yahoo.com

الطفـــل المـوهـــوب
و
تنمية الذكاء والإبداع

دكتـــور

عبد المنعم الميلادى

٢٠١٤

الناشر

مؤسسـة شبـاب الجامعـة

٤٠ شارع الدكتور مصطفي مشرفة

إسكندرية – تليفاكس : ٤٨٣٩٤٩٦

Email:Shabab_Elgamaa2@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

((رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا))

[سورة البقرة آية ٢٨٦]

الإهداء

إلى كل من يبحث عن الحقيقة

المؤلف

اسكــــندرية

مقدمة

اهتمت الكثير من الدوائر العلمية بمفهوم الإبداع لدى الأطفال من اجل مستقبل أفضل، وخلال العقود الماضية عقدت الكثير من المؤتمرات والدورات التدريبية لخلق مناخ يشجع الأبناء على الإبداع، وأصبح ألان يقام مدارس خاصة تهتم بتنمية العملية الإبداعية لدى الأطفال من خلال توفير بيئة مدرسية تطور العملية الإبداعية لدى أطفالها.

وهذا ما يجعلنا نناقش موضوع الإبداع من خلال طرح الموضوع بشكل جاد وعلمي لنساعد على تطور ونمو هذا المفهوم بقدر المستطاع من خلال البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية

وفى البداية نطرح سؤال : الإبداع .. ماذا يكون ؟

هناك الكثير من التعاريف التي تناولت مفهوم الإبداع سوف نتناول بعضها هنا فهناك من تناول الإبداع على أنة : الإبداع أو الابتكار Creation هو إيجاد حل جديد وأصيل لمشكلة علمية أو عملية أو فنية أو اجتماعية . ويقصد بالحل الأصيل الحل الذي لم يسبق صاحبة فيه احد.

ويمكن تعريف الإبداع بأنة أفكار جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعرفية في إشكال فريدة.

كما يتفق الكثيرون على أن الإبداع هو نوع من التفوق العقلي، ومنهم من عرف الإبداع على أنة أنتاج شيء جديد، أو هو قدرة عقلية مركبة من عدد من القدرات كالطلاقة والمرونة والأصالة والتأليف.

ونلاحظ أن الإبداع هو أبداع الفرد في إيجاد حل جديد أو غير تقليدي أو أصيل لمشكلة ما في مجال ما سواء العلمي أو الاجتماعي أو الفني.

أما الإبداع من الناحية اللغوية: فهو من مادة بدع اى أنشأه وبدأه وهناك فرق ما بين الإبداع والذكاء، فاختبارات الذكاء العادية تقيس القدرة على إيجاد إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال، ولكن الإبداع هو القدرة على إيجاد إجابات

جديدة وغير عادية للمشكلات المختلفة، ولقد فرق الكثير من المهتمين بأمور الذكاء والإبداع ما بين المفهومين بل توصلوا إلى أن الطفل المبدع ليس بالضرورة أن يكون طفلا مرتفع الذكاء.

أيضا يختلف الإبداع عن الموهبة، فالموهبة كالرسم مثلا تعطى للرسم القدرة على التقنية لرسم لوحة جميلة ولكنها في نفس الوقت لاتعطية الإمكانية لجعل اللوحة نادرة بما تحمله من إحساسات يشعر بها من يراها.

التمييز أيضا بين الإبداع والاستدلال فيقال إن الاستدلال هدفه الكشف عن أشياء أو علاقات خافية كانت موجودة من قبل، في حين أن الإبداع هدفه خلق أشياء أو علاقات جديدة لم تكن موجودة من قبل كأن الاستدلال يقتصر على الكشف، بينما الإبداع يقتصر على صناعة الشيء.

كما أن هناك فارقا بين الاستدلال والإبداع من حيث الطريق الذي يسلكه كل منهما، فالاستدلال يتبع طريقا مستقيما ذا معالم واضحة هي خطوات الاستدلال التي يتبنها من قبل، والذي يتجلى فيه خضوع التفكير للواقع، أما الإبداع ففيه يتحرر الفكر من قيود الماضي ولا يتقيد بالواقع.

وهذا ما يجعل الكثير من العقبات تقف إمام المبدعين، من روح العداء في الميدان العلمي وغيرة من الميادين، واتهام البعض للمفكرين والفلاسفة بالجنون وينظرون إليهم على أنهم متمردين أو دعاة فوضى وفى ميادين الفن يعتبرون منحرفين أخلاقين.

الإبداع عند الأطفال:

تعد البيئة الأسرية أو الرحم النفسي والاجتماعي للطفل بمثابة الأنظمة الاجتماعية التي يتلقى الطفل من خلالها الخبرات مما ينعكس على تشكيل هويته الإبداعية بطريقة ما حسب الخبرات التي تلقها من أساليب تربوية تعمل على نمو قدرات الطفل ومواهبه واستعداده لظهور الإبداع لدية.

فالطفل في البيئة الأسرية يتدرب على الأساليب والعمليات المعرفية الأولية وما يصاحب ذلك من جو انفعالي خاص حسب نمط البيئة الأسرية وما يسود فيها من حب ودف ء وحنان أو سيطرة وخنوع ونقد وفقدان للامان ونجد حينما تتوفر في المراحل الأولى من حياة الطفل أجواء أسرية صحية، ينتقل الطفل بسلام إلى دور اخطر وأعمق في تشكيل البناء المعرفي لدية وهو دور المدرسة والخبرات التي يتعرض لها الطفل لما لها من اثر كبير في إبداع الطفل لما تقدمة المدرسة من منبهات بيئية والماعات تعكس خبرات جديدة وثرية في تشكيل وعى ووجدان الطفل من خلال المواد التي يتعلمها وطريقة تعلم هذه المواد، والتشجيع على التفكير الابتكار والأصالة من خلال إتباع أساليب تعلم جديدة تعتمد على تنمية الإبداع من خلال وسائل تعليمية متنوعة من حيث أسلوب العرض والإلقاء والمناقشة وطرح الأسئلة والتفكير بشكل يساعد على إعمال العقل والحس الابداعى لدى الأطفال.

ومن الصعب أن نوفر مناخ بيئي أسرى جيد ومناخ تعليمي بعيد عن النمطية والتراث القديم لما لة من أثار سلبية مثل التلقين وحل المشكلات من خلال اطر مرجعية ثابتة والتفكير الاوحادى وإغفال حرية التفكير والخروج عن ما هو مألوف.

وهذا بدورة يجعلنا ننظر إلى أهمية سمات الشخصية ومدى ارتباطها بالإبداع مثل:

معرفة الذات، وتأكيد الذات، والتعبير عن المشاعر والثقة بالنفس والمحتوى المعرفي من معتقدات وأفكار تغرس في الطفل من خلال التعليم، حيث كل هذا يوفر أطار اجتماعي وثقافي وتعليمي مناسب يساعد على خلق بيئة مناسبة يترعرع من خلالها الشخص المبدع ، فالبيئة الاجتماعية والثقافية والتعليمية وما تتيحه من فرص للتدريب وتنمية المهارات المختلفة والدفيء والتشجيع ، تمثل اللبنة أو الخلية التي تنطلق منها عملية الإبداع لدى الفرد.

عوامل تنمية الإبداع في مرحلة الطفولة:

هناك العديد من العوامل تعمل جميعها على تنمية الإبداع لدى الأطفال.. وهى تتعلق بالبيئة الأسرية من رعاية أسرية للأبناء والمتابعة الأسرية للأبناء بالمنزل والمدرسة.

وهناك عوامل تتعلق بالمعلم في الفصل من خلال أسلوب التدريس الابتكارى الذي يساعد الطفل على الحرية وعدم التقيد بتمازج وقواعد ثابتة مألوفة والتدريب على الخروج عن كل ما هو نمطي في التعامل مع الموضوعات المختلفة.

وهناك أيضا عوامل تتعلق بإعداد المعلم وتدريبه.

كذلك عوامل تتصل بمحتوى المنهج الدراسي نفسه من محتوى ومضمون وتناول المنهج المدرسي من حيث الحشو وإعطاء المعلومة دون أسلوب ابتكاري للوصول إلى استدلال يساعد على أعمال العقل.

كما أن هناك بعض العوامل التي تتصل بالهيئة التعليمية أو الإدارة التعليمية داخل المدارس ونظام التعليم من خلال توفير بيئة مدرسية تهتم بالجوانب المختلفة لنمو شخصية الطفل واستقلاليته وتنمية ثقته بنفسه من خلال المبادرة وتحمل المسؤولية والتشجيع.

أيضا هناك عوامل تتعلق بالبيئة الفيزيقية للمدرسة من خلال توفير مساحات مناسبة تتناسب فيها مساحة حجرة الدراسة مع عدد التلاميذ وعدم تكدس وازدحام التلاميذ داخل حجرة الدراسة، مع أهمية توفير مساحات للملاعب والاهتمام بالأنشطة الدراسية المختلفة التي تنمى مواهب التلاميذ وتساعد على الإبداع والتخيل مثل الاهتمام بالعب الحر والتدريب علية كذلك على الدراما الاجتماعية (السوسيودراما) وإعطاء الأطفال فرص لإطلاق عنانهم

لنسج القصص والمواقف السلوكية المختلفة المتصلة بالتمثيل والمسرح، وخاصة لدى أطفال دور الحضانة.

وهكذا فإن البرامج والأنشطة التي تنمى الطلاقة والأصالة والتخيل والمرونة تعد من المهارات الإبداعية التي تنمى القدرات الإبداعية لدى أطفال الحضانة.....

وأخيراً .. كلما اعتمدت الأسرة والمدرسة في أساليب تعاملها مع الأطفال على حب الاستطلاع والاكتشاف والمناقشة الجماعية والعصف الذهني كلما نمت لدى الأطفال الملكات والقدرات الإبداعية الخلاقة.

الفصل الأول

تنمية الإبداع والذكاء

تنمية الإبداع عند الطفل مسؤوليتنا جميعاً

يعرّف الإبداع بأنه مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله، وعادة ما يكون الطفل المبدع لديه حب الاستطلاع ، والرغبة في فحص الأشياء وربطها معاً وطرح الأسئلة باستمرار، واستعمال كل حواسه في استكشاف العالم المحيط من حوله.

وتعتبر السنوات المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر حرجاً، ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي، وتتضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وانسجامها، وتلعب الأسرة والمدرسة والبيئة دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته وتفكيره الابداعي عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلاً في أعمال وأفكار ابداعية .

وإن عملية التعرف على إبداعات الأطفال من قبل الشعوب المختلفة ومن قبل الآباء والأمهات والمدرسة، يلعب دوراً مصيرياً في تنمية قدرات الطفل الإبداعية على النحو الذي يجعلها نقاط انطلاق لبناء شخصيته القادرة على إبداع الحياة في صورها المتطورة بشكل دائم .

البيئة والوراثة

أثبتت الدراسات أن العوامل البيئية تلعب دوراً أهم بكثير من العوامل الوراثية في تكوين الطفل المبدع .. فليس المطلوب أن يكون الطفل عبقرياً حتى يكون مبدعاً .. فالإبداع ليس موهبة محصورة في نخبة من الناس ، بل هي موجودة بصورة كامنة عند كل الأفراد لذلك بمقدورنا التأثير في أطفالنا، ونستطيع أن نصل بهم إلى مستوى إبداعي مناسب .

ولكي يكون الطفل مبدعاً يكفي أن يتمتع بقدر من الذكاء، ومعنى ذلك أن الإبداع لا يعتمد علي الذكاء وحده بل يعتمد علي الكثير من العادات الذهنية والسمات التي تلعب الأسرة والمدرسة دوراً أساسياً في تكوينها .

ويرى عدد من أساتذة التربية وعلم نفس الطفل أن ثمة علاقة إيجابية بين ثقافة الطفل وقدرته على الإبداع، وأن تلك الثقافة لا تفيد في تكوين هويته وشخصيته فحسب، بل تتعداه إلى جعله مبدعاً. ويوصون بضرورة التخلي نهائياً عن نظام مد الطفل بثقافة الذاكرة التي تعتمد على الحفظ والتلقين.

والاهتمام بمتابعة مواهبه وصقل الملكات الإبداعية لديه باعتبارها أساساً للتكوين المعرفي في حياته المستقبلية... فالاعتماد على الممارسة العملية والميدانية ، تتيح للأطفال القدرة على النسج من خيالهم، ذلك لأن الطفل يمتلك موهبة الخلق والتعبير وعلى الأسرة والمدرسة دعم وتشجيع مهاراته بلا قهر أو إجبار .

التسلط والإبداع:

حول ظاهرتي التسلط والإبداع في حياة الطفل يرى علماء النفس أنه من الأهمية بمكان معرفة مفاعيل التسلط على مختلف مستوياته، فهو يطفئ الرغبة التي تتعاظم يوماً بعد آخر في التعبير عند الأطفال، بل إنه قادر في كثير من الحالات أن يلغيها ويدمرها ليسير الطفل في مراحل متقدمة من عمره في مسارات تتسم بالمرضية، كما أنها تخلق عنده إحباط روح الاستقلال والتمكن من معرفة العالم المحيط .

وتوصي الدراسات الآباء والمربين بألا يفرضوا آراءهم الفنية على تعبيرات الأطفال، حتى يتسنى لهم حرية التعبير، وإنما يجب تشجيعهم على المحاولة بحيث تفتح لهم مجال المشاهدة التي تشجعهم على التعبير الفني، وإثارة خيالهم، وشد انتباههم .

وكثيراً ما يُمنع الطفل من مزاولة النشاط الفني في المدرسة لضعف الإمكانات، أو لعدم وجود المعلم المتخصص، أو لعدم اهتمام المدرسة بحصص التربية الفنية واستبدالها بمواد أخرى، لذلك يجب على أولياء الأمور إتاحة الفرص للأطفال لممارسة تلك الأنشطة في أثناء العطلات الصيفية، وإجازة نصف العام، وعطلة نهاية الأسبوع، على أن يخصص لممارستها وقت محدد بشكل لا يقل أهمية عن وقت المذاكرة، وذلك لأهمية ممارسة الأطفال التعبير الفني بأشكاله المختلفة على نموهم العقلي، والنفسي .

المعوقات

يتبين لنا مما سبق الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل في تنمية الابداع عند الأطفال، إلا أنه في الوقت ذاته هناك العديد من الأمور التي يتم غرسها في نفس الطفل منذ الصغر والتي تعوق إبداعه، نسوق أهمها من أجل تجنبها لأنها تقتل إبداع الطفل وتفتك به :

- التركيز على نواحي الضعف عند الطفل كالقول له، أنت ضعيف، أنت غبي، هذا خطأ ..
- عدم ثقة الطفل بذاته نتيجة خبرات الفشل المتكررة التي مرّ بها وعدم تشجيع المحاولة وتعزيز خبرات النجاح
- عدم تشجيع الطفل على التعلم والاستكشاف.
- التعليقات السلبية والاستهزاء بأفكار الطفل ومحاولاته الابداعية.
- زرع الخوف والخجل من الكبار ورموز السلطة.
- عدم تشجيع الطفل على إبداء رأيه ووجهة نظره.
- إتباع الأسلوب التلقيني في التعليم.
- التعامل مع المعلومات التي تقدم للطفل على أنها مسلمات لا يمكن نقاشها.
- عدم إعطاء الطفل الفرصة للقيادة والتخطيط.

- تعويده على الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

يتحمل المجتمع بمؤسساته التربوية وأولها الأسرة والمدرسة هو الذي يتحمل المسؤولية التربوية في ضياع المواهب المبدعة، لاتباعه في عمليات التربية المتعاقبة إجبار الفرد على قبول مفاهيم وتصورات وآراء اجتماعية تقف كمعادل مضاد للإبداع، فالجهل له آليات قسرية تنبع من خلال التنشئة والتربية والإعلام وسلطة الأسرة والمدرسة التي تشترك جميعها كحلقة تقوم بإخماد جذوة الإبداع عند الأطفال .

التنشئة الاجتماعية

أكدت كثير من البحوث العلمية أن أكثر ما يميز آباء الأطفال المبدعين هو احترام الآباء وثقتهم في قدرة أبنائهم على أداء عمل مناسب، مع إعطاء الأبناء الحرية الكاملة في اكتشاف عالمهم، واتخاذ قراراتهم في ممارسة الأنشطة بأنفسهم دون تدخل من الكبار، كما أكدت الدراسات أهمية أنماط التربية الأسرية في التنشئة، والبُعد عن نمطي التدليل الزائد، والحماية الزائدة، وتوفير الاستقلالية في ممارسة الأنشطة المختلفة.. كل ذلك يساعد على تفجير طاقات الطفل الابتكارية.

وإن التربية الابداعية الخلاَّقة للأطفال، تتيح لهم حل المشكلات التي تجابههم، وتبث فيهم روح الاكتشاف العلمي مع عدم تَقَبُّل الأمور على علاتها وتنمية قدراتهم من خلال الملاحظة، وبذلك نصل إلى إثارة قدرات الطفل الابداعية الكامنة، والتي يجب على المربين استثمارها بأشكالها المختلفة .

تنمية الإبداع عند الأطفال :

يوصي التربويون بالابتعاد عن تأنيب الأطفال ولومهم على إبداعاتهم الخاطئة، وبعدم تعرضهم للحماية المبالغ فيها، أو الإسراف في التدليل، والتعامل مع أسئلة وخيال الأطفال باحترام، وإظهار الاهتمام المباشر بما

يقدمونه ويطرحونه ويتساءلون حوله، لأجل تنمية إحساسهم بالتذوق الجمالي من خلال توجيه انتباههم إلى كل ما هو رائع ومنسق ومنتظم داخل البيت أو الحضانة والمدرسة والشارع أو في الأماكن العامة .

ويركزون في هذا الصدد على المواد المقدمة في برامج الأطفال وضرورتها لما له من إيجابيات تجعل منه ضرورة لازمة للطفل خاصة في السنوات المبكرة من عمره، فالخيال يوسع من ذهن الطفل، وإذا ما تركناه دون محاولة منا لكي يتفتح فلن يستطيع أن يستوعب الكثير فإذا اتسع عقل الطفل، وكثرت المدركات أصبح من الأمور اليسيرة علينا أن نجد فراغا يملأ بالمعرفة والعلم.

تنمية الذكاء

عندما نولد تكون خلايا المخ تقدر بمائة مليار خلية عصبية وتتركز هذه الخلايا العصبية في طبقة يبلغ سمكها ٢ مليمتر على السطح الخارجي للحاء المخ والمعروف بمادة الدماغ السنجابية. وعلى مدار الحياة يتعين على العقل أن يعالج ٣ مليارات محفز كل ثانية لتبقى مستيقظا والآن فكر في هذه الحقائق إن مقياس ذكاء العقل البشري المتوسطة يكون (١٠٠) وفي الشخص العبقري (١٦٠) ويستخدم الشخص المثالي ما نسبته ٤% فقط من إجمالي القدرة العقلية وعليه فانه من الواضح ان هناك سببا واحدا جيدا لتطوير قدرتك العقلية : وهو ان هناك ما نسبته ٩٦% من قدرة عقلك في جاهزة في انتظارك من اجل التطوير.

كما أكدت دراسات النمو المعرفي على أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية حركية خلال المرحلة المبكرة من عمره – وهـي المرحلـة التـي يمـر بهـا طفلـك – بمـا يعنـي ضـرورة استثارة حواسهالخمسة (السمع – البصر – اللمس – الشم – التذوق)، إضافة لضرورة ممارسة الأنشطة الحركية، ولعل هذا يتفق مع ما قاله رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "عراقة الصبي في الصغر ذكاء له في الكبر".

الذكاء الإنساني ومهارات التفكير أمور يمكن تعلمها وتطويرها وللبيئة دور هام في تعديل البناء التشريحي للمخ. والسنوات الأولى من حياة الطفل لها أثر بالغ، حيث تتفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية لتحدد كفاءة عملالدماغ.

فالقاعدة الأساسية لخلية الدماغ هي الاستخدام أو الموت. وكلما زادت شبكات الاتصال وكثافة الغصون في المخ كلما زاد كفاءة عمل المخ، وتزيد هذه الكثافة تبعًا للخبرات البيئية وظروف الاستثارة التي يتعرض لها الطفل عبرحواسه.

أما عن الذاكرة وطريقة تفعيلها وتنشيطها والمحافظة عليها فيتم ذلك بطرق كثيرة اهمها القراءة،فهي الفعالية الدماغية ذات الامتياز الأكبر وهي تحفظ وتزيد القدرات الفكرية ثم يأتي بعدها اللعب فأي لعبة تتطلب المنطق والتخطيط الاستراتيجي تنشط الذاكرة وتغذيها ثم يأتي النوم فالدماغ يستفيد من الليل كي يتجنب الفوضى ويرتب ذكريات النهار ومرحلة النوم العميق هي المرحلة التي تنظم فيها الخلايا العصبية المعلومات المستقبلية في النهار،ولا ننكر دور التغذية الصحية والمتوازنة فهي تلعب دوراً مهماً في تغذية الدماغ فهي التي تمده بالعناصر الغذائية الضرورية لفعالية جيدة.

أنواع الذكاء السبعة

توصل العالم هوارد غاردنر بعد ١٥ عاما من الدراسة إلى نظرية مفادها أن الذكاءات السبعة إلى أن كل شخص يمتلك ٧ أنواع من الذكاءات ، و أنهم كلهم رغم اختلافهم على نفس الدرجة من الأهمية و هذه الأنواع هي :

١. **الذكاء اللغوي:** و يقصد به القدرة على استخدام الكلمات بمهارة و القدرة على التعبير عن الأفكار بطلاقة .

٢. **منطقي- حسابي:** و يقصد به القدرة على فهم العلاقات بين الأرقام .

٣. **البصري الفراغي:** و يقصد به القدرة على التفكير بشأن الصور و نقل العالم الحيزي- المرئي

٤. **موسيـــقي:** ويقصد بـه القدرة علـى سماع الإيقاعات والألحان وتآلف الأصوات وانسجامها

٥. **الجسدي الحسي:** و يقصد به الذكاء الرياضي من أجل التحكم في جسم الشخص و براعته.

٦. **الاجتـــماعي:** و يقصد به القدرة على فهم الآخرين و التعامل معهم .

٧. **الشخـــصي:** و يقصد به الذكاء الداخلي بالنفس.

تمارين بناء الذكاء

انتبه إلى انتباهك:(يطور هذا التمرين مستويين من مستويات الانتباه)

التقط مجلة تحتوي على صور احداها لست معتادا على قرائتها وتصفحهاوتوقف للحظات قصيرة امام كل صفحة وكرر لنفسك عبارة "إنني منتبه"! لاحظ المقالات والصور والكلمات التي تذكر الصورة اصرف انتباهك لاحظ كيفية صرف انتباهك ، ثم لاحظ مدى سرعة حدوث ذلك سيطر على انتباهك مرة اخرى ، وانتبه إلى طريقة حضور انتباهك وانصرافه وكيفية تشتيته.

شحذ الذكاء:(من أجل قدرة عقلية أكبر ، هناك سبع طرق لشحذ الذكاء)

الان وقد اعدت تقييم حالة عقلك وتوصلت إلى نتيجة تقضي بانك اكثر ذكاء مما كنت تعتقد وانك تملك الذكاء في مناح لم تفكر فيها ابدا من قبل اليك بعض التدريبات العملية البسيطة التي تشحذ بها انواع ذكائك المختلفة:

١-الذكاء اللغوي:

- اقرأ كتابا كاملا كل اسبوع واكتب تقريرا يصف محتوياته وفكرته وقصته الملخصةووضح ما اذا كان هذا الكتاب مكتوبا باسلوب جيد و ما هو السبب وراء ذلك وما اذا كنت قد احببت قصة الكتاب وما هو السبب وما ترتيب هذا الكتاب بين الكتب الاخرى من حيث الاهمية.

- عندما تعترضك كلمات غريبة اثناء القراءة حددها واكشف عن معانيها واحفظها.
- استمع إلى الشرائط المسجلة باصوات الكتاب والشعراء واستمع إلى تلك الشرائط التي يقرا فيها اشهر الممثلين الكتب بصوت جهوري وادرس نطق الكلمات والجمل ولاحظ اللهجات وحاول تقليدها.
- اختر قصة قصيرة او قصيدة قصيرة او مقالا مختصرا يكون له صدى عندك واحفظها او احفظه كاملا ربما تحفظ ثلاثة اسطر في كل يوم وعندما تحتفظ بها في ذاكرتك تدرب على القائها بصوت عالي.
- قم بدراسة الادب الكلاسيكي باسلوب جيد لترى صدى روعته فكر في قراءة كتابات اشهر الادباء والشعراء لديك ولاحظ كيف يقومون بتركيب الجمل وكيف يحترمون القواعد النحوية وكيف يستخدمون الأوصاف غير المعتادة للوصول إلى غرض محدد.

٢-الذكاء البصري الفراغي:

- جرب الألغاز التي تعتمد على الصور والمتاهات وبرامج "الجرافيكس".
- قم بدارسة صورة فوتوغرافية أوصور مسجلة على جهاز الفيديو والرسومات الهندسية أو مبادئ العمارة والتصميم.
- قم بتحليل الخرائط الشارحة للتضاريس والرسومات البيانية والهندسية وخطط الأسس المعمارية والمعاجم المرئية أو أي نوع من أنواع العروض المرئية وشق طريقك إلى هذه الأشياء حاول تخيلها بشكل مجسم ثلاثي الأبعاد.
- شاهد أفلاما جادة لسينمائيين كبار ولاحظ كيف نفذوا كل لقطة والألوان التي استخدموها ومن أي منظور يفكرون وكيفية تحرك الأشياء.

- قم بزيارة إلى متحف الفن حدد لوحة تجذب انتباهك بشكل خاص وابحث عن أسباب حبك لها حدد خطة تصميمها، احتفظ بها بكل ما فيها من تفاصيل في ذاكرتك وفيما بعد اعد تكوين صورة لها في عقلك.
- تخيل المشاهد والصور الاتية في سقف حجرة نومك أثناء إغماض عينيك.
- حدد أي شيء مثل منضدتك أو مقعدك المفضل واجلس بجواره وقم بتخيله من كل زاوية ومنظور ممكن انظر إليه من أسفل ومن أعلى ومن الجانب ومن زاوية ٣٦٠ × ٣٠ ثم تحرك حول الشئ الحقيقي وتفحصه من جميع الزوايا التي تخيلتها منه وقارن بين النتيجتين.
- خذ صفحة بيضاء واستخدم قلما رصاصا وحاول رسم ما تحويه الغسالة من الداخل وما يحويه جسمك من أجهزة وتخطيط حجرة نومك مع وضع قطع الاثاث في مكانها و وضع مساكن جيرانك في الثلاث ادوار العليا.

٣-الذكاء الموسيقي:

- حاول الاسترخاء على مقعد مريح مع خلع نظاراتك وحذائك ثم حاول استحضار بعض الأصوات الموسيقية (صوت في كل مرة) ثمل أغنية من البرنامج التلفزيوني المفضل لديك صوت المطر وهو يتساقط على سقف منزلك ونوافذه، صوت المزمار، وصوت البوق، والقيثار، وصوت الرياح.
- حدد اية الة تحب سماع صوتها مثل المزمار أو الغيتار و غيره وأوجد الموسيقى التي تميز هذه الالة وانصت اليها حتى تحتفظ في ذاكرتك بها وفكر في كيفية العزف عليها.
- استمع إلى انواع جديدة غير مالوفة من انواع الموسيقى كل اسبوع
- استمع إلى الموسيقى والألحان والإيقاعات والتناغم في الأصوات الغريبة غير الموسيقية مثل صوت الالات والسيارات والمرور والطبيعة، والأصوات التي تسمعها بداخلك.

- قم بتاليف موسيقاك الخاصة اثناء الاستحمام او القيادة او المشي ثم قم بترديدها وغنائها والترنم بها.

٤-الذكاء الجسدي الحسي:

- استخدم ملقطا وانقل به ١٠٠ حبة من الارز من صحن إلى اخر باقصى سرعة دون سقوط اية حبة.
- استحضر في عقلك مهارة جسدية تتميز فيها او تمارسها بشكل اعتيادي مثل الجولف او السباحة او اليوجا او التدريبات الرياضية او التزحلق او البالية او كرة القدم والان ومن وضع الجلوس على المقعد دون تحرك عضلة واحدة تخيل جسمك يتحرك في جميع الخطوات الخاصة باي نشاط. أطلق العنان لتفكيرك لتتخيل مرورك بجميع تفاصيل هذا النشاط. اشعر بتمدد عضلاتك ووضع جسمك ومعدل تنفسك وتناسق جذعك.
- ادرس أي فن عسكري مثل الكاراتيه او الجودو وتعلم بعض الألعاب (مثل التمثيل الإيمائي) والتمثيل التحزيري ولغة الاشارت والحركات الايقاعية.

٥-الذكاء المنطقي الحسابي:

ضع أفضل تخميناتك للإجابة على الأسئلة التالية:

- ما مقدار النقود التي سيتعين عليك جمعها للوصول إلى قمة مركز التجارة العالمي الموجود في دبي؟
- كم عدد المرات التي أخذت فيها شهيقا طوال حياتك؟
- كم عدد الكلمات التي تحدثت بها طيلة حياتك ؟
- كم عدد الجمل التي سمعتها منطوقة طوال حياتك بما في ذلك التلفاز ودور العرض السينمائي والمذياع؟
- كم عدد ذرات الملح التي استهلكتها في حياتك بما في ذلك ذرات الملح الموجودة داخل المنتجات الجاهزة؟

- كم عدد قارورات المياه الغازية التي تملا بها منزلك ليتحول إلى حمام سباحة حتى تغمر المياه جنباته لتصل إلى سقف الحجرات؟؟
- كم عدد الصور الفوتوغرافية التي تنشرها جريدتك اليومية المفضلة لديك في العام الواحد؟
- كم عدد النوافذ الموجودة في جميع ارجاء المنازل والمباني الموجودة في المدينة التي تقطن فيها؟
- كم عدد الدقائق التي تستغرقها لكتابة احد الكتب كاملا باليد التي لا تستعملها بتاتا في الكتابة؟

٦-الذكاء اجتماعي:

- قم بتشغيل التلفاز مع وقف الصوت ثم قم وادرس بدقة هيئة الأشخاص الموجودين أمامك ولاحظ حركات الوجه واليدين والجذع وبم يتحدثون لبعضهم البعض؟ هل يمكنك التعرف على القصة بالاعتماد على حركات الجسم وحدها؟
- شاهد فيلما أجنبيا بلغته الاصلية دون الاستعانة بالترجمة أو شاهد احدى القنوات التي تتحدث باللغة الفرنسية او الإسبانية وتاكد من انها لغة وثقافة غريبة بالنسبة لك ولست معتادا عليها، هل يمكنك معرفة ما يحدث بالاعتماد على لغة الجسم وصوت اللغة؟
- اقض من ٥-١٥ دقيقة كل يوم للانصات بنشاط ويقظة إلى أي شخص ضع جانبا جميع افكارك وعواطفك وارائك وانصت وادرس الايمائات وتعبيرات الوجه ووضع الجسم ونغمة الصوت وكن موضوعيا بقدر الإمكان
- اقض من عشر إلى خمس عشر دقيقة جالسا في حديقة او مركز تجاري او صالة مطار او مطعم او أي مكان يمكنك فيه مراقبة الناس وتخيل انك عامل في مجال علم الإنسان ألوصفي أو انك لست من سكان الارضوراقب كل شيء ما هي الأشياء التي يمكنك تعلمها من الأشخاص التي تراقبها؟

٧-الذكاء الشخصي:

- فتش عن ذاتك. كون صورة عن نفسك. خذ صفحات قلائل من إحدى الجرائد او المجلات وبعض المواد الفنية مثل المقص والصمغ وشريط لصق شفاف وأقلام رصاص وطبشور واقلام ملونه.
- قم بتجميع جميع صفاتك وقم كذلك بتجميع اكبر قدر ممكن من الكلمات الوصفية او الأسماء التي تبين ذاتك. حاول ان تصور كل ما يخص شخصيتك وكانها الكواكب التي تدور حول الشمس .استخدم الصور والكلمات لتوضح كل ذلك.
- قم بقراءة السير الذاتية للمشاهير من الصحابة والتابعين ومن رجال الاعلام في الادب والتاريخ لاحظ ما يؤكدون عليه وكيف يصفون انفسهم وماذا عرفوا عن هذه الانفس. استمع إلى صوت شخص ما ثم قل لنا بماذا يخبرك هذا الصوت عن صاحبه؟ بماذا يخبرني عن هذه الشخصية.
- تخيل انك موشك على الموت والفناء خلال رحلة تدوم مدى الحياة ولا رجعة فيها.اكتب وصيتك الشخصية لمن تحب واخبرهم بما كنت تعتقده عن ذاتك،وما الذي حاولت إنجازه خلال حياتك وإذا ما كنت تعتقد انك قد نجحت في هذا وما معنى كل ذلك بالنسبة اليك.
- اقض الاسبوع التالي في محاولة تذكر أحلامك اكتب قصص الأحلام في صورة تفصيلية بقدر ما تتذكره وإذا كان لديك مجموعة من الأحلام تتذكرها اختر إحداها وتناولها بالتفصيل؟
- اختر أكثر الأحلام تشويقا واثارة اليك وتخيله وكأنه صورة حية واقض الاسبوع التالي في امعان التفكير فيه واذا كان الحلم يحتوي على عدة شخصيات تخيل انك كل شخص منها.
- حاول فهم الدور الذي تلعبه الشخصيات في حلمك وتحاور مع كل واحد منه واسالهم عما يجب ان يخبروك به.

كيف تبني نفسك

- **فلسفة الاختيار:** أي تختار أنت ما تريد و عدم ترك المشاكل و ظروف الحياة هى التي تشكل لك حياتك.
- **تقوية الذات:** أي انك سوف تنقب بداخلك لكى تخرج قدراتك الذاتية وتدركها ثم توظفها على أفضل شكل ممكن.
- **تطوير القدرات الذهنيه:** لكى يصبح تفكيرك تفكيراً خلاقاً.
- **التأثير في الأخرين:** أي انك سوف تتعلم كيف تقنع الناس برأيك.
- **التفكير المنطقى:** أي انك سوف تتعرف على عوائق التفكير ثم تطردها لكى تتمتع بسمات التفكير المنطقى.
- **تهدئة النفس:** أي تعلم كيف تعمل على تهدئة نفسك لتنشيط عملية التفكير بكل هدوء.
- **السيطرة على تفكيرك:** أي انك سوف تتعلم السيطرة على دفة التفكير لديك لكى توجهها إلى الطريق السليم الذي سوف تجنى منه المكاسب الحقيقة.
- **كيف تكسب الأصدقاء:** أي تتعلم كيف تجعل الاصدقاء و الناس يقربون منك و يحبونك.
- **طرد الخوف من تفكيرك:** اذا كانت تأتى إليك أحيانا مخاوف أثناء تفكيرك فهناك تدريب نفسى لكى تطرد هذة المخاوف من تفكيرك تماماً.

بعض الخطوات المفيدة لتنمية الذكاء

تختلف درجة الذكاء من فرد إلى آخر طبقاً لعدة عوامل لعل أهمها الاستعداد الوراثي وأجواء النشأة، ولكن هذا لا يعني أنه لا يمكنك ممارسة بعض التمرينات لتنمية الذكاء، فهذه بعض الخطوات المفيدة

التمرينات الرياضية:

ممارسة التمرينات الرياضية لا تحافظ على صفاء ذهنك فحسب، بل تعزز الذكاء أيضاً، فقد أثبتت إحدى الدراسات التي قدمتها جامعة جنوب كارولينا الأميركية أن هذه التمرينات لا تسهم في إنشاء الميتوكوندريا (خلايا صغيرة الحجم تمد الجسم بالطاقة) في العضلات فقط، بل وفي المخ أيضاً، مما يجعل الأخير يعمل بشكل أسرع وأكثر فاعلية بعد التمرينات

نوعية الطعام الذي نتناوله:

في الوقت الذي تهتم به باللياقة البدنية، يجب أيضاً الانتباه للأغذية، فليس الهدف من الطعام هو سد حاجة الجسم، بل والعقل أيضاً، لذا يجب أن تتناول العناصر الغذائية التي تحافظ على سلامة هذا العقل وتنمي قدراته، من أهم هذه العناصر: التوت، والأسماك، ومضادات الأكسدة التي تساعد على تأجيل التدهور المعرفي، وكذلك أوميغا ٣ التي تساعد على تجديد خلايا المخ، كما يمكنك الحفاظ على مستويات الجلوكوز في الدم بواسطة تناولالمكسرات كوجبات بينية خلال اليوم

تغيير نمط حياتك:

على الرغم من إنها تبدو فكرة سخيفة تلك التي تقول إن طريقة اختيارك لملابسك يمكن أن تؤثر في أدائك العقلي، إلا أن الدراسات أثبتت ذلك بالفعل، حيث قام بعض العلماء بإجراء اختبار نفسي لبعض الأفراد عن تأثير ارتداء الملابس المعتادة والملابس التي يتم تصميمها بشكل فني وفريد، لتكون النتيجة أن تأثير الملابس الجديدة غريبة التصميم أكثر إيجابية من مثيلاتها المعتادة.

ساعات النوم:

تؤثر العادات السيئة سلباً على الأداء العقلي للفرد، مثل تناول المنبهات في أوقات متأخرة من الليل والنوم في وقت متأخر ولأوقات قصير، لذا يجب أن يحصل الجسم على قدر كاف من النوم (من ٦– ٨ ساعات)، كما يؤثر إعادة توزيع أثاث حجرة النوم على الأداء العقلي

مثّل دور الذكي:

ربما لاحظت أن الأذكياء يبدون غريبي الأطوار أحياناً، يعود السبب في ذلك لما يقومون به من حديث مستمر مع النفس بصوت مرتفع أحياناً، وهذا ما ستقوم به أنت لتنمية قدراتك العقلية، فعليك أولاً القيام بترديد الكلمات التي تتفوه بها لكي يساعد ذلك في تثبيت المعلومة وتقوية الذاكرة والقدرة على التركيز.

أحلام اليقظة:

أثبتت إحدى الدراسات التي قام بها معهد ماكس بلانك للإدراك البشري وعلوم المخ الألماني أن قدرة الذاكرة على الاستيعاب أعلى عند أولئك الذين لديهم أحلام يقظة، أي أنهم أكثر ذكاء من غيرهم

اللجوء إلى الحلول الجذرية:

إذا باءت كل الوسائل السابقة بالفشل، فيمكنك القيام بعمل تنشيط التيار المباشر عبر الجمجمة وهو واحد من أشكال التحكم في الجهاز العصبي وتنشيط خلاياه، وقد أكدت دراسة أقامتها "وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة الأميركية أن هذا التنشيط أسفر عن نتائج إيجابية على الأفراد الذين وقعوا تحت الاختبار

الألعاب:

أشارت الأبحاث العلمية الحديثة إلي أهمية العاب تنمية الذاكرة والتي من أهمها علي الإطلاق الكلمات المتقاطعة نظرا لبساطتها وسهولة الحصول

عليها، فلا تشعر بتأنيب الضمير إذا قضيت بعض الوقت يوميا في محاولة حل ألغاز هذه اللعبة فلها فوائد عظيمة من أهمها الوقاية من تدهور القدرات العقلية ومرض الزهايمر.

النقاش:

الحرص علي الانضمام إلي حلقات نقاشية تشتمل علي آراء وأفكار مختلفة أو متابعة البرامج التي تحلل الأحداث المختلفة التي تمر بها بلاد العالم ،ففي دراسة أجريت عام ٢٠٠٩ وجد أن الأشخاص الذين يتابعون القنوات الإخبارية المتنوعة أكثر حضورا وتفتحا من الأشخاص الذين يتابعون قناة إخبارية واحدة أو اثنتين.

القراءة:

الحرص علي القراءة وإن لم تكن من محبي القراءة فعليك بقراءة كتاب واحد فقط في العام بعد زيارة المعرض السنوي للكتاب وانتقاء كتاب من أفضل الكتب التي نشرت خلال العام.

لغة جديدة:

تعلم لغة جديدة فالتعلم بوجه عام يزيد من القدرة علي التركيز لأن اكتساب المعلومات وتخزينها في الذاكرة ثم استدعاءها مرة أخري مما يعمل علي تنشيط الذاكرة وزيادة كفاءتها.

تنظيم الأفكار:

محاولة تنظيم الأفكار وترتيبها حتي يسهل إستدعاؤها وتذكرها مرة أخري وعدم الاعتماد الكلي علي استخدام أجهزة التليفون المحمول واللاب توب والآي باد وغيرهما من الأجهزة التكنولوجية الحديثة التي تقلل من إعمال الشخص لعقله واعتماده علي الذاكرةوهذا لمحاولة الاعتماد علي الذاكرة بأكبر قدر ممكن والتخلص التدريجي من القلم والورقة لإعطاء فرصة للذاكرة للحفظ.

التقدم في العمر:

يبدأ جزء من ذكائك في المعاناة من الاستمرار في العمل بشكل فعال مع التقـــدم فـــي العمـــر، ومـــع ذلـــك فقـــد أكـــد المتخصصـــون النفسيون بجامعة ميتشيغان الأميركية أن القيام بتدريب العودة إلى الوراء الذي يتطلـب اختبـار مـدى قـدرتك علـى اسـتعادة بعـض الرمـوز المرئيـة أو الضوضاء المسموعة من الماضي، هو تمرين يقوي الذاكرة لوقت أطول.

تنـمية الذكاء عند الأطفال

إذا أردت لطفل النمو في قدراته وذكائه فهناك أنشطة تؤدي بشكل رئيسي إلى تنمية ذكاء الطفل وتساعده على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار،ومن أبرز هذه الأنشطة ما يلي :

اللـعب:

الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا فمثلاً ألعاب تنمية الخيال ، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم . يعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل،لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل،ولما تعوده على التعاون والعمل الجماعي ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب.ولذا يجب تشجيعه على مثل هذا.

القصص وكتب الخيال العلمي:

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء ، فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة القلية للطفل. الكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة، ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمي وأن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة،كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة،وكذلك يؤكد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء كما أنه يقوم بدور هام في تنمية ذكاء الطفل،إذا قدم بشكل جيد ، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل،وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل في تذوق الجمل للأشياء،فهو ينمي الذاكرة، وهي قدرة من القدرات العقلية.

الخيال هام جداً للطفل وهو خيال لازم له ،ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح ،ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة ويتم من خلال سرد القصص الخرافية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير اهتمامات الطفل،وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة،ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل ،فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار ،ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه كما أن هناك أيضا قصص أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة فهي تثير شغف الأطفال،وتجذبهم تجعل عقولهم تعمل وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم ولذلك فيجب علينا اختيار

القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم ويجب اختيار الكتب الدينية ولمَ لا ؟ فإن الإسلام يدعونا إلى التفكير والمنطق، وبالتالي تسهم في تنمية الذكاء لدى أطفالنا.

الرسم والزخرفة :

الرسم والزخرفة تساعد على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال،وتقصي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم،بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة. ورسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي،ولا سيما في الخيال عند الأطفال،بالإضافة إلى أنها عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه. ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تساهم في نمو الذكاء لدى الطفل، فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر ،إنه يرسم لنفسه،ولكن تشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير،وكأنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه،وليس هدف الطفل من الرسم أن يقلد الحقيقة،وإنما تنصرف رغبته إلى تمثلها، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل ،وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه .

مسرحيات الطفل:

إن لمسرحيات الأطفال دوراً هاماً في تنمية الذكاء لدى الأطفال،وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية،من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على التفكير،وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى

حد كبير ومتنوع، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة). ومن هذا فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل.فهو يساعد الأطفال على أن يبرز لديهم اللعب التخيلي، بالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه،بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء،والقدرة اللغوية،وحسن التوافق الاجتماعي،كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة . وتسهم مسرحية الطفل إسهاما ملموسا وكبيرا في نضوج شخصية الأطفال فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته ولذلك فالمسرح التعلمي والمدرسي هام جدا لتنمية ذكاء الطفل.

الأنشطة المدرسية:

تعتبر الأنشطة المدرسية جزءا مهما من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية أياً كانت تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التعليم ، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي ،كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم . فالنشاط إذن يسهم في الذكاء المرتفع ،وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى،بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية) الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ ،وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة ، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها ، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين .

التربية البدنية:

الممارسة البدنية هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل،وهي وإن كانت إحدى الأنشطة المدرسية،إلا أنها هامة جداً لحياة الطفل،ولا تقتصر على المدرسة فقط

،بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنياوهي تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالي تنشط الذكاء،ولذا كانت الحكمة العربية والإنجليزية التي تقول (العقل السليم في الجسم السليم)دليلاً على أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحي والرياضة حتى تكون عقولنا سليمة ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد،ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معاً. فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي تعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني،وتكسب القوام الجيد،وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة،وتجعله قادراً على العمل والإنتاج،والدفاع عن الوطن،وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهني والرياضي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن.

ومن الناحية العلمية فإن ممارسة النشاط البدني تساعد الطلاب على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والإقدام والتعاون،وهذه صفات هامة تساعد الطالب على النجاح في حياته الدراسية وحياته العملية، ويذكر د. حامد زهران في إحدى دراساته عن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار(إن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات مثل التحصيل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والشخصية وخصوصاً النشاط البدني بالإضافة إلى جميع المناشط الإنسانية،ويذكر دليفورد أن الابتكار غير مقصور على الفنون أو العلوم،ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني). فالمناسبات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية ومنها عمليات التفكير ،فالتفوق في الرياضات (مثل الجمباز والغطس على سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكارية،ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري والذكاء لدى الأطفال والشباب. فمطلوب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم.

القراءة والكتب والمكتبات:

والقراءة هامة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا ، فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ) ، قال الله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان،باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله،والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية،وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة. القراءة هي عملية تعويد الأطفال ولا أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات،ولذا فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل،فعندما نحبب الأطفال في القراءة نشجع في الوقت نفسه الإيجابية في الطفل ،وهي ناتجة للقراءة من البحث والتثقيف،فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة ،فإنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع ،وينمي رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها،ويقلل مشاعر الوحدة والملل ، يخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها،وفي النهاية،تغير القراءة أسلوب حياة الأطفال. والهدف من القراءة أن نجعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم ،ومن أجل منفعتهم ،مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم كمخترعين ومبدعين ،لا كمحاكين أو مقلدين. والقراءة هامة لحياة أطفالنا فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعني أنه سيحبالأدب واللعب ، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية باستمرار، وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة؛واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب،بل هي أسلوب للتفكير .

الهوايات والأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو

الشخصية ،ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى ،ولكنه أيضاً ،بالإضافة إلى ذلك، يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة . ويرى الكثير من رجال التربية : ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية،وفي نفس الوقت ،يساعد علىنمو شخصيته،وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية.ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً تتنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل فني أو أدبي أو علمي وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب،فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل،ولا بد وأن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية . والهوايات إما فردية،خاصة مثل الكتابة والرسم وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة. فالهوايات أنشطة ترويحية ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي،وحتى إذا كانت جماعية،فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً،فتؤدي العمل الجماعي وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً هاماً في تنمية ذكاء الأطفال،وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج ،والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال .

حفظ القرآن الكريم:

حفظ القرآن الكريم ،فالقرآن الكريم من أهم المناشط لتنمية الذكاء لدى الأطفال.القرآن الكريم يدعونا إلى التأمل والتفكير،بدءاً من خلق السماوات والأرض،وهي قمة التفكير والتأمل،وحتى خلق الإنسان،وخلق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل . وحفظ القرآن الكريم ،وإدراك معانيه،ومعرفتها معرفة كاملة،يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء ،بل

ونجد كبار وأذكياء العرب وعلماءهم وأدباءهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر،لأن القاعدة الهامة التي توسع الفكر والإدراك،فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء وبدرجات مرتفعة . وعن دعوة القرآن الكريم للتفكير والتدبر واستخدام العقل والفكر لمعرفة الله حق المعرفة،بمعرفة قدرته العظيمة،ومعرفة الكون الذي نعيش فيه حق المعرفة،ونستعرض فيما يلي بعضاً من هذه الآيات القرآنية التي تحث على طلب العلم والتفكر في مخلوقات الله وفي الكون الفسيح. قول الحق (أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا).سبأ الآية ٤٦ وهي دعوة للتفكير في الوحدة وفي الجماعة أيضاً وقوله عز وجل(كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون).البقرة الآية ٢١٩ وهي دعوة للتفكير في كل آيات وخلق الله عز وجل. وفي هذا السياق يقول الحق جل وعلا (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون).البقرة الآية ٢٦٦ وقوله عز وجل (كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون).يونس الآية ٢٤ و أيضا (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الرعد الآية ٣ وقوله سبحانه وتعالى(إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) النحل ١١ ويفرق الله بين المتفكرين والمستخدمين عقولهم ،وبين غيرهم ممن لا يستخدمون تلك النعم. ويقول الحق سبحانه وتعالى(أولم يتفكروا في أنفسهم) الروم ٨ وهي دعوة مفتوحة للتفكير في النفس والمستقبل . وهناك دعوة أخرى للتفكير في خلق السموات والأرض،وفي كل حال عليه الإنسان ،فيقول المولى عز وجل (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض).آل عمران ١٩١ بل هناك دعوة لنتفكر في قصص الله وهو القصص الحق،لتشويق المسلم صغيراً وكبيراً ،يقول الحق (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون). الأعراف ١٧٦.

أصـول سيكولوجـية

أولاً: الأسس السيكولوجية

مقدمة:-

يضم مخ الطفل، ملايين الخلايا العصبية تكمن أهميتها فى الحفاظ على مهاراته وقدراته، والخلايا التى لا يستخدمها منذ مولده حتى سن ٣ سنوات بسبب إهمال الوالدين له تضمر وتموت، إضافة لمسؤوليتهم عن تنمية مواهبه وقدارته.

والعالم المتقدم يهتم كثيرًا بالأطفال حديثى الولادة، حتى أنه تم إنشاء مجلس دولى متخصص فى رعاية شؤون الطفل هو «المجلس الدولى للتربية المبكرة»، تشارك فيه ٩٠ دولة، ويهتم بالطفل منذ ولادته حتى بلوغه سن الثامنة، ويقوم بعمل الدراسات حول طرق العناية بالطفل وتربيته وتثقيفه، وكان لهذه الدراسات عدد من الاكتشافات المهمة مثل تأكيدها على أن الأسر التى تتحدث لوليدها، وتداعبه يكون ذكاؤه أعلى من أطفال الأسر الهادئة.

والطفل المصرى ذكاؤه يناظر ذكاء باقى أطفال العالم، لكننا لا نأخذ بيديه كى يستطيع منافسة ذويه فى العالم، فسمات الإنسان العصرى هى قدرته على تعليم الذات، والتعامل مع التكنولوجيا، وهو ما يجب تنميته فى الطفل، منذ الصغر.

إن حياة الإنسان وحدة واحدة، وعملية النمو تصدر من داخله، ولا تفرض عليه من الخارج، وهذا النمو يحدث من خلال نمو مستمر مع التقدم في العمر، حتى يقف الفرد عند مرحلة معينة عندها يصل إلى التكوين النهائي، كما أن فهم "الأفراد المتعلمين" يساعدنا على زيادة قدراتنا على توجيه سلوكهم وإشباع حاجاتهم وتنمية ميولهم مع معرفة الاتجاهات المناسبة في مراحل نموها المختلفة، وإذا أهملنا الفرد المتعلم .. نهمل .. تبعًا لذلك أهم العناصر في العملية التربوية وهي التلميذ.

التلميذ: هو محور العمل المدرسي ويجب أن تعتمد المناهج على فهم حقيقي لحاجاته وميوله ومشاكله.

وتكون حياة الفرد منا وحدة واحدة منذ ولادته حتى مماته، ونلاحظ تغيرًا ملحوظًا في حياة صغارنا، ونموًا مطردًا في مختلف النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية.

لذلك، يجب أن يراعى (المنهج الدراسي) ما أظهرته وتظهره نتائج البحوث والتجارب بالنسبة لخصائص نمو التلميذ وحاجاته، وميوله، واتجاهاته وقدراته ومهاراته واستعداداته وغيرها.

الميول

ميول التلاميذ: حين يشعر الفرد في الاهتمام بشخص من الأشخاص أو بشئ من الأشياء، وينتبه إليه مدة طويلة مع شعوره بالارتياح في هذا كله فإننا نقول أن هذا الفرد لديه ميل إلى ما يهتم به، وحين يقوم الفرد بعملية اختيار في أوجه النشاط التي يقوم بها، أو في المعاملات التي يشترك فيها، فيفضل بعضها وينتبه إليه ويرغب فيه ويرتاح إليه، ويهمل بعضًا منها ... أو يجافيه؛ فإننا نقول أن هذا الفرد لديه مسل إلى ما يفضله.

الميل: هو الشعور لدى الفرد .. والذي يدفعه إلى الاهتمام ويكون عادة مصحوبًا بالارتياح، وهناك من يقول أن قوة يشعر الفرد بها .. وتدفعه إلى الاهتمام والانتباه أوتدفعه إلى التفضيل أيضًا، والميل هو الاهتمام بنشاط معين، بحيث يجد فيه الفرد راحته ولذته ويسر لمزاولته، والتحدث عنه عند أي مناسبة.

من كل هذا يتضح أن الميل فيه نشاط ذاتي، وناحية انتقالية، ويترابط الانتباه بالميل ارتباطًا وثيقًا، إذ ينتبه الفرد عادة إلى ما يميل إليه.

وقد يكون الميل ضعيفًا .. قد يكون قويًا... قد يكون ضيقًا مقتصرًا على أشياء محدودة، وقد يكون متسعًا شاملاً أشياء كثيرة.

والميل يدفع التلميذ إلى ممارسة النشاط .. والميل هنا، حافز له مشجعًا إياه على القيام بنشاطه الذي يميل إليه ويهوي أداءه وللعلم الميول قابلة للتعديل والتغيير.

وتختلف الميول باختلاف مراحل النمو الجنسي، وباختلاف ظروف البيئة؛ فالأطفال تختلف في ميولها عن ميول المراهقين والبالغين، وتختلف الميول أيضًا باختلاف الجنس: الأطفال الذكور يميلون إلى الألعاب التي تعتمد على القوة، البنات يملن إلى الحرجات التي تعتمد على التوازن والتناسق الحركي كالرقص التوقيعي، وتختلف الميول كذلك تبعًا لعوامل البيئة وظروف التنشئة؛ فالطفل الذي ينشأ في بيئة فقيرة يميل إلى ممارسة أوجه النشاط التي يشترك فيها أطفال هذه البيئة (لعبة الكرة الشراب مثلاً)، بينما يميل الطفل الذي ينشأ في بيئة اجتماعية أو اقتصادية ذات مستوى عال إلى ممارسة النشاط الرياضي الذي تتيح له ظروف البيئة (لعبة الهوكي) من خلال اشتراكه مع أسرته في ناديهم المفضل أو غير ذلك.

ولهذا.. نجد الحاجة تدعو إلى أن يتضمن المنهج الدراسي أوجه النشاط التي تقابل الميول الخاصة لأكبر عدد من التلاميذ، حيث أن هناك ميولاً عامة، يشترك فيها التلاميذ هم في نفس السن .. نفس الجنس.. ونفس المستوى الاجتماعي.

مفاهيم الميول:

المفهوم الأول: يتمثل في أن يعتبر تعبير الشخص عن أمر معين ميلاً .. كأن يقول طالب: أود أن أكون طبيبًا أو سأدخل شعبة رياضيات كي أكون مدرسًا.

المفهوم الثاني: ويتصف بناحية عامة متعلقة بمجموعة من العناصر المتشابكة.

على سبيل المثال: أن يحكي مدرس أن التلميذ (فلان) لديه ميل للدراسات الإنسانية. وأن (فلان) آخر لديه ميل للدراسات الطبيعية وذلك من خلال خبرة المدرس بالتلميذ نتيجة الاتصال داخل وخارج حجرة الدراسة، وهنا قد يصدق هذا الحكم وقد يفشل.

المفهوم الثالث: فهي الدرجة التي ينالها الشخص في اختبار الميول المهنية، وتكون هذه الدرجة معبرة عن ميله في أساليب النشاط المهنية المختلفة كالطب والتدريس والهندسة وغير ذلك.

أنواع الميول:

- **ميول مهنية:** وتتعلق بأساليب النشاط المرتبطة بالمهنة التي يزاولها الفرد.
- **ميول تعليمية:** وتتعلق بأساليب النشاط بالمواد التي تعلمها الفرد.
- **ميول هوائية:** أو ميول خاصة وتتعلق بأساليب النشاط التي يمارسها الفرد ويفضلها في أوقات فراغه (أي بعد تأدية عملية دراسته).
- وتتضمن الميول الهوائية الميول الاجتماعية والميول الأدبية والثقافية والفنية.

ثبات الميول:

- **عامل السن:** الميول تتبلور إلى حد كبير في السن (١٨-١٩سنة).
- **عامل الخبرة:** الخبرة في ميدان المهنة لا يزيد ميل الفرد إلى المهنة التي يمارسها، وقد يثبت عامل الخبرة أو يزداد وضوحًا في نفس الاتجاه الذي تحدد في بداية أولى سنوات الدراسة.

محددات الميول:

الميل والجنس: نستطشع أو نقول أن الرجال بصفة عامة يميلون إلى النشاط الجسمي في العمل الميكانيكي والأمور العلمية والسياسية وأعمال البيع

والشراء والنساء يتميزن أكثر – بصفة عامة – في النشاط الفني والموسيقي والأدبي والاجتماعي والأعمال الكتابية والتدريس.

وقد يتساوى الجنسان – في البيئة المصرية – ومن الميول التي يتساوى فيها الجنسان: الميل الفني – الميل الاقناعي . ويتمايز البنون عن البنات في الميل الميكانيكي والميل العلمي . وتتمايز البنات عن البنين في الميل الكتابي، وفي مجال الخدمة الاجتماعية يكون الفرق كبيرًا نسبيًا لصالح البنات.

الميل والوراثة: أثبتت الأبحاث أن الميول المهنية لأبناء ذوى المهن الراقية تتفق مع ميول آبائهم المهنية، مثل ذلك: الميول المهنية لأبناء الأطباء تتشابه مع ميول آبائهم.

الميل والقدرة: توجد علاقة بين الميل والذكاء بصفة عامة، فبدون القدرة على فهم العمل لا يستطيع الفرد الميل إليه.

الميل والبيئة الاجتماعية: الأفراد الذين يرتفع مستواهم الاجتماعي يحصلون على درجات أعلى من الذين يقل مستواهم الاجتماعي في اختيار الميول المهنية.

الميل والسمات الشخصية: أظهرت الأبحاث وجود علاقة بين الميول والقيم، كما تتمثل في العلاقة بين الميل العلمي والقيم النظرية والعلاقة بين الميل للأعمال الفنية والتأليف وأمانة المكتبات والقيم الجمالية، والعلاقة بين الميل للخدمة الاجتماعية والقيم الدينية.

إن العلاقة بين الميول المهنية وبين النجاح في الدراسة غير وطيدة، وخصوصًا أن الطلبة عادة ما يختارون نواحي دراستهم في أمور تتفق – في العادة – مع قدراتهم.

اختبارات الميول المهنية:

اختبارات الميول الموضوعية: وتتوقف على المعلومات التي يلم بها الفرد في مجال الميل، وكذلك على سرعة التعلم واستجاباته للتغيرات.

وأمثلة هذه الاختبارات: اختبار المعلومات – اختبار التعلم – اختبارات التشتت.

اختبارات الميول الذاتية: وتعتمد على تعبير الفرد بنفسه عن ميله والتنبؤ بالنجاح، باستخدام اختبارات الميول، يتطلب توفير أسس هي:

- ثبات الميول عند سن معينة (الميول تتبلور إلى حد كبير ١٧-١٩ سنة).
- الميول لا تتأثر بالخبرة والتمرين: لأنه إذا كانت الميول تتغير بشكل كبير وملحوظ بالتمرين والخبرة، فإنه يصبح من العبث توجيه الفرد على ضوء ميوله الحاضرة.

ويؤكد ألين Allen على أنه يقال للفرد أن له اتجاهًا نحو موضوع إذا ما استجاب له بانتظام وبطريقة محددة.

وقد عرفه صابر سليم بأنه "عبارة عن حالة ذهنية، تجعل الفرد يتصرف بصورة معينة في المواقف، تجاه الأحداث والأشخاص والقضايا المختلفة".

خصائص الاتجاهات النفسية:

- الاتجاهات النفسية مكتسبة ومتعلمة، وليست موروثة.
- الاتجاهات لا تتكون من فراغ ولكنها تتضمن دائمًا علاقة بين فرد وموضوع.
- للاتجاهات النفسية خصائص انفعالية.
- الاتجاه النفنسي قد يكون محددًا أو عامًا.
- الاتجاه النفسي يقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والآخر سالب أي يقع بين التأييد المطلق والمعارضة المطلقة، مثال ذلك أن الفرد قد يؤيد تأييدًا كاملاً إعطاء المرأة حقوقها السياسية، ويعارض المركزية في الخدمات.

المكونات الأساسية للاتجاهات:-

أ- **الجانب المعرفي:** الشخص الذي يعتنق مبدأ أو مذهبًا يعرف تاريخ المذهب والأجواء المحيطة به، ليفهمه فهمًا كاملاً.

ب-**الجانب الوجداني (العاطفي):** ويتضمن النواحي العاطفية والوجدانية التي تتعلق بالشئ بمعنى أن هذا الشئ يجعل الإنسان مسرورًا أو غير مسرور وبمعنى آخر فإنه يتضمن الإجابة على التساؤل التالي: هل هذا الشئ محبوب أم مكروه.

ج-**الجانب السلوكي (العلمي):** ويتضمن جميع الاستعدادات المرتبطة بالاتجاه فلو أن فردًا له اتجاه موجب نحو شئ معين فإنه يسعى جاهدًا إلى مساندته والتمسك والدفاع عنه، وبالمثل لو كان لديه اتجاه سلبي.

المعلم في الفصل

المعلم في الفصل

المعلم في الفصل: يلعب المعلم دورًا هامًا في تحقيق الأهداف التعليمية، ويعتمد نجاح أي مخططات تربوية أو أي نظم تعليمية على المعلم؛ حيث أنه يمثل حجر الزاوية في العملية التعليمية، ويمثل مفتاح النجاح لأي برنامج مدرسي، ومدرسة تضم أفضل الإمكانات التعليمية، أحين المباني المدرسية.. مزودة بأفضل المفردات الدراسية والكتب المدرسية، وينقصها معلم معد إعدادًا مهنيًا وأكاديميًا.. على مستوى جيد.. لن تحقق الأهداف التي أنشئت من أجلها.

المعلم يلعب دورًا هامًا في التأثير على تحصيل التلاميذ الدراسي واتجاهاتهم نحو الدراسة والمدرسة، هذا ويحتاج المعلم الجيد إلى دراسة علم النفس التربوي كأحد المكونات الأساسية في إعداده المهني، فلعلم النفس التربوي دور أساسي في الإعداد التربوي للمعلمين، فهو ذلك الفرع التطبيقي من فروع علم النفس الذي يهتم بالتلميذ وطرق تعلمه وقياس نتائج التعلم لديه، بالإضافة إلى التعرف على الفروق الفردية القائمة بين التلاميذ.

المعلم وعلم النفس التربوي:

علم النفس المدرسي (School Pyschology): علم النفس المدرسي هو أحد أهم فروع علم النفس التربوي المعاصر، وهو يهتم بالتفاعلات التي تحدث داخل الفصل المدرسي، سواء كانت هذه التفاعلات تحدث بين المعلمين والتلاميذ، أو كانت تحدث بين التلاميذ وأقرانهم داخل الفصل الدراسي، ويعتبر المعلم واحد من أهم المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية، وترجع هذه الأهمية إلى الأدوار التي يقوم بها المعلم داخل الفصل، فلا يقتصر دور المعلم على نقل المعرفة فحسب، بل يتسع دوره ليشمل تحقيق الأهداف التربوية التي تتضمن إكساب التلاميذ المهارات والاتجاهات والقيم، إضافة إلى إكسابهم المعرفة التي تسهم في بناء شخصياتهم.

أهم أدوار المعلم في الفصل الدراسي:-

- الإسهام في بناء الشخصية المتكاملة للتلاميذ من النواحي الجسمية والفعلية والاجتماعية والأخلاقية.
- تشجيع التلاميذ على الدراسة وحب العلم والعلماء والبحث عن المعرفة ومتابعة كل جديد في مجال تخصصهم.
- تولي قيادة جماعة الفصل المدرسي، وذلك بأن يكون قدوة حسنة لتلاميذ فصله من حيث السلوك الشخصي والسلوك الاجتماعي.
- القيام بدور الخبير في مادة تخصصه بالنسبة لتلاميذ فصله.

وتتعدد وظائف المعلم داخل الفصل، فعليه مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وعليه أن يضبط الفصل ويديره، وعليه أن يقوم بالتدريس مستخدمًا أنسب طرق التدريس مع إدخال الوسائل التعليمية في الشرح.. مع الاهتمام الشخصي بالتلاميذ: يحل مشكلاتهم الدراسية والانفعالية، بالإضافة إلى دوره الأساسي في تقويم تحصيل التلاميذ الدراسي.

يبقى – هنا – شئ أحب أن أقوله عن المعلم:

المعلم والنمو الذاتي للتلاميذ: ينبغي على المعلم أن يشجع عملية النمو الذاتي للتلاميذ إلى أقصى مداه، وعليه أن يدفع التلاميذ إلى أن يتحروا الحقيقة بمفردهم للوصول إلى تفسيراتهم الخاصة بها، وينبغي أن يلقنهم أقل قدر ممكن من المعلومات، وأن يمنحهم فرصة أو فرص لاكتشاف أكبر قدر ممكن ... وذلك يكون من خلال توجيه التلميذ للدراسة الذاتية، وذلك عن طريق الواجبات المدرسية.

هذا، وينصح للقائمين بالعملية التعليمية بأن يقللوا من عدد الحصص الرسمية المخصصة لكل مقرر، ويهتموا بتحقيق أهداف توجيه التلاميذ للتعلم الذاتي في اكتساب المعلومات الخاصة بالمقرر الدراسي والقدر على التفكير في

محتويات هذا المقرر، وتنمية الاتجاه العام نحو العمل العقلي، متضمنًا الوعي بالمهارات العقلية.

المعلم والاهتمام بمهارات الدراسة عند التلاميذ:-

يمكن للمعلم أن يساعد تلاميذه على أن يتعلموا ذاتيًا باقتراح مهارات دراسية أفضل وذلك من خلال:

- حصر المادة عن طريق قراءة عنوان الدرس، واستدعاء المعلومات والخبرات السابقة بالنسبة للطالب والتعرف على العناوين الرئيسية والفرعية والأشكال.
- تحويل المادة إلى أسئلة، وذلك بتحويل كل العناوين الفرعية إلى أسئلة يمكن الإجابة عليها، بواسطة المادة.
- قراءة الأنشطة المرتبطة بالمادة العلمية للحصول على إجابات للأسئلة المثارة في حصص الدرس.
- وضع المادة العلمية في الصيغة التي سيحتاجها التلميذ مؤخرًا في الإجابة عن أسئلة بدون استخدام الكتاب.
- المراجعة من خلال النظر إلى الملاحظات التي توصل إليها التلميذ واسترجاع النقاط الأساسية والفرعية، وعمل تمرينات وممارسات للتأكد من معرفة وفهم المادة العلمية.

دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين

يعتبر المعلّم حجرَ الزاوية في أي بناء تعليمي سليم، وعليه الاعتماد - بعد الله سبحانه وتعالى - في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

وتقع على عاتق المعلّم مسؤولية عظيمة في تربية النشء، وفي توجيههم التوجيه السليم، وتنمية مواهبهم، وبناء الشخصية المسلمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة، إلى غير ذلك من المسؤوليات التي لا يمكن

حصرها في هذه العجالة، ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلّم الكفء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلّمين، يمكن اتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي، وتنميته لديهم، ومن هذه المقترحات ما يلي:

١- أن يعرف المعلّم مفهوم الإبداع، وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل، وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق، وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين، ومن ثَمَّ التعامل معهم من هذا المفهوم.

٢- أن يقدّم المعلّم مكافأة للتلميذ عندما يعبّر عن فكرة جديدة، أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.

٣- اختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة، وألا يُجبِر تلاميذه على استخدام أسلوب محدَّد في حل المشكلات التي تواجههم، وأن يُظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.

٤- ينبغي للمعلّم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة، وأن يقدّم للطلاب أسئلة مفتوحة.

٥- تشجيع التلاميذ على تسجيلِ أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار.

٦- تشجيع التلاميذ على الاطّلاع على مبتكرات وإبداعات العلماء، والأدباء، والشعراء، والفنانين، مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة.

٧- إعطاء التلاميذ الحرّية في التعبير عن قدراتهم، ومزاولة هواياتهم، وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط، مع توفير الإمكانات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

ويمكن للمعلِّم المساهمة في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب، وتنميتها من خلال إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة، والتي تعتبر مجالاً خصبًا للإبداع والابتكار للطالب والمعلِّم على حَدٍّ سواء.

أما في الصَّف، فينبغي على المعلِّم استخدام أساليب تدريسية فعَّالة تركز على الحوار، وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس، مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة، واستثارة دافعيَّتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم، مثل:

- ماذا يمكن أن يحدث إذا...؟
- ما الذي يمكن أن تعمله في موقف معين؟
- كيف تعدِّل وتطور فكرة ما؟

والمعلِّم الناجح هو الذي يشجِّع طلابه على التعلم الذاتي، وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم، ولا يسخرُ من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعًا.

وسيواجه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية، لكن يمنعهم الخوف أو الخجل من طرحها، وهنا لا بد من إزاحة الستار عن هذه الأفكار، وتشجيع الطلاب على طرحها ومناقشتها.

وينبغي أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة نصيبٌ وافر من اهتمامات المعلم، ويركز على كيفية خدمتها، وحل مشكلاتها بطرق علمية منظمة؛ مثل : (التخلص من النفايات – تحسين البيئة المحلية؛ مثل التشجير والتخطيط السليم والخدمات العامة – ترشيد استهلاك المياه والكهرباء وغيرها)، وإبراز إسهامات الطلاب الموهوبين في علاج هذه المشكلات.

المعلم وأهداف التدريس في الفصل:-

أهم عنصر من عناصر التدريس لكل المستويات: التعليم الأساسي – الثانوي والجامعي هو طريقة التدريس . وبالتأكيد فإن طرق التدريس تختلف

وتتباين بين المعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، وطريقة المحاضرة ليست طريقة شائعة إلا في المقررات الجامعية التي تقدم لأعداد كبيرة من الطلاب.

تقييم التدريس بطريقة "المحاضرة":

- لا يسمح بالتفاعل بين المعلم والطلاب . فإذا كان عدد الطلبة قليلاً: يقاطع كثير من الطلاب المعلم أثناء محاضرته وذلك من خلال تقديم الأسئلة، أما إذا كان المعلم يحاضر أعدادًا كبيرة، فإنه لا يسمح بمثل هذه الأسئلة.

هذا، ويمكن للمعلم استخدام طريقة المناقشة في الفصل المدرسي، إذا كانت أعداد التلاميذ قليلة، وإذا أعطي كل تلميذ فرصة للسؤال، والتعليق على ما يقوله في الفصل، وغالبًا يجلس التلاميذ على مائدة مستديرة لتكوين حلقة مناقشة.

المعلم وأنماط التدريس في الفصل: إن العنصر الوحيد الفعال للتدريس في الفصل الذي يستخدمه المعلم هو سؤال لكل تلميذ على حدة، وهو عنصر التسميع بصوت عالٍ (القراءة بصوت عال) الذي يقوم به التلاميذ عندما يسألهم المعلم أو عندما يسألهم القراءة بصوت مرتفع كل حسب دوره في القراءة وعندما يسألهم الإجابة على أسئلة الواجب المنزلي.

صعوبات تفاعل المدرس مع تلاميذه في الفصل:-

عدم تقدير أداء المعلم - الجهد في اختيار البدائل في طرق التدريس والتعليم - النظام المدرسي الجامد - كثافة الفصول - نوع الإدارة المدرسية - عدم المرونة في اختيار المحتوى الدراسي للمقررات - عدم وضوح الأهداف التربوية - فرض كتب مدرسية معينة على المعلم - الالتزام بأساليب معينة لتقويم تحصيل التلاميذ.

دور المعلم في علاج المشكلات السلوكية للتلاميذ:

تنشأ مشاكل السلوكيات للتلاميذ نتيجة عدد من العوامل هي:

١- <u>عوامل اجتماعية</u>: فهناك انعكاس للمشكلات الاجتماعية على سلوك التلاميذ منها.

- وسائل الإعلام التي قد تبرز العنف والجريمة وغيرها من المجالات.
- **الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء**: تدليل أو نبذ.
- **المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة**: كالفقر والحرمان والخلافات.
- الإحباط وعدم وجود الاستعدادات القوية عند التلاميذ للتحصيل الدراسي.

٢- <u>عوامل مدرسية</u>: زيادة عدد التلاميذ في الفصل - ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة - عدم قيام بعض المدرسين بالشرح الكامل للمنهج داخل الفصل - البيئة المدرسية عامة، وبيئة الفصل خاصة.

٣- <u>عوامل اقتصادية</u>: مثل الفقر - الكوارث وغيرها.

ما هو دور المعلم في مواجهة هذه المشاكل السلوكية؟

للإجابة على هذا السؤال يمكن تقسيم المشكلات السلوكية إلى المستويات التالية:

أ- قلة السلوك المرغوب فيه.

ب-كثرة السلوك غير المرغوب فيه.

(أ) **في النوع الأول** من المشكلات نجد أسبابها هي: الفشل في جذب انتباه التلميذ - عدم القدرة على إظهار الرغبة في الدراسة - إحساس التلميذ بالاستقلال - عدم الانتظام في الحضور إلى المدرسة - عدم القدرة على التفاعل السليم مع الآخرين.

(ب) **في النوع الثاني** من المشكلات نجد أسبابها هي: العدوان في الفصل وعدم الاستقرار في مكان واحد – عمل إزعاج لزملائه في الفصل لكثرة الثرثرة – نقد زملائه بطريقة هدامة – كثرة التظلم من زملائه وكثرة شكواهم للمعلم.

المعلم وإكساب التلاميذ السلوك الجيد: وللعمل على زيادة السلوك الجيد والمرغوب فيه عند التلاميذ ينبغي على المعلم الاتي:

- تقديم للتلاميذ النموذج الجيد والقدوة الحسنة.
- تدعيم وتعزيز السلوك المرغوب فيه.
- تحديد استجابات التلاميذ بحيث تكون في إطار مرغوب فيه.
- تطبيق المبادئ التي يمكن أن تشكل السلوك الناجح للفرد.
- مناقشة التلاميذ وإقناعهم بالسلوك المرغوب فيه والذي يحقق الأهداف المنشودة.

سلوك المعلم في التدريس (اليومي): مراجعة الأفكار الأساسية في الدرس السابق – صياغة الأهداف في أول الدرس – تلخيص محتويات الدرس في نقاط على السبورة – توضيح النقاط الهامة في الدرس – تلخيص أجزاء الدرس الرئيسية.

نماذج لأساليب
اكتشاف قدرات التفكير الإبداعي
لدى طفل الروضة

مفهوم التفكير الإبداعي وأهميته :

يعد التفكير الإبداعي أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني ، فقد أصبح منذ الخمسينيات من هذا القرن مشكلة مهمة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول ، حيث إن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه بدون تطوير القدرات الإبداعية عند الإنسان ، كما أن تطور الإنسانية وتقدمها مرهون بما يمكن أن يتوافر لها من قدرات إبداعية تمكنها دوماً أن تقدم مزيداً من الإبداعات والإسهامات ، التي تستطيع من خلالها مواجهة ما يعترضها من مشكلات ملحة ومتفاقمة يوماً بعد يوم ولحظة تلو الأخرى ، ولذا فقد نادى العديد من العلماء والباحثين بأن مدارس المستقبل يجب أن تصمم ليس للتعليم فقط بل للتفكير ، وأن الهدف من التعليم يجب أن يكون تعليم الأطفال كيف يفكرون ، وكيف يتعلمون ، ولا شك في أن هذا يساعد على الإبداع .

ومن ثم فإن الحاجة إلى تعليم التفكير الإبداعي لتلاميذنا هي حاجة عظيمة فإن هناك عدة مبررات تدفع بنا إلى أن ننظر بجدية إلى مسألة إدخال تعليم التفكير الإبداعي إلى مدارسنا ومن هذه المبررات ما يلي :

انتقل الاهتمام من دراسة الشخص الذكي إلى الشخص المبدع والعوامل التي تسهم في إبداعيته، وأصبحت تربية العقول المفكرة وتنمية التفكير الإبداعي غاية مستهدفة على مستوى المجتمع والتربية بمؤسساتها المختلفة وهدف مهم على مستوى مراحل التعليم المختلفة داخل هذه المؤسسات.

تحول الاهتمام إلى التعليم الإبداعي الذي يعتمد على تعلم التفكير وطرق مواجهة المشكلات وتقديم الحلول الإبداعية لها، اعتماداً على إن اكتساب

المعرفة العلمية وحدها دون اكتساب المهارة في التفكير الإبداعي يعد أمراً ناقصاً ، فالمعرفة لا تغني عن التفكير ولا يمكن الاستفادة منها دون تفكير إبداعي يدعمها.

إننا في مواجهة مستقبل متزايد التعقيد يحتاج إلى كثير من المهارات في اتخاذ الاختيارات وحل المشاكل والقيام بالمبادرات المختلفة.

والتفكير الإبداعي هو تفكير تباعدي Divergent Thinking يتضمن القدرة على تعدد الاستجابات عندما يكون هناك مؤثر؛ بل يمكن القول إنه نوع من التفكير يملك الجديد والتأمل والاختراع، والابتكار، أو الإتيان بحل طريف؛ ولذا تعجز اختبارات الذكاء التقليدية عن قياس القدرات الإبداعية . فقد شاع بالفعل الربط بين التفكير الإبداعي والتفكير التباعدي . فهناك فرق بين نوعين من التفكير، التفكير التقاربي Convergent، والتفكير التباعدي Divergent؛ حيث يدفعنا الأول إلى إجابة محددة عندما تعطى لنا الوقائع، وهو يقاس باختبارات الذكاء، في حين يدفعنا الثاني إلى رؤية علاقات جديدة بين الأشياء الملائمة لموقف معين.

والإبداع في مجال التعليم يقابله التفكير التباعدي الذي يستند إلى تعدد الإجابات في مواجهة التفكير التقاربي الذي يستند إلى إجابة واحدة ، والذي يعتمد على الذاكرة.

وطفل مرحلة رياض الأطفال لن يكون قادراً على الاختراع كما هو الحال بالنسبة للكبار، إلا أن ذلك لا يمنع من أن ننظر إلى هذه المرحلة على أنها مرحلة من عمر الإنسان تشتمل على أهم مقومات التفكير الإبداعي . فالطفل تلقائي بطبيعته، والتلقائية التعبيرية في تمامها تصل إلى الإبداع؛ فالإبداع تعبير ذاتي تلقائي، والتعبيرية عند الأطفال هي خطوة نحو التفكير الإبداعي بالمعنى الحقيقي، وعلى ذلك يجب أن ننظر إلى إبداع طفل رياض الأطفال من خلال تعبيراته بصورها المختلفة (التعبير الفني – التعبير القصصي – التعبير الحركي – التعبير الموسيقي..).

يتمتع الطفل المبدع بسمات وخصائص معينة، يستطيع القائمون على رعايته من خلال معرفتهم بها، توفير البيئة المشجعة لكفالة نموه وتقدمه، وفقاً لما يتمتع به من إمكانات، إلا أنه عندما نعني بدراسة طفل معين قد لا يظهر عنده جميع هذه الخصائص والسمات، كما تتفاوت درجة ظهورها بين طفل وآخر . ويتميز الطفل المبدع بأنه يعيش في عالم الحقيقة والاحتمالات الإيحائية ، بمعنى أنه يتخيل أشياء لا يتخيلها الأطفال ممن هم في نفس سنه، ولديه حب استطلاع زائد عن باقي زملائه، كذلك قادر على إبداع وابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، كما يقوم هذا الطفل باكتشاف ما حوله من عجائب وروائع، وقد يتسائل كثيراً، ويبحث كثيراً، كما يتسم بحرية التعبير، الاستقلال، وتعدد الاهتمام، وتفتح الذهن، كذلك لديه صورة قوية عن ذاته، يثق في نفسه، كما أنه لديه قدرة على الصبر حتى يصل إلى هدفه . فلعل أكثر ما يهم الباحثين والعلماء في مجال رياض الأطفال طريقة تطور السلوك الإبداعي للطفل أكثر من ناتج السلوك الإبداعي، وذلك من خلال دراسة طرق وأساليب تنمية الأفكار الأصيلة أو التي تتسم بالندرة.

نظراً لأهمية التفكير الإبداعي ودوره في تنمية قدرات المتعلمين فقد ظهرت العديد من الاستراتيجيات التي تسعى إلى تنميته لدى التلاميذ ونعني بهذا أن التفكير الإبداعي كغيره من القدرات الإنسانية قابل للتعليم والتدريب والتنمية.

ولما كان المعلم يلعب دوراً رئيسياً في توجيه التفكير الإبداعي داخل قاعة الدرس لذا ينبغي أن يستخدم نماذج واستراتيجيات تمكن المتعلم من التعامل مع المفاهيم المجردة من خلال تبسيط تعلمها، وحذف التفاصيل غير الضرورية، وعليه أن يهتم بالطرق التي تعمل على تنمية التفكير التباعدي : " مثل المواقف مفتوحة النهايات "، والطرق التي تنمي التخيل، والافتراض مثل افتراض " ماذا يحدث لو "، وكذلك تعويد المتعلم على المرونة في التفكير، من خلال البحث عن علاقات جديدة بين الأفكار . ويتطلب ذلك

أن يكون المعلم على دراية تامة بالإبداع ومكوناته واستراتيجيات تعليمه، وكذلك طرق اكتشافه.

اكتشاف التفكير الإبداعي :

إن اكتشاف التفكير الإبداعي يعد الخطوة الأولى نحو الاهتمام بالإبداع والمبدعين، والطريق نحو ملاحظة السلوك الإبداعي للطفل، واكتشاف المجال النوعي لإبداعه، وذلك يعتمد على مراقبة مسارات تفكير الأطفال لاكتشاف الكامن لدى الأطفال المبدعين، ومن خلال كم هذه الأنشطة وتنوعها وتفردها يمكن للمعلمة الكفء الكشف عن الأطفال المبدعين فعلاً، وبالتالي اتخاذ الطرق والأساليب اللازمة لتنمية التفكير الإبداعي لديهم.

وفي هذا الصدد يشير (محمد البغدادي) إلى أن هناك أربع مسلمات رئيسة لاكتشاف الإبداع لدى الأطفال، وهي على النحو التالي:

١. جميع الأطفال مبدعون بطبيعتهم إلى حد ما .
٢. بعض الأطفال أكثر إبداعاً من الآخرين.
٣. بعض الأطفال أكثر إبداعاً في بعض الجوانب عن الأخرى.
٤. يمكن أن يندثر الإبداع بواسطة المعلم الذي لا يدرك الأداء، أو الذي لا يدرك تقدير الطفل أو غير القادر على إظهار إبداع الطفل.

كما قدم "تورانس" Torrance عدداً من البنود التي يمكن من خلالها اكتشاف وقياس القدرة على الطلاقة والأصالة والتخيل لدى الأطفال من سن (٣-٧) قياساً كمياً من أمثلة ذلك ما يلي :

- إثارة الطفل حتى يظهر أكبر عدد من الطرق التي يمكن بها الوصول من مكان معين إلى آخر، ويقيس هذا الجزء قدرة الطفل على إبداع عدد من أساليب السلوك الحركي.

- إثارة الطفل لكي يلعب أدواراً خيالية كأن يمثل حيوان ما، أو موضوع ما، أو أن يقلد أدوار الكبار، ويقيس هذا الجزء من الاختبار قدرة الطفل على التخيل وإتباع أدوار غير مطروقة.

- إثارة الطفل لكي يظهر أكبر عدد ممكن من الطرق التي يمكن من خلالها وضع كوب مستعمل من الورق في سلة المهملات ويقيس هذا الجزء من الاختبار قدرة الطفل على استخدام طرق غير عادية في القيام بواجب بسيط.
- إثارة خيال الطفل لكي يعبر ويتخيل العديد من الأشياء التي يمكن أن يتحول إليها كوب من الورق المستعمل على أساس الافتراض أنه ليس كوباً من الورق فما هي الأشكال التي يمكن أن يتخذها هذا الكوب، ويقيس هذا الجزء قدرة الطفل على إبداع استخدام أشكال أصيلة لكوب الورق المستعمل.

ونحن الآن بصدد الحديث عن الأساليب التطبيقية لاكتشاف التفكير الإبداعي لطفل الروضة، وبمعنى آخر .. ما الأدوار والمهام المقترحة لمعلمة الروضة التي تستطيع من خلالها اكتشاف الأطفال المبدعين ، وكذلك التعرف على مجالات إبداعهم ، والعمل على تنميته ؟ ، لذلك فقد تم وضع بعض من المهارات اللازمة لاكتشاف التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة ، والتي يجب على معلمة الروضة أن تحرص على امتلاكها ، ومن هذه المهارات ما يلي :

- طرح أسئلة مفتوحة النهايات تساعد الأطفال على اكتشاف الأمور الغامضة .
- حث الأطفال على إثارة الأسئلة المثيرة للتفكير .
- الاستماع إلى الأطفال حتى تتمكن من التعرف على أفكارهم عن قرب.
- تهيئة البيئة المناسبة للاكتشاف .
- توفير الفرص للأطفال للعمل الحر بمفردهم إذا تطلب الموقف ذلك
- إعطاء الأطفال حرية التعبير التلقائي عن مشاعرهم (بالرسم أو التلوين أو الحركة أو الموسيقى) .
- السماح بقدر معين من الفوضى والضوضاء والحرية .
- تشجيع الفكاهة في أثناء النشاط .

- تصميم مواقف تربوية محددة تتيح من خلالها للأطفال إظهار قدراتهم الإبداعية.
- تقديم عدداً كبيراً من الأنشطة التي تشجع التفكير الإبداعي .
- استخدام اللعب الإبداعي من خلال ممارسة الأنشطة المتنوعة .
- تنظيم رحلات دورية إلى مختلف الأماكن (الطبيعية، الصناعية، الآثارية).
- ملاحظة سلوكيات الأطفال وجوانب القوة والتميز لدى كل منهم .
- تسجيل بدقة وبالتفصيل سلوكيات الأطفال في سجل تراكمي.

وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية لأساليب اكتشاف قدرات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة :

- عند تنفيذ المعلمة لمهارة "طرح أسئلة مفتوحة النهايات تساعد الأطفال على اكتشاف الأمور الغامضة" يجب عليها أن تعد أسئلة مع كل نشاط، وتراعي في هذه الأسئلة أن تكون مما يثير الانتباه، وحب الاستطلاع، وتدفع إلى التفكير، والخيال، وهناك أسئلة تبدأ بـ"لو" مثل :

✓ لو أخذت الأرنب معك إلى البيت فماذا تقول أختك الصغيرة؟
✓ لو بذرنا بذوراً في التربة فماذا يحدث؟
✓ لو ارتدى كل إنسان نفس ملابسه دائماً ولم يغيرها فماذا يحدث؟
✓ لو لم يقم أي فرد بتنظيف المنزل فماذا يحدث؟

- كما أن أحد الطرق لمساعدة الأطفال على التفكير بإبداعيه أكثرها أن تسألهم المعلمة عن: تغيير الأشياء وتعديلها لنجعلها تعمل بطريقة أفضل، مثل:

✓ كيف تجعل المذاق جيداً لو اختلف كذا عن كذا ؟
✓ ما تخيلاتك لحلول تلك المشكلة ؟
✓ كيف تجعل الشيء جيداً أو معتدلاً إذا كان أكثر سرعة ؟

وهناك أيضاً أسئلة تشجع على التعبير عن الذات ومشاعرها ،مثل:

✓ لماذا أحببت الأرنب ؟

وهناك أيضاً نظام الإجابة عن سؤال، فمثلاً قد يسأل الطفل معلمته قائلاً: ماذا تفعلين؟، فتقول: ما تظن إني فاعلة ؟

مثال نشاط قصصي: اسم النشاط : "الدنيا برد"

تسرد المعلمة: قصة مصورة للأطفال عن "سقوط المطر" وفوائده وأهميته لنا وبعد الانتهاء تبدأ في طرح السؤال التالي:

المعلمة: افرض مثلاً أن المطر ما نزلش .. فكرك إيه اللي ممكن يحصل؟ فكروا يا ولاد وعايزة كل واحد منكم يديني فكرة ما حدش فكر فيها قبل كده.

طفل (١) : مش هانقدر نشرب ميه.

طفل (٢) : الزرع ها يموت.

طفل (٣) : مش ها يبقى فيه لزمة للسحاب.

طفل (٤) : مش ها يبقى فيه ميه في البحر.

طفل (٥) : حنروح إلى المدرسة كل يوم ومش حنغيب منها أبداً.

طفل (٦) : خلاص الشمسية ها استخدمها في الصيف بس.

من الممكن أن تسترسل المعلمة مع الأطفال في إجاباتهم تباعاً وفي ضوء هذه الإجابات يمكنها أن تطرح مزيداً من أسئلة افرض مثلاً أو كيف يمكن .. ؟ لماذا .. ؟

المعلمة: افرض مثلاً أننا ما شربناش .. إيه اللي ممكن .. ؟ وهكذا ..

▪ فعند تنفيذ المعلمة لمهارة "حث الأطفال على إثارة الأسئلة المثيرة للتفكير" يجب أن تضع في اعتبارها أن الإبداع ما هو إلا ناتج غير مألوف، لذلك كان من الضروري تشجيع الأطفال على الإفصاح عن أفكارهم وأسئلتهم مهما كانت غير مألوفة، فيجب أن تكون المعلمة قادرة على تقبل هذه الأسئلة غير المألوفة، فطفل هذه المرحلة تكثر أسئلته، وتدور في أول الأمر حول أين؟ ولماذا؟ ومتى؟ وكيف؟، ثم بعد ذلك يبدأ في توجيه أسئلة مثل ماذا لو؟، فدور

المعلمة هنا يتركز في حفز الأطفال ليتحدثوا ويسألوا ويناقشوا بكل حرية، وبدون خوف من تسخيف الأسئلة التي يطرحها الطفل، أو قيود على نوعية الأسئلة، فلابد أن تعطي المعلمة الأطفال الفرصة والثقة بالنفس لطرح أسئلتهم غير المألوفة.

مثال : نشاط مسرح عرائس : **اسم النشاط : اسألوا "أبو العريف"**

بعد انتهاء المعلمة من شرح فصول السنة الأربع تقول للأطفال:

المعلمة: ودلوقتي يا ولاد بعد ما عرفتوا فصول السنة الأربعة أنا محضرة لكم مفاجأة . خلي بالكم (بأسلوب مشوق مع استخدام نبرات صوت مختلفة) ثم تظهر شخصية الأراجوز في مسرح العرائس.

أبو العُريف يغني

يا صباح الخير يا حلوين

أنا أبو العُريف صاحب الشاطرين

المعلمة: صفقوا لأبو العُريف وقولوا له أهلاً وسهلاً .. أبو العُريف صاحب الشاطرين . أنتوا تسألوا وهو يجاوب.

(المعلمة تخفض من صوتها بحيث لا يسمعها أبو العُريف وتقول للأطفال هوه ما يعرفش حاجة . تيجوا نلعب معاه شوية ونضحك) .

الأطفال : ازاي ... ونعمل ايه ؟

المعلمة: كل واحد فينا يفكر في سؤال غريب وصعب ويسأله لأبو العُريف وهوه طبعاً مش ها يعرف يجاوب أو هايجاوب غلط .. يا لاه أنا عارفه إنكم ممكن تفكروا في حاجات كثيرة غريبة عن الصيف والشتاء والخريف والربيع .. مين فكر في سؤال ؟

طفل (١): يا أبو العُريف .. يا أبو دم خفيف . تقدر تقوللي ليه الشتاء ما يجيش ورا الصيف على طول؟

أبو الغُريف: طبعاً أعرف .. وعشان الصيف كان راكب تاكسي وجه بسرعة والخريف ركب تاكسي برضه وحصله لكن الشتا كان راكب الترام.

ها ها ها حلوة ، حلوة ...

طفل (٢): يا أبو الغُريف .. يا أبو دم خفيف . هو احنا نقدرش نخلي الشمس تطلع في الشتاء وسخنه عشان تدفينا ونخلي المطر ينزل في الصيف عشان الحر؟

أبو العريف: أنا حاولت قبل كده بس يظهر أن فيه مشاكل وخلافات بين الشمس والشتاء ومش عايزه تصالحه ... ها ها ها . حلوة ، حلوة .

وهكذا يسترسل الأطفال في تساؤلاتهم وعلى المعلمة أن تشجع الأطفال على طرح الأسئلة المثيرة للتفكير وان تسجل تلك الأسئلة .. أما بالنسبة للأراجوز أبو العريف فيستكمل دعاباته مع الأطفال، وهو أيضاً ينمي روح الفكاهة لديهم.

▪ عند تنفيذ المعلمة لمهارة "الاستماع إلى الأطفال للتعرف على أفكارهم عن قرب" تراعي أن أهمية تلك الكفاية تكمن في إظهار ثقة المعلمة بقدرات أطفالها واحترامها لهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم.

– نعني هنا أن المعلمة تظهر التحمس لأفكار الأطفال، وتسجل إبداعات كل طفل لإشعاره بأن أفكاره مهمة ولها قيمتها.

– تشجع الطفل على استخدام اللغة المسموعة بدلاً من الإشارات الصامتة، وتطلب منه توضيح ما يقصده ليتعلم استخدام الكلمات والعبارات بدلاً من الإشارات.

– تستطيع أن تبين للطفل قيمة أفكارهم بأن تستمع لأفكارهم وتتدبر فيها، كما تستطيع أن تشجعهم على أن يختبروا أفكارهم عن طريق استخدامها ونقلها للآخرين، ويجب أن ترجع إليهم الفضل والثناء على أفكارهم.

مثال: تعبير حر: اسم النشاط : **"أنا أهوة" !؟؟**

تقوم المعلمة (المدرب) بتشكيل الأطفال (المتدربات) على شكل نصف دائرة وتختار عشوائياً وهي مغمضة العين أي طفل منهم.

المعلمة : دلوقتي أنت قائد أتوبيس واحنا معاك راكبين .. ممكن تغمض عينك وتتخيل نفسك سايق الأتوبيس واحنا كمان هنغمض عينينا ونتخيل إننا راكبين معاك .. ها يالاه نغمض يا ترى تحب تودينا فين ؟ يا ريت تودينا مكان أنت بتحب تروحه وتلعب حاجة بتحب تلعبها ..

طفل (١): أنا سايق الأتوبيس بسرعة قوي .. ياه ده أنا ها اعمل حادثة وانتو خايفين .. خلاص ما تخافوش .. احنا وصلنا . وصلنا عند القمر فوق، وكمان هلعب.

المعلمة: ياه عند القمر في السما بعيد .. طيب وانت عايزنا نلعب هناك ليه.

طفل (١): عشان هناك مفيش حد ممكن يزعق لنا وكمان القمر ده مكان جميل ومنور.

طفل (٢): أنا ها أوديكم عند الشمس كمان .. عشان تشوفوا كل حاجة منورة واللي ما يسمعش الكلام نخلي الشمس تحرقه ونرجع احنا بسرعة على القمر وهنا جد أن المعلمة تستمع بقدر الإمكان إلى كل أفكار الأطفال وحديثهم.

- عند تنفيذ المعلمة لمهارة "تهيئة البيئة المناسبة للاكتشاف" يجب أن تعي أن منح الأطفال حرية العمل والنشاط واللعب المعد إعداداً جيداً يدعم حاجة الأطفال للاستطلاع والاستكشاف، كما أن تخصيص ركناً بالقاعة للاكتشاف والاختراع مع توفير الوقت الكافي لاستكمال نشاطاً منهمكاً فيه الطفل، فإن الأطفال محتاجين للوقت لكي ينظموا ويعيدوا تنظيم أفكارهم، وأن يكتشفوا الاحتمالات المتعددة، ويطرحوا الأسئلة، ويرتكبوا الأخطاء، وأن يضعوا اكتشافاتهم . وهنا تمنح المعلمة الطفل وقتاً كافياً لاستكشاف كل الإمكانات تحركاً من الأفكار الشائعة إلى الأفكار الأكثر إبداعاً، فيجب أن تتركه يسمع،

ويرى، ويتذوق، ويشم، ويفك لعبة ويركبها، كل ذلك من خلال المثيرات التي تعدها المعلمة، فتدفعه إلى التعجب، والتساؤل، والفحص، والتفكير، والتجريب، والبحث، والاختيار، والملاحظة، كما تعمل على ملاحظة كل هذه الظواهر والسلوكيات، هذا بالإضافة إلى استخدام خامات البيئة في صناعة أدواته ولعبه.

مثال : نشاط موسيقي :اسم النشاط : "دم طق"

تبدأ المعلمة في ممارسة نشاط موسيقي مع الأطفال، ويسمح لهم بغناء أي أغنية محببة لهم مثل أغنية "أنا القط مشمس" ..

المعلمة: الله أغنية جميلة بس يا خسارة احنا ماعندناش أدوات موسيقية عشان تعزف الموسيقى بتاعتها ... فكركم ممكن نعمل إيه؟ فكروا في حل؟ نعمل إيه؟ نعمل إيه ؟

طفل (١): أنزل أجيب الأورج من مدرسة الموسيقى .

المعلمة: ما احنا ما نعرفش نعزف على الأورج ..

طفل (٢): أنا عندي الشريط ده .. أروح أجيب من البيت ..

المعلمة: بس احنا عاوزين نغنيها دلوقتي .. وكمان ما ينفعش حد يسيب مدرسته ويخرج قبل ما مامته تيجي تاخده .

طفل (٣): نعمل احنا الآلات يا ميس ..

المعلمة: هي فكرة جميلة فعلاً برافو عليك .. بس نعملها ازاي فكروا كلكم معايا . أنا واثقة أنكم ممكن تعملوا آلات كثيرة ممكن تعمل أصوات جميلة ومتنوعة احنا هنا في ركن الألعاب ده عندنا مجموعة كبيرة من الخامات (علب فارغة- أقلام ملونة- وألوان متنوعة- زراير مختلفة الأحجام- ورق- خيوط، أجزاء متداخلة خشبية- مطرقة خشبية- اسطوانات معدن صغيرة- زجاجات فارغة- قطع خشب مختلفة الأحجام- مشابك غسيل) . ممكن كل واحد فينا يفكر في استخدام هذه الخامات في عمل آلة موسيقية تخرج لنا صوت جميل نغني عليه.

طفل (٤): أنا ها اعمل علبة الطباشير الخشبية طبلة.

طفل (٥): أنا ها احط مصروفي (المعدن) في إزازة العصير واعمله شخليلة.

المعلمة: مش ممكن .. أفكاركم تجنن وممتازة . طيب إيه رأيكم كمان نعمل موسيقى بجسمنا .. يعني كل واحد فينا يفكر في حركة يعملها وتطلع أي صوت موسيقي .. مين اللي قدر يكتشف صوت الموسيقى؟ مين اللي قدر يكتشف صوت من جسمه.

طفل (٦): أنا أطرقع بصوابعي ذي كده.

... وهكذا تسترسل المعلمة مع الأطفال وفي كل حوار تحاول ملاحظة الطفل واستفساراته واستكشافه للبيئة المحيطة به، كمحاولة لاكتشاف والتعرف على الطفل المبدع.

- وعند تنفيذ المعلمة لمهارة "السماح بقدر معين من الفوضى والضوضاء والحرية" يجب عليها أن تتحمل عدم النظام، ولو لفترة مؤقتة على الأقل، ومبدأ الحرية ليس معناه عدم توجيه الطفل، فالتوجيه مطلوب، ولكن في الوقت الذي يشعر الطفل فيه لحاجته إليه، فتؤديه المعلمة بالقدر الذي لا يضعف من همته، فيجب أن تعطي فرصة لاستقلالية الطفل، واعتماده على ذاته، وإطلاق طاقاته، فتتركه يختار بحرية الركن الذي يحب أن يبدأ به نشاطه قبل غيره، ويختار أيضاً الوسيلة التي يتعلم بها، سواء كانت ملموسة، أم مسموعة، أم مرئية، أم غير ذلك من الوسائل الحسية . وعلى المعلمة دور في تقسيم غرفة النشاط إلى أركان تعليمية، مثل ركن: المطالعة، والعرائس، والبناء والهدم، والألعاب التركيبية ... الخ، والعمل الدائم على تنظيم تلك الأركان، وتنمية محتوياتها لتكون هناك فرص متعددة للاختيار أمام الأطفال، سواء كان الاختيار من بين الأركان، أو من بين الأنشطة في الركن الواحد، أومن بين المواد المستخدمة في كل نشاط في الركن، أو الوقت الذي سيقضيه في استخدام كل مادة، أو الطريقة التي يستخدم بها المادة، والأدوات المتوفرة في كل ركن.

<u>مثال : نشاط حر :</u>اسم النشاط : "وقت مرح جداً" .

بعد قيام المعلمة بإعداد أركان القاعة وإعادة تجهيزها (ركن العرائس، ركن المكتبة، ركن الأعمال الفنية، ركن التليفزيون والفيديو، ركن البناء والهدم).

المعلمة: دلوقتي يا ولاد احنا عندنا كتير من الأركان كل ركن فيه ألعاب وأدوات ممكن نلعب بها ونصنع منها أشياء جميلة وغريبة وحاجات عجيبة من اللعب كل واحد فيكم يختار ركن من القاعة ويرح يلعب فيه زي ما هو عايز، مين عايز القصص، مين عايز المكتبة، مين عايز .. الخ.

على المعلمة أن تجهز الأركان بأكثر من وسيلة وخامة حتى تتيح الفرصة للأطفال للعب بحرية.

الركن الفني: يعمل الأطفال أشكالاً طريفة من الطين أو علب الكارتون أو البلاستيك أو الزجاجات الفارغة أو غيرها، ثم يقوم بتنزيينها، وبذلك يبتكر في عمليات الرسم والتلوين والقص واللصق، وقص الصور من المجلات ولصقها على هذه الأشياء، أو لصق الريش أو القطن أو غيرها من الخامات المهملة، أو الفضلات كالعلب، والزجاجات، وقصاصات الأقمشة، كمثل الإسفنج، مشابك الغسيل، وأدوات النسيج، والخياطة، وأعداد من الصناديق التي يخزن بها الأطفال إنتاجهم.

ركن البناء والهدم: ويتطلب هذا الركن من المعلمة توفير عدد كبير من المكعبات تضم أشكالاً هندسية بأحجام مختلفة، ويمكن أن يضاف إليها العلب الفارغة وصناديق الكرتون، والاسطوانات، وقوالب الطوب، وكتل الإسفنج والبلاستيك وأنواع من الخرز، والخيوط الملونة وغير ذلك.

ويمكن للطفل أن يشكل منها أشياء عديدة كالقطار، والبرج، والبيت، والسور والحظيرة، وغير ذلك ..

وعلى المعلمة أن تتحرك من حين إلى آخر بين الأركان لتراقب الأطفال وتسجل مستوياتهم، وتدعم أفكارهم، كما تعاون كل طفل في اختيار الركن الذي يرغب العمل به، وقد تقرب إليه المواد اللازمة التي يطلبها أو تشجعه في

التجريب، وفي الوقت نفسه لا تصر على أن ينشغل كل طفل في عمل، فبعضهم قد يرغب في الانتظار والترقب قبل أن يبدأ في العمل.

وعند تنفيذ المعلمة لمهارة "تصميم مواقف تربوية محددة تتيح من خلالها للأطفال إظهار قدراتهم الإبداعية" يجب عليها أن تكون قادرة على صياغة خبرات تعليمية نابعة من احتياجات الأطفال، ويتعين عليها أيضاً لامتلاك هذه المهارة أن تتيح الفرص المناسبة التي تمكن الأطفال من استغلال المعرفة بصورة مبدعة، وتوفير الفرصة لينغمسوا في مجال يميلون إليه إذا تحمسوا له، وتوفير بيئة صفية ملائمة لتعليم التفكير وتعلمه من خلال إظهار الاحترام والتقدير، وحقيقة الاختلاف والفروق الفردية بين الأطفال، واحترام الأفكار الجديدة والفريدة التي قد تصدر عنهم، مع مراعاة اختلاف المواقف التربوية حسب نوع ومجال الموهبة الإبداعية: مواقف ترتبط بالمهارات اللغوية، ومهارات حركية، ومهارات موسيقية، ... الخ.

<u>مثال: نشاط حر :</u> اسم النشاط: دائرة الحوار:

تدعو المعلمة الأطفال لتقسيم أنفسهم إلى ثلاثة مجموعات .

المعلمة: دلوقتي يا ولاد إحنا هنعمل حاجة مهمة جداً .. عايزين نفكر مع بعض في فكرة نخلي بها مدرستنا أحسن بكثير .. كل مجموعة تقعد مع بعض وتبدأ تفكر في أفكار جديدة خالص .. وبعدين هنقعد مع بعض وكل مجموعة تعرض الأفكار بتاعتها .. يا لا يا ولاد.

بعد مرور فترة قصيرة تسترسل المعلمة حوارها مع الأطفال.

المعلمة: دلوقت خلاص .. كل مجموعة خلصت عايزة واحدة من كل مجموعة .. وهكذا .. تختلق المعلمة المواقف التربوية التي تحث الأطفال على العمل والحركة لإظهار ما لديهم من إبداعات.

<u>مثال آخر : نشاط حركي :</u> اسم النشاط : "اشرب بطرق مختلفة"

المعلمة: تخيل أن أمامك عصيراً على المنضدة وأنك تحب أن تشربه، ولكنك في مسابقة ويداك مقيدة من الخلف بحبل، ماذا تفعل علشان تشرب كوب العصير كله وبسرعة.

الأطفال: يحاول كل طفل شرب العصير بطريقته الخاصة وتمتزج الحركة بالفكاهة والمرح، مع التأكيد على الأطفال بضرورة أن يكون الحل شيء غريب وغير تقليدي.

- عند تنفيذ المعلمة لمهارة "استخدام اللعب الإبداعي من خلال ممارسة الأنشطة المتنوعة"، لابد لكي تمتلك هذه المهارة أن تعي أن عليها واجبات ومهام معينة، حتى تنجح في استخدامها للعب الإبداعي، منها :

- تحديد أغراض وأهداف اللعب مثل استثارة إمكانيات الطفل لاستخدام أكبر قدر من الأفكار، وتشجيع الطفل على مزيد من اللعب الخيالي، وتشجيع الطفل على التحدث باستخدام كلمات جديدة أثناء بناءه لبرج من المكعبات.

- توفير مكان يمكن للطفل أن يلعب فيه آمناً مع غيره أو بمفرده.

- ضرورة أن تشتمل أدوات اللعب على أدوات وأشياء تدفعه إلى استخدام عضلاته، ومجموعة أخرى ذات مغذي تؤدي إلى التفكير والاستنباط، والتركيب، وإتاحة الفرصة للطفل ليفعل كل ما يريد في حدود المعقول.

- إتاحة الوقت الكافي لإنجاز مشروع مثير للاهتمام بمساعدة الطفل على إتمامه إذا تبين أنه يفوق طاقاته.

<u>مثال : نشاط حركي</u>: اسم النشاط : "واحد تاني" .

تحضر المعلمة (المدرب) مجموعة من صور ملونة لمهن مختلفة وتعرضها على الأطفال (المتدربات) على هيئة دائرة كبيرة مقسمة إلى مثلثات وعلى كل مثلث تضع مهنة، وكذلك سلة بها أدوات ملابس هذه المهن على قدر الإمكان.

تطلب من أحد الأطفال أن يدفع الدائرة التي أمام السهم وتعتبر المهنة التي على الطفل أن يتقمصها ويؤديها.

المعلمة: دلوقتي وليد أمامه مهنة الجزار، يا وليد بسرعة أجرى روح عند الصندوق اللي هناك ده .. ألبس ملابس الجزار وهات أدوات الجزار .. تخيل نفسك جزار وورينا حتعمل إيه.

طفل (١) : اللحمة الحمرة .. تعالوا قربوا .. الكيلو بعشرين جنيه.

على المعلمة أن تلاحظ أسلوب وسلوك الطفل المبتكر في استخدام الأدوات والملابس وكذلك طريق الحديث.

<u>مثال آخر : نشاط عقلي</u> :**اسم النشاط : "صندوق المثلثات"**

تحضر المعلمة صندوقاً به العديد من المثلثات المتنوعة الألوان والأشكال، وتطلب منهم إفراغ محتويات الصندوق ومحاولة اكتشاف أشكال هندسية جديدة فالطفل حينما يتفاعل مع الأشكال الهندسية تفاعلاً حسياً نجده يسعى إلى تركيبها وحلها وإعادة تركيبها في أشكال جديدة.

- عند تنفيذ المعلمة لمهارة "تنظيم رحلات دورية إلى مختلف الأماكن الطبيعية، والصناعية، والأثرية"، يتطلب منها توسيع بيئة الطفل، عن طريق اصطحابه في نزهات وجولات، ورحلات ليتعرف على كثير من مظاهر الحياة الحيوانية، والنباتية، والاجتماعية، ويشارك في أكبر قدر من العلاقات الاجتماعية، والأحداث الجارية، هذا بالإضافة إلى استخدام خامات البيئة في صناعة أدواته.

وهنا يجب على المعلمة أن تراعي تشجيع الطفل على تأمل الطبيعة بجمالها الذي صنعه الله تعالى، فينتقي الطفل منها ما يتجاوب معه، وينفعل به، وتطلعه على ما في المتاحف من إنتاج، وفنون، ورسوم الأطفال، التي لا تقلد الواقع حرفياً، كما يجب عليها أيضاً أن تترك الطفل يعيش بخياله، ولا

تضغط على الأطفال لكي يكونوا واقعيين، ويتوقفوا عن التخيل، مع إعطاء فرصة للاسترخاء والاستمتاع بجمال الطبيعة.

مثال : رحلة : اسم النشاط : "أتوبيس الرحلات"

تحكي المعلمة للأطفال شفهياً فقط بدون استخدام أي وسائل توضيحية عن المتحف الروماني ومحتوياته بصورة موجزة وتتطرق للحديث بصورة موجزة أيضاً عن الرومان وبعض سماتهم وأشكالهم وصفاتهم وعاداتهم ثم توزع عليهم أقلاماً ملونة وأوراقاً بيضاء.

المعلمة: حد فيكم يا ولاد يقدر يرسم شكل راجل روماني أو شكل ست رومانية .. حاولوا ترسموا اللي في خيالكم، أنا عارفة أنكم شاطرين وممكن ترسموا حاجات جميلة قوي وغريبة.

.. هذا يبدأ الأطفال في رسم ما تخيلوه من حديث المعلمة عن شكل الروماني القديم.

المعلمة: ممتازين وشاطرين ولازم أصفق لكم .. كلكم رسمتوا صور حلوة جداً .. طيب إيه رأيكم لو رسمنا دلوقت المتحف الروماني .. فكركم. **إيه اللي موجود فيه ولو رحنا هناك ممكن نشوف فيه إيه ؟**

.. ويبدأ الأطفال أيضاً في رسم تخيلاتهم عن المتحف الروماني ومحتوياته ثم تقدم لهم المعلمة الإثابة اللازمة.

.. ويمكن للمعلمة أن تسمح للأطفال باصطحاب رسوماتهم معهم إلى المتحف للمقارنة بينها وبين الواقع.

أثناء زيارة المتحف ذاته يمكن للمعلمة أن تقسم المتحف إلى أجزاء مرحلية وفي نهاية كل جزء تسأل الأطفال سؤال حر عن الجزء التالي كما يلي:

المعلمة: شوفتوا يا ولاد، دي شكل الروماني القديم شوفتوا لبسه وشعره وشكله .. طيب فكركم كان بياكل إيه؟ وبياكل في إيه؟

يعني شكل الطبق بتاعه كان عامل ازاي؟ فكركم عامله من إيه؟

طفل (١) : الطبق بالتأكيد حجارة يا ميس؟

طفل (٢) : ماكنش عنده طبق أصلاً.

طفل (٣) : من الحديد.

طفل (٤) : طبق زجاج زي بتاع ماما.

طفل (٥) : كان بياكل الأكل ني عشان معندهوش بوتاجاز.

المعلمة : جايز .. ممكن .. برافو عليكم .. طيب إيه رأيكم دلوقت لو روحنا أوضة تانية عشان نشوف شكل أكله وطبقه ومعلقته كان ازاي .. وهكذا تتبع المعلمة نفس الأسلوب في نهاية زيارة كل جزء من المتحف.

من الممكن بعد العودة من الرحلة أن تسمح المعلمة للأطفال بالتعبير الحر عن الرحلة ثم تعلق للأطفال رسوماتهم قبل الرحلة وبعد الرحلة أو تحتفظ بهم في ملف خاص.

خاتمة وتوصيات

أهمية اكتشاف المعلمة المجال النوعي (المجال الذي قد يبدع الطفل فيه مثل المجال: الفني، القصصي، الحركي، الموسيقي) للقدرات الإبداعية للطفل كبداية وخطوة أولى لتعليم التفكير الإبداعي.

من خلال ملاحظة المعلمة لأنماط سلوك الطفل في المجالات المختلفة للأنشطة قد يمكنها من التعرف واكتشاف الطفل المبدع، فيمكن تحديد مجالات التميز الظاهرة لدى الطفل في المجالات المختلفة، وذلك من خلال قيام المعلمة بتقسيم الأطفال إلى مجموعات، ثم التركيز على ملاحظة مجموعة أطفال معينة، وتسجيل هذه الملاحظات، ثم الانتقال إلى مجموعة ثانية من الأطفال، وهكذا حتى تنتهي من ملاحظة جميع الأطفال، مع مراعاة التركيز على ملاحظة نوع أو مجال معين، من مجالات التميز في أنشطة كل من الأنشطة: القصصية، والفنية، والحركية، والموسيقية، ومن الممكن أن تُدَوّن

سلوكيات ومهارات الأطفال في سجل خاص بكل طفل، ويجمع لذلك لكل طفل "بورتفوليو" Portfolios وهو تجميع هادف لأعمال الأطفال، يقيس مجهودات الطفل وتقدمه، ويظهر أدائه الإبداعي إن وجد . ومن هذه السلوكيات ما يلي:

<u>١- النشاط القصصي:</u>

استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في مواقف مختلفة وتوظيفها في هذه المواقف بأساليب متعددة:

- تركيب الجمل وإتقان النطق.
- القدرة على إيجاد مترادفات للكلمات.
- إجادة الحوار والمناقشة.
- يمتلك القدرة على استنتاج وتحليل أحداث هذه القصص وشخصياتها.
- يستطيع وصف الصور والتعبير عنها.

<u>٢- النشاط الحركي:</u>

- يمتلك مهارات حركية عالية.
- يفضل الألعاب التي تعتمد على الحركة والفك والتركيب.
- يفضل الألعاب التي تتطلب القدرة على التوافق العضلي العصبي.
- لديه القدرة على التعبير عن أفكاره من خلال أعضاء الجسم.
- الاستخدام الغير عادي للأدوات.
- يستجيب للموسيقى السريعة والبطيئة بحركات متفاوتة السرعة حسب الإيقاع.
- لديه القدرة على أداء أكبر عدد ممكن من المهارات الحركية المتنوعة.
- لديه القدرة على تكوين مهارات حركية غير مألوفة .

<u>٣- النشاط الموسيقي :</u>

- التغيير في الأصوات من حيث القوة والضعف.
- التعبير الموسيقي تبعاً للموقف.

- يتميز برهافة حسه بالإيقاعات الموسيقية.
- الرغبة في الغناء أو تنغيم الكلمات وفق إيقاع معين.
- القدرة على تذكر الألحان.

٤- النشاط الفني:

- يستطيع استخدام الألوان والأدوات ومبادئ التصميم.
- يفضل الاشتراك في الأنشطة التي يمارس فيها الرسم والتشكيل.
- لديه تذوق للجمال.
- يستطيع أداء أكبر عدد من المهارات الفنية المتنوعة.

ضرورة إتاحة الفرصة للطفل أن يكون إيجابياً في التعرف على نفسه، وعلاقته بالآخرين، وأهمية أن تلعب المعلمة دور المرشدة للأطفال، آخذة في اعتبارها عدم فرض أفكار ومعتقدات الكبار على الأطفال، فلابد أن توفر جواً صافياً يسوده حب التعلم والآمان، فلا تهديد، ولا حتى ارتفاع في الصوت، ويكون دورها هنا هو دور الملاحظ والموجه بطريق غير مباشر، فلا تشعر الطفل بأنه مراقب، وبأن عمله يملى عليه من الآخرين، وإنما هو من وحي ذاته، حتى يمكنها التعرف على الطفل المبدع، وكذلك اكتشاف مجال إبداعه.

وحيث تعد الفكاهة من الدلائل الهامة على الإبداعية، فإن الطفل المبدع هو من يستطيع ملاحظة الأشياء المضحكة، وإلباسها ثوباً جديدة أكثر قبولاً، لذا يجب على المعلمة أن تحاول توفير جواً يسوده القبول والجذب والمواقف المرحة التي تثير الأطفال نحو التفاعل مع متطلبات الأنشطة المقدمة، فلابد أن تتمتع المعلمة بقدر من المرح وروح الدعابة والمرونة في تعاملها مع الأطفال، وعليها أيضاً عمل مفاجآت لجعل الطفل سعيداً بصفة دائمة، حتى تعطي الفرصة لظهور سمة الفكاهة والمرح للأطفال المتمتعون بتلك الميزة.

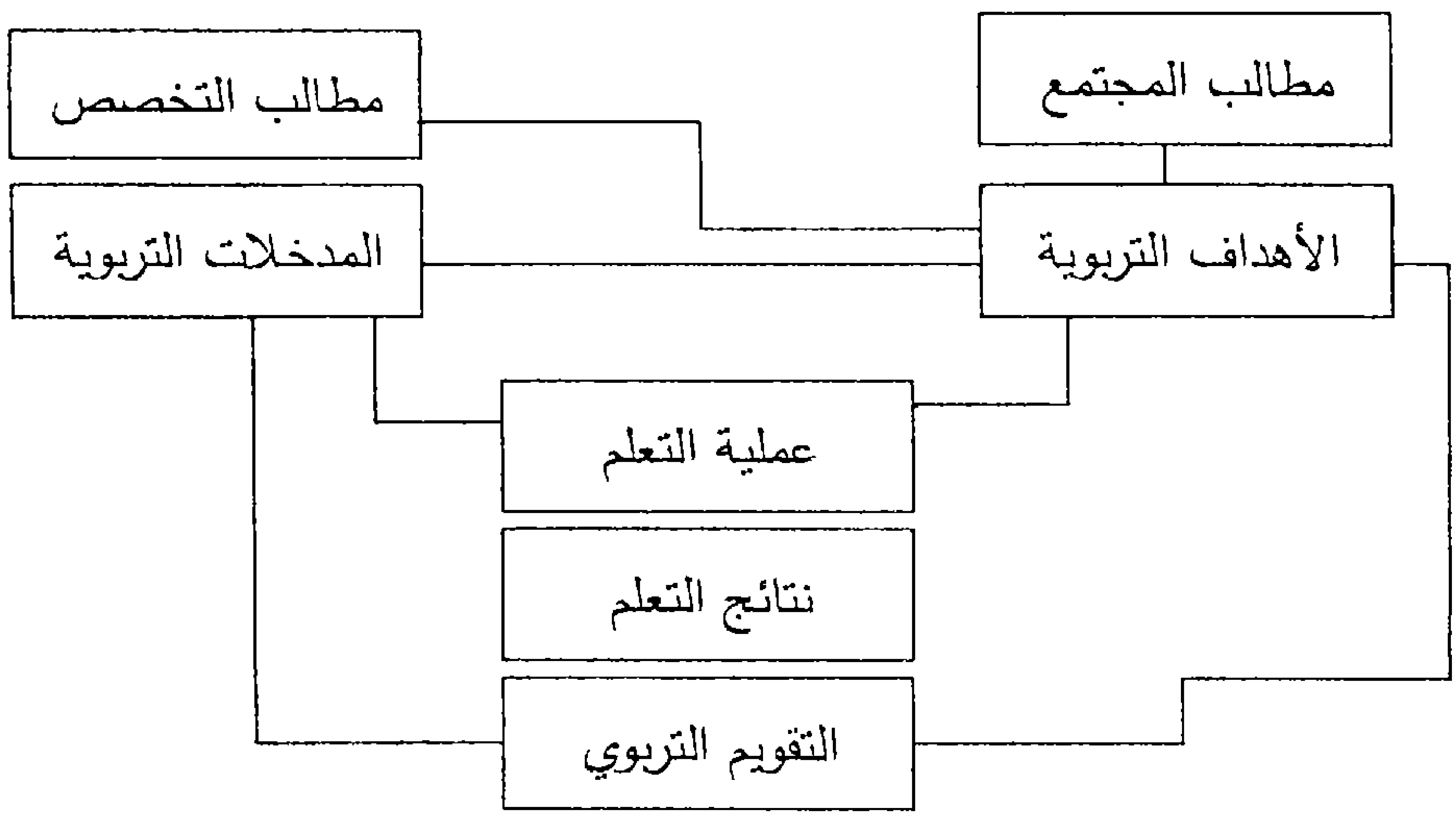
الفصل الثاني

التَّعَلُّم

التعلُّم

مقدمة

يعتبر موضوع "التعلم" من أهم موضوعات علم النفس عامة، وعلم النفس التربوي بصفة خاصة، هو حجر الزاوية، في هذا العلم ومحور اهتمام معظم مدارس علم النفس، كما أنه يلعب دورًا هامًا في تحقيق أهداف التربية.



مخطط دور التعلم في التربية

مفهوم التعلم: هناك عدة مفاهيم تفسر عملية التعلم، يختلف كل منهما عن الآخر: .

نتناول – هنا – ثلاثة مفاهيم أساسية للتعلم:

١- التعلم عملية تذكر. ٢- التعلم عملية تدريب للعقل.

٢- التعلم عملية تعديل في السلوك.

١-التعلم عملية تذكر:

الطفل يولد وعقله مثل الصفحة البيضاء تتزود بالمعرفة من خلال الخبرة والتعلم .. وعلى هذا الأساس يفسر التعلم بأنه عملية تخزين المعلومات عن طريق الحفظ لكي تسترجع – عند الحاجة – التعليمية بمدارسنا . وما زال سائدًا حتى اليوم، حيث قسمت المعارف إلى عدد من المواد الدراسية، وحدد محتوى كل مادة ورتب المحتوى ترتيبًا منطقيًا في كتاب مدرسي مقرر يقوم التلميذ بحفظ مادته، ويتم تقييم تعلم التلميذ على أساس مدى قدرته على استرجاع المعلومات المحفوظة من خلال التذكر – وينتقد هذا المفهوم من خلال أنه يجب فهم المادة المتعلمة أولاً.. وقبل أن تحفظ لأن الفهم يساعد على سهولة الحفظ كما يمكي القدرة على التطبيق، هذا وقد أثبتت التجارب والدراسات التي أجريت عن النسيان – أن التلميذ لا يتذكر من المادة المحفوظة إلا قدرًا بسيطًا بعد فترة زمنية معينة، كما أن هذا القدر المحفوظ يقل تدريجيًا بمرور الزمن .. وأخيرًا التعلم بهذا المفهوم يصبح عملية آلية تكرارية غير مجدية، لا تساعد التلميذ على إدراك مضمون ما يتعلم أو ما قد يطبقه.

٢-التعلم عملية تدريب للعقل:-

ويرتبط هذا المفهوم بنظرية التدريب الشكلي أو (العقلي)، والتي ترى أن العقل مقسم إلى عدد من الملكات (كملكة التفكير، وملكة التذكر، وملكة التخيل) وأن التعلم يتم من خلال تدريب هذه الملكات وتعطى هذه النظرية أهمية خاصة لبعض المواد الدراسية (كالرياضيات واللغات) باعتبارها أقدر من غيرها على تدريب هذه الملكات، فالمؤيدون لهذه النظرية يرون أن تدريب الطالب على التفكير في المسائل الرياضية يساعده على استخدام تفكيره في مجالات أخرى وأن تدربه على تذكر اللغات، يقوي لديه ملكة التذكر في مجال آخر.

نتج عن الأخذ بهذا المفهوم أن أصبح المدرسون يعطون أهمية خاصة لبعض المواد (مثل الرياضيات واللغات) ويعتبرونها مواد أساسية تخصص لها درجات أعلى من المواد الأخرى (كالرسم والموسيقى) باعتبارها مواد ثانوية.

هذا، وتدريب التلاميذ في مواد الرياضيات واللغات – لن يؤدي بالضرورة إلى انتقال أثر هذا التدريب في المجالات الأخرى في جميع الحالات.

٣-التعلم عملية تعديل السلوك:-

توصلت التجارب النفسية إلى أن التعلم ليس سوى عملية تغير وتعديل في السلوك، يتم من خلال تفاعل الفرد مع بيئته في أثناء جهوده للتكيف معها، بما يتفق مع ميوله ويحقق أهدافه؛ فمن خلال هذا التفاعل والتكيف معها، بما يتفق مع ميوله ويحقق أهدافه، فمن خلال هذا التفاعل والتكيف يتغير الفرد جسميًا وانفعاليًا وعقليًا، ويكتسب أنماطًا سلوكية جديدة، وتسمى عملية التفاعل هذه بالخبرة، ومن الخبرة يكتسب الفرد المعارف والاتجاهات والمهارات، ولما كان نوع الخبرة هو الذي يحدد نتائجها، فإن مهمة المدرسة تصبح توفيرًا لنوع معين من الخبرات للتلاميذ يساعدهم على اكتساب المهارات والاتجاهات والقيم.

وتعديل السلوك الناتج عن المرض لا يعتبر تعلمًا، وكذلك تعديل السلوك الناتج عن تعاطي العقاقير والأدوية لا يعد تعلمًا، وتعديل السلوك الناتج عن النضج والنمو لا يعد أيضًا تعلمًا.

هذا وتعديل السلوك ينبغي أن يحقق الأهداف المرجوة، حتى يطلق على هذا التعديل في السلوك اسم (التعلم)، أي أن التعلم هو عملية تعديل السلوك نتيجة الخبرة والممارسة وليس نتيجة المرض أو النمو أو تعاطي العقاقير والأدوية.

وعندما نقارن بين المفاهيم الثلاثة السابقة يمكننا القول بأن التذكر وانتقال أثر التدريب لا يؤديان إلى عملية التعلم وإنما يساعدان عليها، ولما كانت عملية التفاعل مع البيئة تستمر مدى الحياة، فإن التعلم يصبح عملية مستمرة تبدأ من المهد ولا تتوقف إلا بتوقف الحياة.

وفي هذا الصدد يعرف (جيتس) التعلم بأنه تغير في السلوك يتصف بالاستمرار وبتكرار الجهود عند مواجهة مشكلة معينة لا تجدي في حلها الوسائل القديمة، فيلجأ الفرد إلى أساليب جديدة لإشباع دوافعه وحاجاته ولتحقيق أهدافه.

لذلك ينبغي على المعلم أن يبدأ عملية التعلم بموقف أو مشكلة لتثير رغبة التلميذ في التحكم في الموقف أو في حل المشكلة حتى يستثير دافع التلميذ نحو بذل الجهد في سبيل تحقيق هدف معين؛ إذ أنه بدون وجود الدافع أو الهدف تصبح عملية التعلم لا معنى لها ولا قيمة لها في نظر التلميذ ... وعندما يتوفر الدافع لدى التلميذ يصبح مهيئًا للقيام بالنشاط الذي يساعد على تحقيق الهدف، وبذلك يتحول دور التلميذ من العملية من دور سلبي إلى دور إيجابي، حيث يمر بعدد من الخبرات، ويزاول عددًا من الأنشطة.

ويمكن أن يعرف (التعلم) على أنه العملية التي يتم فيها تعديل سلوك الكائن العضوى نتيجة الخبرة، وهذا التعريف هو تعريف وصفي بسيط يمكن تحليل مكوناته المختلفة، وفكرة أن التعلم يتضمن تعديلاً في سلوك الكائن العضوي، يعني أن التعليم يستغرق وقتًا زمنيًا حتى يحدث هذا التعديل.

ولقياس نتائج التعلم يمكن أن نقارن الطريقة التي يتبعها الكائن العضوي في مواجهة أي موقف ما في وقت معين بالطريقة التي يتبعها هذا الكائن في مواجهة نفس الموقف وفي نفس الظروف أو تحت نفس الظروف أو تحت نفس الشروط في وقت آخر لاحق للوقت الأول، بعد اكتساب الكائن العضوي لبعض الخبرات، فإذا تغيرت الطريقة، فإننا نستطيع استنتاج أنه قد حدث تعلم أو أن الكائن العضوي قد تعلم، ولكن هذا التعديل يطلق عليه (تعلم) ليس من خلال النضج أو المرض أو تعاطي العقاقير.

نطاق النمو في تصميم مناهج الموهوبين

اهتمَّ علماء التربية بوجهٍ عام، ومُصَمِّمو المناهج بدراسة كلّ ما له علاقة بتطوير سُبل ووسائل تهيئة الجو المناسب لعملية التعلُّم، وعَمَدَ البعضُ إلى دراسة ما يُعرف بـ "نطاق النمو"، مثل: العالم الروسي "فيجوتسكيVygotsky"، والذي من خلاله يحاول إيجاد علاقة بين التطور الْمَعْرِفي والتربوي والشخصي للفرد" الطالب"، وما يواجه ذلك من مؤثِّراتٍ إيجابيَّة أو سلبيَّة، ومن ثَمَّ العمل على تعزيز الإيجابيات، والابتعاد عن السلبيَّات، أو حتى التقليل منها.

تعريف النمو:

يمكن لنا تعريف النمو بشكلٍ عام بأنه تطوُّر نوعي في السلوك والعمليات العقليَّة، والجسمية على نحو تسلْسُلِي منتظم؛ (أبو جادو، ٢٠٠٨).

لمحة تاريخية:

حين نتتبَّع علم النمو لدى الأطفال، فإننا نتذكر الكثير من العلماء الذين كان لهم البدايات الأولى في هذا العلم، فنجد العالم" جيزل "يستخدم الصور في متابعة نمو سلوك الأطفال، وألَّفَ كتابًا سماه" :أطلس سلوك الطفل"، وقامٍ بتطوير سَلالِم النمو، ونجد" بولبي "يركِّز على نمو الطفل، وأسباب التعلُّق الفِطْري داخله، "وبياجيه "يحدِّد أربعَ مجالاتٍ للنمو المعْرِفي لدى الأطفال، ونلاحظ تركيز" فيجوتسكي "على الاهتمام بظاهرة الثقافة المجتمعيَّة التي يعيش ضمنها الطفل؛ (قطامي، ٢٠٠٨).

تعريف نطاق النمو:

كان التعريف الذي تبنَّاه" فيجوتسكي "بأنه الفرق بين ما يستطيع الطفل فِعْلَه بمفرده، وما يستطيع فِعْلَه بمساعدة الآخرين، وما لا يستطيع الطفل فِعْلَه؛ بسبب إعاقة الآخرين له.

دور المعلم:

يكون دور المعلم بالْمُيَسِّر لعملية التعلُّم في نطاق النمو المعرفي؛ "حيث إن ما يستطيع الطالب فِعْله بمساعدة الآخرين يستطيع فِعْله بمفرده"؛ (Vygotsky)، .(1978 (p87

نطاق النمو، وطُرق الكشف عن الموهوبين:

نجد من المهم لدى المهتم بوسائل الكشف والتعرُّف على الموهوبين أن يستفيدَ من النظريَّات المختصَّة في دراسة سلوك ومراحل نمو الطفل ومؤثراتها، ومن هذا المنطلق يمكن الاستفادة من نظرية" نطاق النمو "في عملية اكتشاف الطلاب الموهوبين الذين كان يتمُّ تجاهلهم؛ نظرًا لعدم تحقيق بعض شروط الترشيح، وذلك نتيجة لأسباب داخليَّة أو خارجيَّة، أو حتى نتيجة لتغيرات فسيولوجيَّة؛ بسبب النمو الجِسْمي والمعرفي، وخصائص كلِّ مرحلةٍ يمرُّ بها الطفل في نموه؛(Poehner) ، .(2008)

القياس الديناميكي: Dynamic Assessment:

لكلِّ نظرية أَوْجُه متعددة للبحث حولها والاستفادة من مخرجاتها، ومن منطلق البحث عن آليَّة قياس نطاق النمو، هناك ما يُسمَّى بالقياس الديناميكي، وهو: عملية تقديم اختبار قبلي، ومن ثَمَّ تعريض الطفل لخبرات ومعارف وأساليب تعلُّم، ومن ثَمَّ إعادة الاختبار؛(Poehner) ، .(2008)

مناهج الموهوبين ونطاق النمو:

يمكن الاستفادة من نظرية نطاق النمو في تأْطير مناهج الموهوبين، وذلك من خلال عمل برامج وإستراتيجيَّات ومناشطَ إثرائيَّة تعلُّميَّة تمكِّننا من الوصول إلى أقصى حدٍّ ممكن قد يصل إليه الطالب.

الاتـجـاهـات

الاتجاهات

اتجاهات التلاميذ: حين يواجه الفرد شخصًا أو شيئًا أو ظاهرةً أو حالة أو فكرة أو غير ذلك فإنه يتخذ موقفًا خاصًا للتصرف، ويسمى ذلك "الاتجاه" للدلالة على الموقف الذي يتخذه الفرد، ونستطيع أن نقول أن الاتجاه هو تأهب الفرد لأن يستجيب لمثير في موقف معين، فيتعرف تعرفًا خاصًا بالنسبة لهذا المثير، ولذلك يجب على واضعي المنهج أن يساعدوا التلاميذ على المرور بخبرات تقوي السليم من اتجاهاتهم وتساعدهم على تعديل الاتجاهات التي هي غير سليمة.

والتربية الرياضية – كمثال – نقدمه، منهج التربية الرياضية يجب أن يسمح بتعديل الاتجاهات التي لا يرغب فيها، وتعتبر أنشطة التربية الرياضية خير مجال لنمو الاتجاهات السليمة واكتسابها.

لذلك يجب أن نهتم بإكساب التلاميذ اتجاهات سليمة نحو أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية للفرد والمجتمع.

هذا، والاتجاهات تلعب دورًا هامًا في التعلم الإنساني، فالتلاميذ ذوو القدرات العقلية والمعرفية العالية الملازمة للنجاح في أي نوع من أنواع الدراسة، قد يواجهون صعوبات تعليمية بسبب اتجاهاتهم السالبة نحو الدراسة، أو نوع التخصص فيها.

وتعد الاتجاهات أحد أهم الموضوعات التي تهم المعلم وأولياء الأمور والعاملين في مجال تربية وتعليم الأفراد؛ فعن طريق معرفة اتجاهات الفرد نحو موضوع معين يمكن التنبؤ بدرجة تحقيقه لهذا الموضوع، فمثلاً نجد أن الطالب الذي يتمتع باتجاه موجب نحو نوع التخصص في الدراسة التي يقوم بدراستها، يستطيع أن يحقق نجاحًا أكبر في هذا النوع من الدراسة، مما لو كان اتجاه سالبًا نحوه، فعن طريق تحديد الاتجاهات الفردية تحديدًا دقيقًا، يمكن التعرف على أسباب فشلهم في النجاح في أداء، بعض الأعمال أو عدم توافقهم مع

مجموعة أخرى من الأفراد، وتتكون الاتجاهات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال الخبرة المباشرة والممارسة الفعلية للخبرة، يتكون اتجاه الفرد نحو موضوع ما .. وعملية تكوين الاتجاهات هي أهم الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى إكسابها للأبناء.

أولاً: مفهوم الاتجاه:- يعتبر مصطلح الاتجاه (Attitude) من أهم المفاهيم النفسية التي لا غنى عنها في مجالات علم النفس خاصة في مجال علم النفس الاجتماعي – وهناك قائمة طويلة لتعريفات الاتجاه نقدم بعضها:

١-عرفه (عرفه سيد خير الله) بأنه "مجموعة من استجابات القبول أو الرفض تتعلق بموضوع معين، أو موقف ما يقبل المناقشة.

- **طرق التعبير عن الاتجاهات:-**

يتم التعبير عن الاتجاهات بطريقتين هما:

١- **طرق لفظية:** ينقسم الاتجاه اللفظي إلى نوعين:

أ- **الاتجاه اللفظي التلقائي:** حينما يعبر الفرد عن اتجاهه بصراحة أو ضمنًا في حديثه أو في جلسة من الجلسات مع أصدقائه، دون أن يسأله.

ب-**الاتجاه اللفظي المستشار:** ويتضح ذلك حينما يعبر الفرد عن اتجاهه إزاء موضوع ما نتيجة لسؤال يوجه إليه.

ج-**طريقة عملية:** وذلك حينما يعبر الفرد عن اتجاهه بشكل عملي في سلوكه.

أنواع الاتجاهات:-

١-الاتجاهات الجماعية والفردية:-

أ- **الاتجاهات الجماعية:** وهي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع مثل إعجاب الناس بالبطولة أو إعجاب الشعب بقائده أو زعيمه.

ب-**الاتجاهات الفردية:** وهي الاتجاهات التي تميز فرد عن آخر، مثل إعجاب فرد بزميل له أو إعجاب شخص بشئ معين.

٢- <u>**الاتجاهات الشعورية واللاشعورية:-**</u>

أ- **اتجاه شعوري:** وهو الذي يظهره الفرد، دون حرج أو تحفظ، وهذا الاتجاه غالبًا ما يكون متفقًا مع معايير الجماعة وقيمها الأخلاقية.

ب- **اتجاه لا شعوري:** وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد ولا يفصح عنه، وغالبًا لا يتفق هذا الاتجاه مع معايير الجماعة وقيمها.

٣- <u>**اتجاهات عامة واتجاهات خاصة:**</u>

أ- **اتجاهات عامة:** وهي التي لها صفة العمومية، وتنتشر بين أفراد المجتمع مثل الاتجاه نحو المبدأ الذي يقول: الوقاية خير من العلاج.

ب- **اتجاهات خاصة:** وهي التي تنصب على النواحي الذاتية الفردية مثل الاتجاه نحو الزواج أو غيره.

٤- <u>**اتجاهات موجبة واتجاهات سالبة:-**</u>

أ- **اتجاهات موجبة:** وهي التي تقوم على تأييد الفرد وموافقته.

ب- **تأييدات سالبة:** وهي التي تقوم على معارضة الفرد وعدم موافقته.

٥- <u>**اتجاهات قوية واتجاهات ضعيفة:-**</u>

أ- **الاتجاهات القوية:** وهي الاتجاهات التي من السهل التخلي عنها، وقبولها للتحول والتغير تحت وطأة الظروف والشدائد.

<u>وظائف الاتجاهات:-</u>

- تساعد الاتجاهات في تفسير كثير من الظواهر وإعطائها المعنى المناسب، وهذا يتوقف على اتجاه الشخص، فمثلاً إذا أحس الناس بنقص سلعة معينة من السوق، وعلموا أن جهة معينة هي التي تسببت في هذا النقص، ولم

تقدم هذه الجهة لم تفسيرًا لذلك، ترتب على ذلك تكوين اتجاه لدى الناس يتسم بالتحيز ضد هذه الجهة.

- تساعد الاتجاهات الفردية على تحقيق أهداف الفرد الاجتماعية والاقتصادية، وذلك حينما يعبر عن اتجاه خاص إنما يعبر ويعلن الناس عن إنسياقه لما يسود مجتمعه من قيم ومعايير ومعتقدات.

وأخيرًا... التعبير عن الاتجاهات سواء كان تعبيرًا لفظيًا أو تعبيرًا عمليًا ... يمدنا بمفاتيح الشخصية إذ يبين هذا التعبير بعض أنماط الشخصية وأبعادها.

الاتجاهات وكيف تتكون؟

الاتجاهات النفسية هي أنماط سلوكية مكتسبة، أو أي عادات سلوكية يكتسبها الفرد عن طري احتكاكه بالمؤثرات الخارجية في بيئته.

وهناك عدة شروط يجب توافرها حتى تتكون الاتجاهات النفسية:

- تتكون الاتجاهات النفسية من خلال إشباع الدوافع الأولية، فمثلاً: الطعام يشبع دافع الجوع فيتعلم اتجاهًا إزاء الطعام، وطالما أن الحلوى شئ لذيذ، فإن اتجاهه إزاء الحلوى يكون اتجاهًا إيجابيًا قويًا، بينما الدواء "مر المذاق" – يترتب عليه عادة – شعورًا بالتقزز أو الألم، فيكون الطفل – اتجاهًا سلبيًا يختلف قوة وضعف تبعًا للمواقف التي يتكون فيها.

- تتكون الاتجاهات من خلال الخبرات الانفعالية المختلفة، ففي حالة ما إذا كانت البرة الانفعالية سارة وتتمثل في رضا الوالدين وثناء الكبار والمدرسين، يترتب عليها أن يكون الطفل اتجاهًا قويًا إزاء الدراسة والجدية في التحصيل، أما إذا كانت الخبرة الانفعالية مؤلمة متمثلة في توجيه اللوم أو العقاب؛ فإن الطفل يكون اتجاهًا سلبيًا، وبالتالي فإن الاتجاهات تتكون عن طريق الثواب والعقاب.

- تتكون الاتجاهات من خلال ارتباط استجابة الفرد بأمر يجلب رضا الآخرين.

فالتلميذ الذي يجيد لعبة كرة القدم، ويتفوق في هذه اللعبة، يجلب له إعجاب الآخرين وتشجيعهم ورضاهم عنه، ويشتد هذا الرضا إذا كان لعبه دقيقًا ونظيفًا ومراعيًا لقواعد اللعبة، ومن ثم يتكون لدى هذا التلميذ اتجاهًا موجبًا إزاء اللعب النظيف.

تتكون الاتجاهات عند الأفراد من خلال غرسها بواسطة عوامل التنشئة الاجتماعية وتتكون الاتجاهات من خلال عمليات المحاكاة والتقليد والتوحد، وقد أكدت بعض الدراسات أن الطفل يكتسب أغلب اتجاهاته من أسرته.

أ- العوامل التي تجعل تغيير الاتجاه سهلاً:

- ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.
- وجود اتجاهات متساوية في قوتها، بحيث يمكن ترجيح أحدها على باقي الاتجاهات.
- عدم تبلور الفرد نحو موضوع الاتجاه.
- عدم وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه.
- وجود مؤثرات مضادة للاتجاهات مع سطحية الاتجاهات.

ب- العوامل التي تجعل التغيير صعبًا:-

- قوة الاتجاه القديم ورسوخه.
- زيادة وضوح معالم الاتجاه عند الفرد.
- استقراء الاتجاه في شخصية الفرد وارتفاع قيمته وأهميته.
- الجمود الفكري وصلابة الرأي عند الأفراد.
- الدوافع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغيير الاتجاهات.

الموقف التعليمي

الموقف التعليمي

يتضمن الموقف التعليمي جانبين هما: ضبط التعلم، ومثيرات التعلم.

أ- **ضبط التعلم**: يهدف ضبط التعلم إلى توجيه التعلم، ومعنى ذلك ضبط العوامل المؤثرة وفيه تتضمن عملية ضبط التعلم بعدين رئيسيين:

١-**الضبط الخارجي**: وهو يعني تحديد معنى الشروط الخارجية التي قد تسهل أو تعوق التعليم، بمعنى أن هناك بعض الشروط البيئية المحددة للتعلم والتي لها تأثيرها على عملية التعلم، ومن الوسائل الشائعة التي يستخدمها الضبط الخارجي لموقف التعلم ما يلي:

وسائل العرض: تشخيص مصادر المشكلات - تحديد مصادر المعلومات المرتبطة بموضوع التعلم - تحديد وترتيب الشروط الاجتماعية - تقديم بعض العناصر أو المكونات المرتبطة بموضوع التعلم.

وقد يختلف الأمر فتصبح إثارة بعض الأسئلة أو الاستفسارات بمثابة نماذج لهذه الوسائل التي يستخدمها المعلم في عملية الضبط الخارجي للتعلم.

٢-**الضبط الداخلي**: هو الذي يحدث بواسطة المعلم ذاته، وهذا البعد ذو أهمية؛ لأنه يكمل بعد الضبط الخارجي، ويمكن للمتعلم أن يكتسب مهارة هذا الشرط من خلال اتصاله بالمعلمين والموجهين المؤثرين في موقف التعليم.

ب- **مثيرات التعلم**: تختلف مثيرات التعلم باختلاف موقف المتعلم ذاته، وترتبط بها مؤثرات مادية واجتماعية.

ويعرف المثير (Stimulus) من الناحية الشكلية بأنه تغير في نشاط الكائن الحي، يطرأ على المستقبل الحي (Sensary Receptor) المرتبط بهذا المثير، أما المثير من الناحية الوظيفية فهو حدث أو موضوع يعمل لحدوث السلوك.

العمليات الوسيطة أو المتغيرات المتوسطة في التعليم:-

تتعدد العمليات الوسيطة أو المتغيرات المتوسطة في التعلم، ويمكن تصنيفها كالآتي:

- الجهد الذي يبذل في أداء بعض العمليات الداخلية مثل عملية التفكير والإدراك والفهم والتذكر (ويطلق على هذا العمليات، العمليات الوسيطة).
- الخبرة السابقة للمتعلم.
- الفروق الفردية بين المتعلمين.

د- **الاستجابات:** وهي ردود الأفعال الصادرة من الفرد نتيجة لوجود مثير أو موضوع معين يتعرض له هذا الفرد في موقف ما.

وتعريف الاستجابة (Response) على أنها إفراز غدى أو فعل عضلي أو أي مظهر سلوكي يحدد موضوعيًا في سلوك الكائن الحي.

ويمكن أن نلاحظ سلوك الكائن الحي من جانبين هما:

- الحركات الصادرة عن الفرد: مثل ضربات القلب - حركات العينين - إفراز الغدد.
- التغير في علاقة الكائن الحي بالبيئة التي يحدث فيها السلوك التقاط الفرد لشئ من على الأرض (أفعال) وهو بذلك يغير جزء من البيئة في علاقتها بالكائن الحي مثل ما يقوم به السائق عند قيادة سيارته.

أنواع الاستجابات:-

- **الاستجابات المستمرة:** كالقبض على الشئ .. حمل الكرة.
- **استجابة منقطعة:** كلمس الشئ.. إلقاء الكرة.

كيفية دراسة التعلم: كيف تكون الدراسة؟

تعتمد معظم النظريات التي تم التوصل إليها عن التعلم على ما أجرى من تجارب معملية استخدم فيها المنهج العلمي في البحث، حيث يقيم الباحث عددًا

من الفروض المتعلقة بالمشكلة موضوع البحث، ثم يتبين الصحيح من الخاطئ منها من خلال وضع تصميم تجريبي، ثم تسجل النتائج التي يسفر عنها تنفيذ التجربة، ويتمكن بذلك من تحقيق مدى صحة الفروض التي أقامتها.

أنواع أبحاث التعلم: تنقسم الأبحاث والتجارب التي تهدف إلى دراسة التعلم إلى نوعين:

- **النوع الأول:** وهو الخاص بدراسة كيفية حدوث التعلم، وغالبًا ما يستخدم فيه الحيوان لإجراء التجربة.
- **النوع الثاني:** وهو الخاص بدراسة العوامل المؤثرة على التعلم، أو التي تساعد على تحسينه، ومعظم تجارب هذا النوع تجري على الإنسان، حتى يمكن الاستفادة من نتائجها، وفي مجالات التعليم داخل وخارج المدرسة.

شروط التعلم: تحدث عملية التعلم نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته واكتسابه لأنماط سلوكية جديدة تساعده على التكيف مع البيئة، وتبدأ عملية التعلم منذ بدء الحياة .. ولا تتوقف إلا بنهايتها، فالطفل الرضيع يبكي عندما يشعر بالجوع، ولما يسببه له من آلام تدفعه إلى البكاء، فيكتشف الطفل أنه من خلال بكائه تستجيب له الأم مقدمة له طعامًا أو مخففة آلامه.

بعد ذلك .. يتعلم مد يده للحصول على الطعام .. ثم يتعلم الوقوف، ثم المشي، ثم الكلام.

ثم أساليب السلوك الاجتماعي وكيفية التعامل مع الآخرين.. وبعد دخوله المدرسة يستمر تعلمه داخلها وخارجها، إما في شكل مواد دراسية أو نتيجة احتكاكه بالحياة العامة، وقراءاته في الكتب والجرائد والمجلات ومشاهدته واستماعه إلى الإذاعة المرئية والمسموعة.

ثلاث شروط يجب أن تتوافر للتعلم الجيد (داخل المدرسة أو خارجها):

١-**الدافع:** ويقصد به رغبة الفرد في التعلم: فعندما يرى الطفل زملاءه يعزفون على آلة موسيقية، فإن هذا المشهد قد يدفعه إلى تعلم مهارة العزف

مثلهم، كما يمكن أن تثار رغبة الطفل في تعلم السباحة عند مشاهدته للسباحين في حوض السباحة.

٢-**الممارسة:** التعلم عملية تعتمد على الممارسة، فالإنسان لا يتعلم إلا ما يمارسه بنفسه، تعلم السباحة لا يمكن أن يتحقق عن طريق المشاهدة، وإنما بالممارسة والتدريب على حركاتها.

٣-**النضج:** لا يتحقق التعلم إلا إذا كان مستوى نضج الفرد يمكّنه من القيام بالنشاط اللازم للتعلم، وقد يكون هذا النضج عقليًا أو فسيولوجيًا، انفعاليًا، أو اجتماعيًا، حسب نوع النضج المطلوب لنوع التعلم.

الشروط الثلاثة للتعلم: لكي نفهم السلوك الإنساني يجب أن نعرف الدوافع الكامنة وراءه، وتنقسم الدوافع إلى نوعين:

١-**الدوافع الأولية أو الفسيولوجية أو البيولوجية:** وهي التي تتولد عن حاجات الجسم مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والجنس والتنفس.

٢-**الدوافع الثانوية أو الاجتماعية أو المكتسبة:** وهي التي تظهر نتيجة تعامل الفرد مع المجتمع كالحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الحرية.

الحافز والباعث:

الحوافز: تتمثل في المثيرات الداخلية العضوية، والتي ينتج عنها استعداد الفرد للقيام باستجابات خاصة توجه نحو موضوع معين في البيئة أو بعيدًا عنه، وتظهر هذه الحوافز في صورة شعور الفرد بالتوتر والضيق والألم (كما يحدث في حافزى الجوع والعطش، وحافزي الإحساس بالبرودة والحرارة...).

البواعث: وهي الموضوعات التي يوجه الكائن استجاباته، إما نحوها أو بعيدًا عنها وتعمل على إزالة مشاعر الضيق أو التوتر أو الألم، ومن أمثلتها الطعام في حافز الجوع، والماء في حافز العطش.

العلاقة بين الحافز والباعث: الاثنان (الحافز والباعث) لا ينفصلان عن بعضهما من الناحية الوظيفية، نظرًا لما بينهما من تفاعل مستمر، والعلاقة تتمثل في أن:

- الحافز هو الذي يدفع الكائن الحي للبحث عن الباعث، كما أن الباعث بدوره يستثير الحافز المرتبط به، فحافز الجوع يدفع الكائن للبحث عن الطعام، كما أن الطعام يستثير حافز الجوع.
- إذا انخفضت حدة الحافز، يجب أن تزداد حدة الباعث لكي ينشط الكائن ويتجه نحوه (فالذي أشبع حاجته من الطعام، لا يغريه من الأكل إلا الأطعمة الشهية)، أما إذا زادت قوة الحافز واشتدت حدته؛ فإن الكائن يقبل أي باعث يقلل من حدة الحافز (فإذا اشتد جوع) الإنسان، فإنه يقبل أي نوع من الطعام، وإذا اشتد عطشه فقد يشرب أي ماء حتى ولو كان غير مستساغ.

ملاحظة: حينما ينظر إلى الدوافع من ناحية علاقتها بالتعلم، نجد أن الدوافع تمثل الوسيلة الأساسية لإثارة اهتمام التلميذ، ودفعه نحو ممارسة أوجه النشاط التي يتطلبها الموقف التعليمي بالمدرسة ومن أجل اكتساب المعارف والاتجاهات والمهارات المرغوبة.

الدوافع والتعلم: تعتبر أفضل المواقف التعليمية هي التي تبدأ بإثارة دوافع المتعلم، بما يتطلب من المعلم أن يوفر في دروسه خبرات تثير دوافع التلاميذ، وتشبع حاجاتهم ورغباتهم، وتركز التربية الحديثة على أهمية وجود غرض واضح يدفع التلاميذ نحو التعلم من خلال إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للمشاركة في اختيار الموضوعات والمشكلات والأنشطة التي تتصل بواقع حياتهم، وكذلك إشراكهم في توزيع المسئولية وتنفيذ الخطط وتقسيم العمل.

العوامل المؤثرة في التعلم:

هذه العوامل لا تتساوى في درجة تأثيرها في المواقف المختلفة، فما قد يؤثر من المواقف التعليمية من العوامل قد لا يؤثر بالضرورة في المواقف

المختلفة؛ فقصيدة الشعر – على سبيل المثال – قد يساعد على تعلمها استخدام الطريقة الجزئية، ولكن هذه الطريقة لا تفيد في تعلم نظرية هندسية لا يمكن فهمها إلا على أساس وحدتها ودراستها بالطريقة الكلية – وسنتناول فيما يلي بعض العوامل المؤثرة في التعلم وهي:

١- الحفظ.

٢- الاسترجاع.

٣- تطبيق المادة المتعلمة.

٤- الممارسة الموزعة والممارسة المركزة.

٥- الطريقة الكلية والطريقة الجزئية.

٦- التعلم الفردي والتعلم الجماعي.

أولاً: الحفظ:- تعطي في مدارسنا – لعملية الحفظ أهمية كبرى – ويتأثر حفظ المادة المتعلمة بعوامل النسيان ولا تحتفظ إلا بقدر ما تتذكره منها . ويمثل هذا الجزء المتذكر نسبة من المادة المتعلمة تقل مع مرور الوقت، حيث يظهر في منحنيات الحفظ هبوط حاد في الفترات الأولى بعد انتهاء التعلم، ثم هبوط تدريجي – بعد ذلك – مع مرور الزمن.

العوامل المؤثرة في عملية الحفظ: تتأثر عملية الاحتفاظ بالمادة المتعلمة بعدة عوامل أهمها:

أ- **الغرض من التعلم:** فالتعلم الذي يهدف إلى تدريب القدرات العقلية العليا (كالقدرة على التعميم والاستنتاج) تظل آثاره لمدة أطول، كما تقل نسبة الفاقد فيه، عن التعلم الذي يهدف إلى الحفظ فقط، ويلاحظ أن الغرض من التعلم عند معظم المدرسين هو أن يحفظ التلميذ المادة الدراسية، وأن يكون قادرًا على استرجاعها يوم الامتحان.

ونظرًا للفاقد الكبير الذي يحدث في التعلم الذي يعتمد على الحفظ، والذي تشير بعض الأبحاث أن نسبة النسيان فيه لا تقل عن ٥٠%، فيجب ألا يتركز

اهتمام المعلم على حفظ التلميذ للمعلومات بل يجب أن يحقق أغراض تربوية أخرى أكثر أهمية، مثل تنمية القدرة على التعميم، وعلى استخدام المادة المتعلمة في معالجة مشكلات الحياة، ولا سيما وأن بعض الأبحاث قد أثبتت أن العمليات العقلية العليا (كالقدرة على التعميم والاستنتاج) إذا درب عليه التلميذ أثناء تعلمه، تكون أقدر على البقاء، وأقل في نسبة الفقد في حفظ المتعلم للحقائق وحدها.

ب- **نوع المادة المتعلمة:** يتوقف مقدار ما يحتفظ به المتعلم من المادة على مدى ما تعنيه بالنسبة له؛ فالكلمات التي تدخل في عبارة لها معنى (مثل الشعر أو النثر) تسترجع بسهولة أكبر من نفس الكلمات إذا حفظها المتعلم كلاً على حدة (كما في حفظ المواد عديمة المعنى كالمقاطع الصماء.

ج- **تأكيد التعليم:** ومعناه استمرار التعلم أو التدرب بعد الانتهاء من التعلم الأصلي، حيث يتوقف بقاء المتعلم على مدى ثبات التعلم الأصلي، فإذا كان التعلم الأصلي سطحيًا، فإذًا حفظه له يدوم طويلاً، ومن أمثلة الممارسات المدرسية التي يظهر فيها تأكيد التعليم حفظ جدول الضرب واستخداماته المستمرة في حل المسائل، وكذلك استخدام القواعد العامة في التطبيق مما يجعلنا لا ننساها بسهولة.

أي نشاط المتعلم بعد التعلم الأصلي يؤثر في الحفظ - أيضًا - على نوع وكمية النشاط الذي يمارسه المتعلم خلال الفترة بين انتهاء التعلم الأصلي وأداء الاختبار، ويلاحظ أن التلميذ الذي ينام عقب الانتهاء من حفظ موضوع معين يكون أكثر قدرة على استرجاعه عقب اليقظة من الذي يستمر في تعلم أشياء أخرى أو في الانهماك في عمليات عقلية أخرى.

ثانيًا: الاسترجاع:- يساعد استرجاع المادة المتعلمة على فترات تعلمها وبعده على تثبيتها وحفظها، سواء كانت المادة المتعلمة مكونة من مقاطع صماء، وتتمثل عملية الاسترجاع - أساسًا - في مساعدة المتعلم على التعرف

على مستواه ونقط الضعف في تعلمه، فيعمل على التخلص من أخطائه وعلى تحسين تعلمه، هذا - ويمثل الاسترجاع موقف اختبار لدى استيعاب المتعلم للمادة.

<u>ثالثًا: تطبيق المادة المتعلمة:-</u> فقواعد الحساب - مثلاً - يتحسن تعلمها من خلال التمرينات التي تستخدم في التدريب عليها، وكلما تنوعت هذه المسائل والتمرينات، وكلما تنوعت طرق حلها، كلما ساعد هذا على تدعيم تعلمها، ولهذا يجب أن يربط المدرسون دروسهم بالمجالات التي تتعلق بهذه الدروس، وأن يستعينوا بالأمثلة المختلفة والتطبيقات والتمرينات التي تحقق هذه الفرص.

<u>رابعًا: الممارسة الموزعة والممارسة المركزة:</u> يقصد بالممارسة الموزعة في التعلم: أن يتم التدريب على فترات بينها فواصل زمنية للراحة، أما الممارسة المركز أو المتصلة، فمعناها أن يستمر المتعلم في بذل الجهود المتواصلة إلى أن ينتهي من التعلم.

وتوقف تفضيل نوع من الممارسة المستخدمة على العوامل الآتية:

- **درجة صعوبة المادة:** ففي تعلم المواد الصعبة يفضل المتعلم تجزئة جهوده، أما في المواد السهلة فيواصل تعليمها حتى ينتهي منها.

ميل الفرد إلى موضوع التعلم: فالمواد التي يميل إليها الفرد يستمر في تعلمها عدة ساعات متواصلة، دون أن يشعر بالملل أو التعب، بينما في المواد التي لا يميل إليها يحتاج إلى فترات من الراحة أثناء تعلمه لها.

حالة الفرد وظروفه أثناء التعلم: مثل جلسته أثناء الاستذكار، ودرجة الإضاءة - شدة الضوضاء - إضافة إلى الحالة النفسية.

القدرة على تركيز الانتباه: الأفراد يختلفون في القدرة على تركيز الانتباه لفترة طويلة كما تختلف هذه القدرة باختلاف السن مثال: طفل السادسة لا يستطيع تركيز انتباهه أكثر من ١٥ دقيقة، فيلعب بإحدى اللعب ثم يتركها

لشئ وآخر، وعندما يتعلم يترك القلم بعد فترة قصيرة من الكتابة وبصفة عامة: الممارسة الموزعة تعطى فرصًا أكثر لاستيعاب المادة وتساعدة في تحسين تعلمها وتثبيتها، كما تساعد على تفادي أسباب التعب والتشتت.

خامسًا: الطريقة الكلية والطريقة الجزئية:- في الطريقة الكلية يتعلم الفرد المادة ككل، حيث يتم التدريب عليها كوحدة كلية، ويتكرر التدريب حتى يتم التعلم (كأن يقرأ المتعلم قصيدة شعرية ثم يكرر قرائتها إلى أن يحفظها كلها)، أما الطريقة الجزئية فتقسم المادة إلى أجزاء ويتعلم كل جزء على حدة (يقرأ البيت الأول ويحفظ - ثم التالي ... وهكذا).

ويتوقف استخدام إحدى الطريقتين على عوامل ومنها:-

- طول الموضوع (طريقة جزئية) - قصر الموضوع (كلية).
- **المعنى الكلي:** إذا كان موضوع التعلم يتضمن معنى كميًا، يحسن استخدام الطريقة الكلية، لأن تجزئته تتسبب في عدم إدراك المعنى الكلي.
- **مدى الاستعداد والميل لدراسة الموضوع:** قد يستطيع فرد أن يلم بأطراف موضوع متعدد الجوانب، بينما لا يستطيع فرد آخر أن يدرك إلا جوانب محددة منه - ويعتمد على عدة عوامل، منها درجة الذكاء، ونوعية الاستعدادات الخاصة والميول.

وتعتبر الطريقة المثلى هي التي تجمع بين الطريقتين: وتسمى بالطريقة الكلية والجزئية: (ويطلق البعض على هذه الطريقة اسم الطريقة التكاملية).

سادسًا: التعليم الفردي والتعليم الجمعي:- تعتبر عملية التعلم عملية فردية، بمعنى أنها تقوم على الممارسة والنشاط الذاتي الذي يقوم به المتعلم بنفسه، حيث يكتسب من الخبرات التي يمر بها نتائج تعدل من سلوكه وتؤثر في شخصيته.

والتعلم كعملية فردية يتأثر بما بين الناء من فروق فردية؛ فمن الأفراد ما هو سريع التعلم، ومنهم ما هو بطيئ التعلم، حيث يتعلم كل فرد حسب قدراته الخاصة، كما يتأثر التعلم بميوله ورغباته، من هذا تتضح أهمية التعلم الفردي، حيث أن التعلم الحقيقي يعتمد على الجهد الفردي لكل تلميذ، وعلى عناية المدرس بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وفي داخل الفصل المدرسي، يمكن لمواقف التعليم أن تأخذ شكل التعلم الفردي أو التعلم الجمعي، فالتعليم الفردي يتحقق عندما يكلف المعلم كل تلميذ بأداء اجب معين كحل تمرين أو تلخيص موضوع، أما التعليم الجمعي فيحدث عندما يشترك التلاميذ في الوصول إلى حل التمرين أو لمشكلة بشكل تعاوني.

وإذا كان التعلم الفردي هو الأصل، وعن طريقه يكتسب التلميذ معظم خبراته ومهاراته، فإن التعلم الجمعي يمكن أن يفيد في عدة مواقف منها:

١-**تعلم الموضوعات الصعبة**: فقد يجد التلميذ مع الجماعة حلاً لمسألته أو مشكلة يعجز عن حلها بمفرده، وهناك يجب أن يبدأ كل تلميذ بمحاولة حل المشكلة بمفرده أولاً، فإن عجز يقوم المعلم بمناقشة جماعية للتوصل إلى الحل.

٢-يفيد التعلم الجمعي في الموضوعات التي تعتمد على تبادل وجهات النظر واستطلاع الآراء، كما هو الحال في دراسة المشكلات الاجتماعية وقضايا التاريخ والنظريات الفلسفية.

٣-يفيد أيضًا التعلم الجمعي في أوجه النشاط التي تعتمد على جهد أكثر من فرد، مثل إجراء التجارب.

٤-تفيد المشاركة الجماعية في عمليات المراجعة وتقويم التحصيل الفردي: ليتعرف كل تلميذ على المستوى الذى وصل إليه، وذلك عن طريق الأسئلة التي تتصل بموضوع معين، يجيب عليها التلاميذ، كي يتعرف كل تلميذ على نقاط ضعفه ويحدد الأجزاء التي تحتاج إلى مزيد من العناية.

الفصل الثالث

الإبداع لدى التلاميذ

الإبـداع

مفهوم الإبداع: اختلف الباحثون من الفلاسفة، وعلماء النفس في تعريف الإبداع، فبعضهم يرى في الإبداع مظهرًا من مظاهر خصوبة التفكير وسيولته، فعقل المبدع في نظرهم لا يتوقف بإنتاج فيض عزيز من الصور الإبداعية، وبعضهم الآخر يرى أن قيمة العمل الإبداعي تكمن في قيمة هذا العمل بالنسبة للمبدع، وبالنسبة للأعمال الأخرى للمبدعين والمفكرين المعاصرين لهذا المبدع، ويرى فريق ثالث أنه لا يستدل على الإبداع من خلال الأعمال الملموسة فحسب وإنما ينبغي الكشف عن القدرات الإبداعية عند الأفراد باستخدام الاختبارات النفسية الدقيقة (والله مبدع السماوات والأرض).

ويمكن تقدير العمل الإبداعي في ضوء المعيارين التاليين:

١-مدى تقديم العمل الإبداعي لفكرة جديدة ومفيدة.

٢-مدى استطاعة هذا العمل على إلقاء أضواء جديدة على بعض الظواهر، على خلاف النظرة القائمة لمثل هذه الظواهر.

ويمكن لنا أن نقدم تعريفًا لمفهوم الإبداع على النحو الآتي:

١-الإبداع هو قدرة الفرد على التفكير الحر الذي يمكنه من كشف المشكلات والمواقف الغامضة، ومن إعادة صياغة عناصر الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من البدائل لإعادة صياغة هذه الخبرة، بأساليب متنوعة وملائمة للموقف الذي يواجه الفرد، بحيث تتميز هذه الأنماط الجديدة الناتجة بالحداثة بالنسبة للفرد نفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه، وهذه القدرة يمكن التدريب عليها وتنميتها.

مسلمات عامة لدراسة العملية الإبداعية:-

المسلمة الأولى: الإبداع هو نوع من أنواع النشاط العقلي المركب الذي يمكن للفرد عن طريقه الوصول إلى أنماط جديدة من العلاقات باستخدام خبرات وعناصر محددة.

المسلمة الثانية: لا يقتصر الإبداع على الأفراد من أعمار معينة دون غيرها، وإنما يوجد الإبداع الفكري أو الفني أو العلمي الراقي لدى أفراد في فئات عمرية مختلفة.

المسلمة الثالثة: يوجد أفراد مبدعين في جميع المجتمعات الإنسانية في مختلف مراحل التطور الاجتماعي والثقافي ولا تنفرد المجتمعات المتقدمة بالاستحواذ على المبدعين في المجالات المختلفة.

طبيعة الإبداع: تم استخلاص ١٦ عاملاً من نتائج التحليل العاملي للقدرة الإبداعية، اختزلت هذه العوامل إلى ١٤ عاملاً بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا منها ٩ عوامل كانت معروفة قبل إجراء هذه الدراسة وهي:

التعبير اللفظي – السهولة العددية – السرعة الإدراكية – الرؤية – الاستدلال العام – طلاقة الكلمات – طلاقة التداعي – الطلاقة الفكرية – الغلق عند ترتستون ١، ٢.

وقد تم استخلاص ٥ عوامل جديدة هي : الأصالة – إعادة التعريف – المرونة التكيفية – المرونة التلقائية – الحساسية للمشكلات.

هناك ٣ فئات من القدرات هي:

- القدرات المعرفية قبل الإحساس بالمشكلة.
- القدرات التقويمية وتشمل على عوامل التقويم المنطقي والتقويم الإدراكي – والتقويم الناتج عن الخبرة وسرعة التقويم.
- القدرات الإنتاجية – وهذه القدرات تشمل على أهم القدرات الإبداعية وتضم هذه الفئة العوامل الخاصة بكل من الطلاقة والمرونة والأصالة.

ويرى تايلور Taylor أن هناك ٥ أنماط للقدرات الإبداعية وهي:

١- الإبداع التعبيري.

٢- الإبداع الإنتاجي.

٣- الإبداع الاختراعي.

٤- الإبداع الانبثاقي: نظرية جديدة، أو قانون تزدهر حوله مدرسة فكرية جديدة.

٥- الإبداع التجديدي.

من خصائص الإبداع:-

- عملية عقلية وليس إنتاجًا عقليًا.
- عملية عقلية هادفة إما إلى تحقيق صالح الفرد أو صالح المجتمع.
- عملية تؤدي إلى إنتاج أشياء جديدة مختلفة ومتمايزة وبالتالي تكون فريدة بالنسبة للشخص المبدع سواء كانت هذه الأشياء في صورة لفظية أو غير لفظية.
- الإبداع أحد طرق التفكير الإنساني وليس مرادفًا للذكاء الذي يتضمن قدرات عقلية بالإضافة إلى التفكير.
- التفكير الإبداعي تفكير نوعي أي أنه يرتبط بمجالات مختلفة، فهناك إبداع لفظي وإبداع مصور - فني أو موسيقي.

ويمكن إيجاز شروط نمو الإبتكار في المدرسة أو المنزل بما يأتي:

١- توفير الوقت الحر للطفل يكفيه حتى يتمكن من اللعب بالأفكار والمفاهيم.

٢- **العـزلة:** فالوصول إلى حياة غنية بالخيال والإبداع يحتاج لوقت وعزلة.

٣- **التشجـيع:** ينبغي على الآباء والمعلمين تشجيع أطفالهم على الإبداع، وإلا يوجهوا إليهم النقد الكثير الذي يبعدهم عن الإبداع والتجديد.

٤- **توفير أدوات اللعب:** وهذه الأدوات تساعد على استثارة التجريب والاكتشاف عند الطفل.

٥- **البيئة المثيرة:** ينبغي توفير البيئة التي تساعد على استثارة الإبداع عند الطفل.

٦- **عدم الأنانية في علاقة الوالدين بالطفل:** يعتبر تشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس من أهم الأدوار التي تساعد على تنمية القدرات الإبداعية للأطفال، أما الإسراف في المحافظة والأنانية في تحديد أنشطة الطفل فيقللان من فرص الاستقلال والاعتماد على النفس للطفل.

٧- **أنماط تدريب الأطفال:** إن إعطاء الأطفال حرية يساعدهم على الإبداع والتجديد.

٨- **إتاحة الفرص لاكتساب المعرفة:** لا ينشأ الإبداع في فراغ، وإنما تزداد فرص ظهوره وتنميته كلما زادت كمية المعلومات التي يكتشفها الطفل.

أهم السمات الشخصية التي تميز الأفراد المبدعين:-

الاستقلال - الانطواء - الثقة بالنفس - الميل للمغامرة - سعة الخيال - الاهتمامات المتنوعة - السيطرة - تقبل الذات - الاعتماد على النفس - الثبات الانفصالي - قوة التوتر الدافعي.

قدرات التفكير: أثبت العلماء أن هناك هرمًا لقدرات التفكير من الأقل إلى الأعلى على النحو التالي:

المعرفة (Cognition):- تشمل الوعي - الإدراك - التمييز - الفهم.

الذاكرة: عملية إدخال البيانات وإخراجها مرة أخرى، والقدرة على استدعاء المعلومات التي تم تعلمها.

التفكير المنطلق: التفكير الإبداعي الذي يتميز بالأصالة مع التركيز على تنوع المخرجات وكيفيتها.

التفكير المحدود: يتضمن هذا النوع من التفكير القدرة على تحليل البيانات ووصفها معًا وتنسيقها معًا، للحصول على أفضل الإجابات.

التفكير التقويمي: عملية إصدار أحكام طبقًا لبعض المعايير أو بالمقارنة بمستوى معين، كل هذه المستويات التفكيرية تعتبر هامة، وكلها مبنية على بعضها البعض.

دراسات في تنمية القدرات الإبداعية:-

هناك عدة جهود تبين أنه من خلال التربية وبعض الخبرات الخاصة التي تساعد على احتضان الشخص المبدع، وإثارة مناخ اجتماعي مناسب يمكن وضع برنامج لتدريب القدرات الإبداعية والتقليل من الظروف المحيطة.

<u>الطريقة الأولى:</u>

١- تقدم قائمة من الكلمات المفردة مثل (مساء - صيف - سلام ...) وتقرأ للشخص كلمة كلمة.

٢- يطلب من الشخص الاستجابة بأول كلمة تخطر على ذهنه عندما ينطق المجرب بكلمات القائمة وترصد هذه الاستجابة الفورية الأولى لكل شخص على كل كلمة في القائمة.

٣- بعد الانتهاء من القاء كلمات القائمة ورصد كلمات التداعي، يعيد المجرب قراءة نفس القائمة من جديد طالبًا من نفس الشخص الاستجابة بكلمات مختلفة عن المرة الأولى.

٤- يتكرر هذا الإجراء ست مرات، وفي كل مرة يطلب من الشخص أن يستجيب بكلمات جديدة.

٥- تخص الاستجابات المتشابهة على كل مثير في مجموعة التجربة.

ويلاحظ هنا أننا إذا قمنا بحصر أول استجابة طرأت على ذهن أفراد المجموعة عند النطق بكلمات (صباح) مثلاً، فقد يجيب ٨٠% من أفراد المجموعة بكلمة (واء) . وستتزايد الفروق بين الأفراد بالتدريج حتى يصل هذا

الاختلاف إلى ذروته عند تطبيق القائمة للمرة السادسة، وهذا الاختلاف أو عدم الشيوع الذي يتضح من ابتداء من الاستجابة الثانية هو ما يسمى بـ (الأصالة) ودرجة الأصالة تعبر عن اختلاف أفكار الفرد عن الآخرين.

هذا، ويؤدي التدريب والتعليم إلى زيادة ثقة الفرد في نفسه وإلى إكسابه القدرة على المبادأة . أما الأفكار الأولى التي يستجيب بها الفرد، نادرًا ما تكون أصيلة، لكن الإلحاح في إعطاء استجابات متكررة على نفس المثير يؤدي إلأى اضطراب في سلوك بعض الأشخاص وإلى إحساسهم بأن العمل شاق ومحبط، وهذا يؤدي إلى تدعين إضافي للأصالة.

التفكير فوق المعرفي

مستويات التفكير

التفكير فوق المعرفي:Metacognitive Thinking

أولاً: طبيعته وتعريفه:

ظهر مفهوم التفكير فوق المعرفي "في بداية السبعينيات ليُضِيف بُعْدًا جديدًا في مجال علم النفس المعرفي، ويفتح آفاقًا واسعة للدراسات التجريبية والمناقشات النظرية في موضوعات الذكاء، والتفكير، والذاكرة، والاستيعاب، ومهارات التعلم، وقد تطوَّر الاهتمام بهذا المفهوم في عقد الثمانينيات، ولا يزال يلقى الكثير من الاهتمام؛ نظرًا لارتباطه بنظريات الذكاء والتعلم وإستراتيجيات حل المشكلة واتخاذ القرار.

وقد أُجرِيت دراساتٌ كثيرة لمقارنة مستويات مهارات التفكير فوق المعرفي لدى العاديين والموهوبين، والأفراد الذين يعانون من قصور عقلي، وأظهرت هذه الدراسات أن الأطفال والأفراد الذين يُعَانون من قصورٍ عقلي يتصرَّفون بصورة متكررة، وكأنهم غير وَاعِين لما ينبغي عمله أو اتِّباعه من إستراتيجيات أو أساليب لحل المشكلة، كما أن إداراتهم لسلوكياتهم الذاتية في مواجهة متطلبات حل المشكلة، ليست فعَّالة كما هو الحال لدى العاديين والموهوبين.

وإذا استعرضنا عيِّنة من الدراسات والكتابات التي تولَّت الأبعاد فوق المعرفية للتفكير، لوجدنا عددًا من التعريفات لـ" مهارات التفكير فوق المعرفية."

ومن أمثلة هذه التعريفات ما يلي:

- عمليات تحكُّمٍ عليا، وظيفتُها التخطيط والمراقبة، والتقييم لأداء الفرد في حل المشكلة.
- مهارات تنفيذية مهمتُها توجيه وإدارة مهارات التفكير المختلفة العاملة في حل المشكلة، وهي أحد أهم مكونات الأداء الذكي أو معالجة المعلومات.

- أعلى مستويات النشاط العقلي الذي يبقى على وعي الفرد لذاته ولغيره أثناء التفكير في حل المشكلة.
- قدرة على التفكير في مجريات التفكير أو حوله.
- التفكير بصوت عالٍ، أو الحديث مع الذات، بهدف متابعة ومراجعة نشاطات حل المشكلة.

وبالرغم من تباين التعريفات التي وضعها عدد من علماء النفس المعرفيين لمفهوم" فوق المعرفي"، فإن معظم التعريفات - كما يبدو - تشتركُ في إبراز أهمية الدّور الذي تلعبه المهارات فوق المعرفية في فعل التفكير أو حلّ المشكلات، وعليه فإنه يمكن تعريف" مهارات التفكير فوق المعرفية "بطريقة تجمع أهم العناصر المشار إليها سابقًا على النحو الآتي:

"مهارات عقلية معقدة تعدُّ من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتنمو مع التقدُّم في العمر والخبرة، وتقوم بمهمَّة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة الموجهة لحل المشكلة، واستخدام القدرات أو الموارد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير."

ومن الطريف أن نُشِير إلى ما أورده ستيرنبرج (Sternberg, 1985) في نظريته الثلاثية للذكاء، فقد ميَّز ستيرنبرج بين ثلاثة مكونات لمعالجة المعلومات، هي:

- المكونات الأسمى.Meta - Components
- مكونات الأداء.Performance Components
- مكونات اكتساب المعرفة Knowledge Acquisiton Components.

وعرَّف ستيرنبرج المكونات الأسمى بأنها عمليات الضبط العليا التي تستخدم في التخطيط والمراقبة، والتقييم لأداء الفرد أو نشاطاته العقلية أثناء قيامه بمهمة معينة، وهي تقابل ما أطلق عليه فليفل (Flavell, 1979) وغيره من الباحثين" فوق المعرفي"، ووصف ستيرنبرج المكونات الأسمى بـ" العمليات

ذوات الياقات البيضاءWhite Collar Process - es "، مقارنة مع مكونات التنفيذ التي وصفها بـ)العمليات ذوات الياقات الزرقاء - Blue Col (lar Processes؛ للدلالة على مستوى النشاط العقلي أو مهارات التفكير المنوطة بكلٍّ من هذين المكونين للذكاء.

واستنادًا لهذا الوصف، فإن المكونات الأسمى أو" العمليات فوق المعرفية " تقوم بالتنظيم والإشراف وإصدار التعليمات حول كيفية السير في حلّ المشكلات، بينما تقوم مكونات الأداء – وهي مهارات تفكير من مستوى أدنى – بتنفيذ العمل وتطبيق إستراتيجيات الحل.

ثانيًا: هل يمكن تعليمه؟

سبق أن أشرنا إلى حداثة مفهوم" مهارات التفكير فوق المعرفية"، وبالتالي لم يكن يظهر في أدب التعليم أو وثائق النظم التربوية أيُّ نص حول اعتماد هذه الماركات كأحد أهداف التعليم أو التدريب، ولكن مع تعمق البحوث والدراسات التجريبية حول هذا المفهوم، تمكن بعض الباحثين من عزل بعض المهارات فوق المعرفية وتحديدها، وفتحوا بذلك المجال واسعًا لتناول هذه المهارات كأحد مكوّنات برامج تعليم مهارات التفكير، وقد استندوا في ذلك إلى حقيقتين، هما:

الأهمية القصوى لمهارات التفكير فوق المعرفية في معالجة المعلومات، على اعتبار أن أي تفكير هادف يتضمَّن مهارات معرفية وفوق معرفية، وبالتالي لا يجوز إهمالها أو الافتراض بأن المتعلم يمكن أن يُجِيدَها بصورة غير مباشرة عن طريق دراسة محتوى مادة التدريس.

إن ما ينطبقُ على مهاراتِ التفكير المعرفية ينطبقُ على مهارات التفكير فوق المعرفية، ويتفق معظم الخبراء في مجال علم نفس التفكير على أن أي جهد جاد لتعليم مهارات التفكير يظل ناقصًا ما لم يتصدَّ لمهمة مساعدة الطلبة على تنمية مهارات التفكر حول التفكير أو مهارات التفكير فوق المعرفية؛ نظرًا

لأهميتها في الوصول إلى مستوى التفكير الحاذق؛ ولهذا فإن أي برنامج لتعليم التفكير يجب ألا يقتصرَ على تنمية الفاعلية في استخدام عددٍ من العمليات المعرفية الدنيا أو المتوسطة، ولا بد أن يتضمَّن تدريبات مدروسة لرفع مستوى استقلالية تفكير المتعلم وفاعليته في ممارسة التفكير الموجَّه ذاتيًّا والمنطلق ذاتيًّا، وهذه هي غاية تعليم مهارات التفكير فوق المعرفية.

إن مهارات التفكير فوق المعرفية تنمو ببطء بَدْءًا من سن الخامسة، ثم تتطوَّر بشكل ملموس في سن الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة، وقد أمكن تحديد عددٍ لا بأس به من هذه المهارات وقياسه، وأظهرت الدراسات أن المفكِّرين والخبراء في حلِّ المشكلات والقارئين الجيدين يتَّصِفون بأنهم يمتلكون سيطرةً وقدرة على التحكُّم في تفكيرِهم وتوجيهِه، كما أنهم يعرفون حدودهم، ويميزون بين ما يعرفونه وبين ما لا يعرفونه، إنهم يعرفون هدفهم وكيف يصلون إليه عندما يفكرون في حل المشكلة، كما أثبتت الدراسات فاعليةَ بعض البرامج التعليمية لمهارات التفكير فوق المعرفية في تحسن مستوى وعي الطلبة بقدراتهم وكيفية استخدامها ومتى تستخدم، وأظهرت حدوث تحسُّن في مستوى الاستدلال التمثيلي ومستوى الاستيعاب القرائي والشفوي.

مهارات التفكير المعرفية:

حدَّدتِ الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم عشرينَ مهارة تفكير أساسية، يمكن تعليمها وتعزيزها في المدرسة، وتشتمل القائمة على المهارات الآتية:

مهارات التركيز:

- تعريف المشكلات Defining Problems أو توضيح ظروف المشكلة.
- وضع الأهداف :Setting Goals تحديد التوجهات والأهداف.

مهارات جمع المعلومات:

- الملاحظة :Observing الحصول على المعلومات عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس.
- التساؤل :Questioning البحث عن معلومات جديدة عن طريق تكوين وإثارة الأسئلة.

مهارات التذكر:

- **الترميز :Encoding** ترميز وتخزين المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد.
- **الاستدعاء :Recalling** استرجاع المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد.

يعرّف الباحثان جلجار وكورترايت ,Gallagher & Courtright) (1986الذاكرة على أنها عملية تقوم بأداء وظيفتين رئيستين؛ هما:

- اختزان المعلومات والخبرات الشعورية واللاشعورية، وحفظها على شكل نظام معقد، يسمح بالبحث والتنقيب عن هذه المعلومات والخبرات، من أجل إيجاد استجابات للأسئلة المطروحة.
- استدعاء ما يلزم من المعلومات والحقائق ومنظومات البيانات عند الحاجة، ويتم اختزان المعلومات والخبرات في مستويين: قصير الأمد وطويل الأمد، ويتفاوت الأفراد في قدراتهم على تخزين المعلومات واستدعائها، وهناك علاقة إيجابية بين قوة الذاكرة ومستوى الذكاء، كما أن هناك تفاوتًا في قوة الذاكرة بين مجال وآخر لدى الفرد نفسه، فقد تكون لديه ذاكرة قوية في الخبرات اللغوية أو الرياضية، وذاكرة ضعيفة في الخبرات الموسيقية أو الفنية.

ومن الجدير بالذكر أن" بلوم "قد وضع الذاكرة في المستوى الأول من تصنيفه للأهداف التربوية، وعليه فإنها تُعَد بمثابة حَجَر الزاوية بالنسبة لباقي الأهداف التربوية العليا كالتحليل والتركيب والتقويم.

مهارات تنظيم المعلومات:

- **المقارنة :Comparing** ملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر.
- **التصنيف :Classifying** وضع الأشياء في مجموعات وفق خصائص مشتركة.
- **الترتيب :Ordering** وضع الأشياء أو المفردات في منظومة أو سياق وَفْق مَحَكٍّ معين.

مهارات التحليل:

- تحديد الخصائص والمكونات Indentifying Attributes and Components: التمييز بين الأشياء والتعرف على خصائصها وأجزائها.
- تحديد العلاقات والأنماط Identifying Relationship and Patterns: والتعرف على الطرائق الرابطة بين المكونات.

المهارات الإنتاجية / التوليدية:

- **الاستنتاج :Inferring** التفكير فيما هو أبعد من المعلومات المتوافرة لسد الثغرات فيها.
- **التنبؤ :Predicting** استخدام المعرفة السابقة لإضافة معنى للمعلومات الجديدة وربطها بالأبنية المعرفية القائمة.
- **الإسهاب :Elaborating** تطوير الأفكار الأساسية والمعلومات المعطاة، وإغناؤها بتفصيلات مهمة وإضافات قد تؤدي إلى نتاجات جديدة.
- **التمثيل :Resenting** إضافة معنى جديد للمعلومات بتغيير صورتها) تمثيلها برموز أو مخططات أو رسوم بيانية).

مهارات التكامل والدمج:

- التلخيص **Summarizing:** تقصير الموضوع وتجريده من غير الأفكار الرئيسة بطريقة فعَّالة وعملية.
- إعادة البناء **Restructuring:** تعديل الأبنية المعرفية القائمة لإدماج معلومات جديدة.

مهارات التقويم:

- وضع محكات **Establishing Criteria:** اتخاذ معايير لإصدار الأحكام والقرارات.
- الإثبات **Verifying:** تقديم البرهان على صحة أو دقة الادعاءات.
- التعرف على الأخطاء **Identifying Errors:** الكشف عن المغالطات أو الوهن في الاستدلالات المنطقية، وما يتصل بالموقف أو الموضوع من معلومات، والتفريق بين الآراء والحقائق.

مهارات التفكير فوق المعرفية:

توصلت الدراسات التي أجريت منذ بداية السبعينيات حول مفهوم عمليات التفكير فوق المعرفية إلى تحديد عدد من المهارات العليا، التي تقوم بإدارة نشاطات التفكير وتوجيهها عندما ينشغل الفرد في موقف حل المشكلة أو اتخاذ القرار، وقد صنف ستيرنبرج (Stern - berg, 1985, 1988) هذه المهارات في ثلاث فئات رئيسة؛ هي: التخطيط، والمراقبة، والتقييم.

وتضم كل فئة من هذه الفئات عددًا من المهارات الفرعية، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

التخطيط:Planning

- تحديد هدف أو الإحساس بوجود مشكلة وتحديد طبيعتها.
- اختيار إستراتيجية التنفيذ ومهاراته.

- ترتيب تسلسل العمليات أو الخطوات.
- تحديد العقبات والأخطاء المحتملة.
- تحديد أساليب مواجهة الصعوبات والأخطاء.
- التنبؤ بالنتائج المرغوبة أو المتوقعة.

المراقبة والتحكم:Monitoring & Controlling

- الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام.
- الحفاظ على تسلسل العمليات أو الخطوات.
- معرفة متى يتحقق هدف فرعي.
- معرفة متى يجب الانتقال إلى العملية التالية.
- اختيار العملية الملائمة التي تتبع في السياق.
- اكتشاف العقبات والأخطاء.
- معرفة كيفية التغلب على العقبات والتخلص من الأخطاء.

التقييم:Assessment

- تقييم مدى تحقق الهدف.
- الحكم على دقة النتائج وكفايتها.
- تقييم مدى ملائمة الأساليب التي استخدمت.
- تقييم كيفية تناول العقبات والأخطاء.
- تقييم فاعلية الخطة وتنفيذها.

ولنوضيح العلاقة بين مكونات التفكير وما يتفرع عنها من مهارات، نورد نموذجًا تربويًّا تفصيليًّا - الشكل رقم ٢ - ٢ يمكن استخدامه من قبل المربّين والمعلمين لأغراض تعليم التفكير وتعليم مهارات التفكير، وكما يلاحظ في الشكل أدرجت بعض مستويات تصنيف بلوم Bloom للأهداف التربوية ضمن مهارات التفكير الأساسية؛ وهي: المعرفة، والاستدعاء، والاستيعاب، والتطبيق،

بينما أدرج البعض الآخر ضمن مهارات عملية حل المشكلات أو التفكير الناقد؛ وهي: التحليل، والتركيب، والتقويم.

على أنه يجب ألا يُفهَم من هذا أن مهارات وإستراتيجيات التفكير هي وظائف يمكن فصلُها أو عزلُها عن بعضها بهذه البساطة، والحقيقة أنك عندما تُمارِس التفكير النقدي تحتاج إلى استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي أو حل المشكلة والعكس، وهناك مَن يرى أن التفكير الناقد هو الإطار الذي يضمُّ جميع الأنماط الأخرى من التفكير، بينما يرى آخرون أن حل المشكلة أو اتخاذ القرار هو المظلَّة التي تندرج تحتها جميع العمليات العقلية المعقدة.

تصنيف بلوم للأهداف التربوية:

اكتسب تصنيف" بلوم "للأهداف التربوية شهرةً عالمية في الدوائر التربوية، وقد وضع التصنيف كدليل لمساعدة المربِّين والمعلمين في تخطيط الأهداف والخبرات التعليمية المدرسية، وبنود الاختبارات بصورة متدرجة الصعوبة، وقد برزت أهمية تصنيف بلوم في مجال تخطيط المناهج الإثرائية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، عن طريق التركيز على المستويات الثلاث العليا من مهارات التفكير التي تضم التحليل والتركيب والتقويم، والتي نادرًا ما تحظى باهتمام كافٍ في التعليم العام، وهناك برامج تتخذ من تصنيف بلوم إطارًا مرجعيًّا لتخطيط الخبرات التعليمية / التعلمية للطلبة الموهوبين والمتفوقين.

يوجه تصنيف بلوم أنظار المربِّين إلى أهمية تقديم الخبرات التعليمية في مستويات متفاوتة الصعوبة؛ حتى تتلاءم مع احتياجات المتعلمين والفروق الفردية بينهم، ومع أنه يجري التركيز عادة على المستويات الدنيا للمعرفة الأكاديمية في برامج التعلم العام، والتركيز على المستويات العليا من تصنيف بلوم في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، إلا أن البرنامج التربوي الشامل يجب ألا يقلِّل من أهمية من هذه المستويات.

إن المعرفة في موضوع ما – وهي أدنى مستويات التصنيف – تشكِّل مكونات أساسية للتفكير في المسائل المتعلقة بهذا الموضوع أو ذات الصلة به،

وكما يبدو في الجدول رقم ٢ - ٢ يتضح أن هنا تداخلاً بين المستويات، وأن الإجادة في المستويات العليا تستلزم بالضرورة سيطرة على المستويات الأدنى.

ونظرًا لأهمية تصنيف بلوم في تخطيط التعليم وشيوعِه في برامج تعليم المعلّمين وتعليم المتفوقين، فإن المؤلف ينصحُ المعلّمين والمشرفين التربويين بالرجوع إلى المخطوط الأصلي لهذا التصنيف؛ نظرًا لاشتمالها على نشاطات وأسئلة في المستويات المختلفة، مع التركيز على مستويات التفكير العليا التي تشمل التحليل والتركيب والتقويم، وسوف يُفِيد منه المعلّمون في تخطيط نشاطاتهم التعليمية وامتحاناتهم المدرسية، ولا سيما لطلبة المرحلة الثانوية في المستويات المختلفة.

تصنيف بلوم للأهداف التربوية

في المجال المعرفي

مستوى الخبرة التعليمية / الهدف المعرفي	أمثلة للنشاطات التعليمية	أفعال سلوكية لتحديد النواتج المرغوبة
المعرفة تذكر مادة سبق تعلمها، التبصر والحدس.	استدعاء الحقائق والأسماء والأمثلة والقواعد. اكتساب المبادئ والأساليب والنظريات والتضمينات.	يعرف، يحدد، يسمي، يعد قائمة، يعين، يزاوج.
الاستيعاب فهم معنى المادة.	إعادة صياغة المعلومات بكلمات أو رموز. توضيح المعاني. تفسير العلاقات. استخلاص الاستنتاجات. إيضاح الأساليب. استنتاج التضمينات.	يميز، يترجم، يعطي أمثلة، يستنتج، يعيد صياغة، يفسِّر، يُعيد كتابة، يلخِّص، يتعرَّف على، يحول، يشرح.

مستوى الخبرة التعليمية / الهدف المعرفي	أمثلة للنشاطات التعليمية	أفعال سلوكية لتحديد النواتج المرغوبة
التطبيق استخدام المواد المتعلمة في مواقف جديدة.	استعمال القوانين والقواعد والنظريات في مواقف جديدة. اختيار المواقف والأساليب.	يجرب، يحسب، يحضر، يستخدم، يبرهن، يشغل، يمارس، ينتج، يتنبأ.
التحليل تحليل المادة إلى عناصرها من أجل فهم بنائها التنظيمي.	التعرف على الافتراضات والأنماط. استنباط الاستنتاجات والفرضيات ووجهات النظر. تحليل العلاقات والبراهين والمسائل وعلاقات السبب والأثر. التفريق بين الأفكار والأجزاء.	يمايز، يفرق، يحدد، يستدل، يقسم، يستخدم، يبرهن، يشغل، يمارس، ينتج، يتنبأ.
التركيب تجميع الأجزاء لتكوين بناء أو نمط جديد.	تأليف وإعطاء نواتج. اقتراح الأهداف والوسائل. تصميم الخطط والعمليات. تنظيم المفاهيم والنظريات والمشاريع. اشتقاق العلاقات والتعميمات.	يبرمج، يؤلف، ينشئ، يعدل، ينظم، يخطط، يعيد تنظيم، يعيد بناء، يراجع، يصمم، يولد، يفترض.
التقويم إصدار حكم على قيمة المادة بالنسبة لهدف	الحكم على الدقة والاتساق والموثوقية في المثيرات.	يقدر، ينقد، يبرز، يدعم، يقوم، يفاضل، يقرر، يناقش، يحرر، يكتسب توصية،

مستوى الخبرة التعليمية / الهدف المعرفي	أمثلة للنشاطات التعليمية	أفعال سلوكية لتحديد النواتج المرغوبة
معين.	تقويم الأخطاء والمغالطات والتنبؤات والوسائل والنهايات. مراعاة الفاعلية والمنفعة والمعايير. التفريق بين البدائل وطرق العمل.	يحكم، يصحح.

ومما يجدر ذكره أن" بلوم "ورفاقه (Bloom, et al, 1956) قد أوردوا في كتابهم) تصنيف الأهداف التربوية (قائمة طويلة من المهارات والقدرات الفرعية التي تنضوي تحت مصطلح "التحليل" في التصنيف المذكور، وقد نظمت هذه القائمة في ثلاث فئات؛ هي: تحليل العناصر، وتحليل العلاقات، وتحليل المبادئ التنظيمية أو البنائية للمادة أو النص.

وتضمنت القائمة المهارات والقدرات الآتية:

- التعرف على الافتراضات غير المصرح بها.
- التمييز بين الحقائق والفرضيات.
- التمييز بين المقدمات والنتيجة المترتبة عليها.
- التعرف على الدوافع والتمييز بينها في سلوك الأفراد والجماعات.
- التمييز بين العبارات المتضمنة لحقائق وتلك الدالة على مبادئ عامة أو أقوال مأثورة.
- استيعاب العلاقات المتداخلة بين الأفكار الواردة في نص معين.
- التمييز بين علاقات السبب والنتيجة وغيرها من العلاقات.
- القدرة على تحرّي المغالطات المنطقية في البراهين أو الحجج أو المناقشات.

- التمييز بين العبارات ذات الصلة بالموضوع وتلك التي لا ترتبط به.
- القدرة على التحقق من درجة الاتساق بين الفرضيات والمعلومات المعطاة أو المسلمات.
- التعرف على الحقائق والافتراضات الأساسية بالنسبة لحجة أو برهان أو رأي علمي.
- التعرف على العلاقات السببية والتفصيلات المهمة وغير المهمة في سرد تاريخي.
- التعرف على وجهة نظر الكاتب أو تحيزه في سرد تاريخي.
- القدرة على رؤية الطرائق المستخدمة في المواد الإعلانية والدعائية وغيرها من المواد الهادفة لإقناع الجمهور مثلاً.
- القدرة على تمييز الأسلوب أو الشكل والصياغة في إخراج الأعمال الأدبية والفنية كوسيلة لفهم معناها.
- القدرة على تحليل العلاقات بين المواد وأساليب الإخراج وبين العناصر والبناء في عمل فني.

وإذا نظرنا في محتويات هذه القائمة، لوجدنا أن كثيرًا منها يرتبط بمهارة التعرف على العلاقات والأنماط، ومهارة التعرف على الأخطاء والمغالطات المنطقية، ومهارات الملاحظة، والتفسير، والمقارنة، والتطبيق، والنقد، وغيرها، بصورة أو بأخرى.

أصول اجتماعية

مفهوم التربية

مفهوم التربية

التربية موضوع يخص الآباء والمعلمين والفلاسفة، لذا تأخذ التربية معان متعددة، ولذلك تبدو التربية عملية ضخمة جدًا، تتصل بحياة كل فرد مهما كان موقع هذا الفرد أو ثقافته وبالتالي اختلف الأفراد حول مفهوم التربية.

أسباب الاختلاف حول ماهية التربية؟!

١-نتيجة للمعاني المختلفة التي تتبناها الأمم والجماعات المختلفة، نجد أن التربية في الدول النامية تختلف عن التربية في الدول المتقدمة، كذلك يختلف معنى التربية في الريف عن الحضر، بل ويختلف معنى التربية في المجتمع الواحد عبر العصور التاريخية المختلفة.

٢-النظر إليها من زاوية التعليم والمدرس: حيث نظر إليها البعض على أنها مرادفة لأماكن الدراسة، ذلك لأنها المؤسسات المسئولة عن إحداث تغيرات في السلوك.

هذا، ويرى آخرون أن التربية تشمل المؤثرات المباشرة وغير المباشرة التي تشكل حياة الأفراد الاجتماعية.

٣-الاختلاف بسبب عدم الاتفاق حول مادة التعليم ومحتواه، فمن الملاحظ أن هناك خلاف منذ القدم حول محتوى التعليم، لأن التربية تشمل التعليم وهو الجانب المتخصص من التربية، وهو الجانب الذي يتضمن حث المتعلم على التعلم لنقل المعرفة والمهارات؛ فالتعليم والتعلم من وظائف المدرسة، وبالتالي تختلف الخبرة المقدمة داخل المدرسة عن الخبرة الحسية خارج المدرسة.

٤-النظر إليها من خلال التخصصات والمهن المختلفة، حيث تخص التربية الفلاسفة وعلماء الاجتماع والسياسة وبالتالي فإن كل متخصص ينظر إليها نظرة خاصة جدًا، وبالتالي تتعدد معاني التربية.

المفهوم الشامل للتربية:

لوضع مفهوم شامل للتربية، لا بد أن ينطلق من الرصيد الثقافي للمجتمع .. حاضره ... ماضيه .. ومستقبله ... هذه الأبعاد تتكامل وتترابط حول المتعلم ويتعرض مفهوم التربية الشامل للعلاقة بين التعليم والتربية كالآتي:

- التربية هي التنمية الشاملة لكل قدرات الفرد حيث أن هذه القدرات هي السبيل إلى صنع مستقبله ومعرفة أبعاده.

ولوضع مفهوم شامل للتربية، ممكن النظر إلى:

(أ) العلاقة الوثيقة بين الاتجاهات المختلفة في التربية.

(ب) المفهوم الشامل يتضمن التكامل بين وظائف التربية.

(ج)التأكيد على الرصيد الثقافي وحده أوحد اتجاه محافظاً في التربية.

وهو يركز على المعرفة بغض النظر عن تطبيقاتها في الحياة.

أ- التأكيد على الحاضر – فقط – وعلى الفرد بميوله واتجاهاته أدى إلى ظهور الاتجاه البرجماتي (النفعي) في التربية.

ب- الحاضر الذي يعيشه الإنسان مصدر تستمد منه التربية أهدافها ومادتها ومقاييسها، فمشكلات هذا الحاضر هي التي تشكل التربية وعلى الإنسان أن يواجه هذه المشكلات بالنقد والتحليل، وبالتالي ظهر الاتجاه النقدي في التربية.

ج- أما المستقبل فهو المصدر الثالث (بعد التراث الثقافي والحاضر لأهداف التربية وتوجهاتها، والتربية بطبيعتها عملية مستقبلية تنمي القدرة على التصور والتخيل، والإبداع .. وبذلك تكتمل الحلقات الثلاث: الماضى – الحاضر – المستقبل.

د- المجتمع لا بد أن يقوم بجهد مقصور مركز لتحقيق التنمية أي الحركة الهادفة السريعة لإيجاد مستقبل جديد للمجتمع.

ومن هنا تشتق التربية مفهومها الحضاري، لأنها تدور حول الإنسان ومكانه من الحضارة التي يعيشها، ويصنعها مجتمعه، فموضوع التربية ليس المعرفة كما هو سائد، ولكن الإنسان باعتباره موضوع التربية لا ينظر إليه مستقلاً عن المجتمع فهو ينمو ويعيش داخل المجتمع والتربية هي وسيلته للتكيف مع هذا المجتمع.

المجتمع هو كل الأفراد: المجتمع هو كل الأفراد في علاقاتهم وتفاعلاتهم ومصالحهم المشتركة ومؤسساتهم المختلفة، فهو (متحرك – متغير – متطور).

والمجتمع الذي يستند إلى نتائج خبرات أجياله المتعاقبة "الرصيد الثقافي" الذي يمثل البعد التاريخي للمجتمع.

– المجتمع الذي يعيش حاضرًا معينًا، ويعيش مشكلات وظروفًا مختلفة، لذلك فكيان المجتمع هو الواقع الحالي، وما فيه من خصائص ومشكلات.

– المجتمع هو المستقبل، وعلى المدرسة أن تحقق أهداف المستقبل بغض النظر عن أثر الحاضر – في تلك الصورة – على المستقبل.

– يرى البعض أن موضوع التربية هو إعداد الفرد لكسب العيش؛ لذلك يجب أن يدور النشاط التربوي حول المهن والأعمال المختلفة والتدريب عليها، واكتساب مهاراتها، وذلك لتدريب التلاميذ على ممارسة هذه الأعمال فيما بعد.

وقد يرى البعض أن التربية وموضوعها هو تهذيب السلوك وتكوين الخلق، وذلك على أساس أن المدرسة تقوم بدور الأسرة وتمارس مسئولياتها في تحقيق الضبط الخلقي والاجتماعي.

وهناك اتجاه يرى أن موضوع التربية هو الخبرة المباشرة التي يعيشها الإنسان، والتي تهدف إلى تمكينه من وسائل التفاعل السليم ومواجهة ما يعترضه من مشكلات وعقبات.

المفهوم الشامل للتربية:-

مما سبق يتضح أن المفهوم الشامل للتربية، يجب أن يقوم على مبدأ التكامل لجمع كل هذه الاتجاهات السابقة والخروج منها بمفهوم شامل، ومن هذه الزاوية يمكن النظر إلى مفاهيم شاملة أساسية للتربية:

١- التربية عملية تغيير مستمرة لتشكيل الفرد اجتماعيًا.

إن المجتمع وثقافته وأفراده هو الإطار الشامل للتربية؛ فهي عملية بناء اجتماعي، وتجديد ثقافي بما تحدثه من تغيير في شخصيات الأفراد وفي العلاقات التي ينظمونها، ويعيشون بواسطتها، لذلك فهي وظيفة المؤسسات الاجتماعية بما فيها المدرسة، وتستمر طوال حياة الفرد.

إذا كان هذا التعريف يركز على التفاعلات الاجتماعية، لذا ينبغي أن نراعي نقطتين:

أ- جميع التغيرات السلوكية ليست نتيجة للتربية المدرسية فقط.

ب-أنواع التعلم المختلفة قد لا تؤدي إلى تفاعل اجتماعي واضح، لوجود تعلم فردي لا يتم في محيط اجتماعي، وذلك عكس التعلم الجماعي الذي يتم في إطار جماعة.

التربية عملية نمو للفرد والثقافة:-

فالتربية تهدف إلى تحقيق نمو الفرد وطاقاته وإمكاناته على أساس احترام شخصيته، لضمان مشاركته بإيجابية في أنشطة الحياة، وذلك من خلال جوانب النمو المرغوب فيها، والتي تحقق أهداف التربية.

وتحقيق النمو في سياق اجتماعي يتطلب إدراك الوسائل التي يتحقق بها هذا النمو، والنتائج المرغوبة من هذا النمو، وذلك يؤدي إلى زيادة قدرة الفرد على توجيه نفسه، والمساهمة في الحياة الاجتماعية.

التربية نمو يهدف إلى مزيد من النمو في إطار اجتماعي ذي أبعاد: اجتماعية واقتصادية وسياسية.

التربية عملية تتكامل فيها المعارف والسلوك:-

التربية وفق هذا المفهوم تشمل النواحي المهنية والنظرية وكذلك نمو الذوق والحكم على الأشياء والاختيار بين عناصر الحياة، لذا – في التربية – لا توجد حواجز فاصلة بين النواحي النظرية والنواحي المهنية، لأن كل منهما يؤدي إلى مزيد من المشاركة الفعالي في العملية الشاملة للتفاعل الاجتماعي.

التربية عملية للتفكير العلمي من خلال نقل المعرفة:-

فالتربية السليمة هي التي تنمي التفكير العلمي عند الفرد كي يسهل عليه دراسة العالم المحيط به للبحث عن المعرفة المتزايدة واللحاق بها، وذلك لتحقيق تكيف للإنسان مع البيئة الخارجية التي يعيش فيها، ودراسة ما فيها من مشاكل وظروف وملابسات هذه المشكلات، وبذلك تتحول التربية إلى عملية تمكن الأفراد من رؤية المشاكل رؤية جديدة للوصول إلى أساليب جديدة وحلول جديدة لهذه المشكلات.

الأصول التي تستند إليها التربية:-

التربية ميدان تطبيقي، يستند إلى عدد من الميادين المعرفية الأخرى التي تعد أصولاً أو أسسًا أو دعمًا للتربية وهي كالآتي:

١-الأصول الاجتماعية والأنثربولوجية للتربية:

- إن المدخل الصحيح لدراسة التربية يجب أن يكون من خلال دراسة الفرد والمجتمع، والمجتمع هو موضوع علم الاجتماع؛ فالتربية لا توجد في فراغ بل في سياق اجتماعي تستمد منه مقوماتها، وتسعى لتحقيق تكيف الفرد مع هذا السياق الاجتماعي من خلال ممارسته لدوره كعضو في جماعة.

- نتيجة لهذه النظرة، ظهر ميدان جديد هو علم الاجتماع التربوي الذي يربط بين ميدان علم الاجتماع، وبين ميدان التربية، فهو يطبق مبادئ علم الاجتماع على ميدان التربية، فعلم الاجتماع التربوي يوضح علاقة النظام التعليمي بالعمليات المختلفة التي يعيش فيها الفرد مثل أثر الثقافة في تشكيل الفرد اجتماعيًا، تباين مفهوم الثقافة وأثره في أهداف التربية - السياق الاجتماعي للمرفة التي يدرسها التلاميذ داخل المدرسة.

٢-**الأصول النفسية للتربية:** نقطة البداية في التربية هي: الإنسان، تأخذ التربية من علوم النفس الكثير من قوانينها، لتطبقها على التعلم وتفسير السلوك الإنساني لضبطه، واختيار أفضل الوسائل لتوجيهه، فمهمة علم النفس هي دراسة الوسائل التي تحقق النمو التربوي.

إن علم النفس يوفر لكل القائمين على توجيه الأطفال والشباب النتائج والنظريات التي تفسر السلوك، وتعين على اختيارأفضل طرق التعلم، كما يوفر معرفة ووعي بخصائص التلاميذ في كل مرحلة من مراحل عمرهم.

يجيب علم النفس على السؤال الخاص بـ (كيف نربي؟) - ويحدد لنا الأساليب والطرق المناسبة لذلك.

٣-**الأصول التاريخية للتربية:** إن فهم واقع التربية، ومعرفة جذور مشكلاتها وكيف تطورت حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، لن يتم إلا من خلال الدراسة التاريخية للمجتمع والتربية، حيث نتوصل إلى معرفة أهم القوى السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشكل المجتمع، وتشكل التربية فيه.

وعلى ضوء هذا العمق التاريخي، يرى التعليم نفسه من زاويتين هما:

أ- العناصر التي ورثها عن الماضى، وأثر مقابلة القديم بالجديد في خلق مشكلاته.

ب-كيفية مواجهة الجماعات المختلفة لمشكلات مماثلة.

وليس معنى دراسة التاريخ هو أن يرتد التلاميذ إلى الماضى، ويكن التاريخ هو ضرورة تفهم الحاضر الذي يعيشون فيه، وبالتالي الإعداد لمستقبل أفضل.

٤-**الأصول السياسية للتربية:** تعمل التربية في إطار سياسي حيث تخدم أهداف المجتمع؛ فالدولة كيان يعبر عن علاقات اجتماعية واقتصادية، وقد تعبر عن مصالح رؤوس الأموال فتكون ذات اتجاه ارستقراطي رأسمالي، وقد تعبر عن مصلحة أكبر عدد من الناس فتكون ذات اتجاه ديمقراطي يتأثر التعليم بتوجيه الدولة وبالسلطة السياسية فينعكس ذلك على أهدافه وبرامجه وأساليبه وما ينفق عليه من أموال.

وتختلف نظريات ومبادئ ومفاهيم التعليم باختلاف الإطار السياسي الذي يعمل فيه، ومن ذلك: مفهوم تكافؤ الفرص والإدارة.

هذا وتزداد أهمية التعليم في فترات التغيير السياسي وانتقال السلطة من طبقة إلى طبقة، لذلك لا بد أن تدرس التربية علم السياسة وتستمد منه المبادئ والمفاهيم التي تساعد على فهم طبيعتها ووظيفتها في المجتمع.

٥-**الأصول الاقتصادية للتربية:** تعمل التربية في إطار اقتصادي من الجانب الآخر فهي مجال من مجالات الاستثمار، والآن أصبحت التربية اداة التنمية الاقتصادية، لأن التنمية الاقتصادية تتطلب تغييراً في عمليات الإنتاج، وتدريبًا للقوى العاملة، وبالتالي زيادة الثروة الوطنية وهذا الدور هو إحدى وظائف التربية.

لذلك أضحى ينظر إلى التعليم كاستثمار بشري وعليه أمسى الاقتصاد أحد المداخل الهامة لتخطيط التعليم وحساب الأعداد والأجور.

الأصول الفلسفية للتربية، تقوم التربية على اختيارات وتصورات تحدد مستقبل المجتمع الذي تعمل فيه الفلسفة التي تقوم بتحليل هذه الأوضاع ونقدها لإقامة الاختيار على أسس علمية سليمة، لذا فإن العلاقة بين الفلسفة والتربية قوية؛ فالتربية هي التي تترجم الفلسفة إلى عادات واتجاهات ومهارات سلوكية.

الفلسفة تقدم للتربية الرؤية والنظرية، والتربية تطبق هذه الرؤى وتحدد قبولها أو رفضها؛ فالفلسفة هي النظرية العامة للتربية بعين التفكير الفلسفي، المربي على مناقشة الفروض والمسلمات التي يقوم عليها العمل التربوي.

الأصول الإدارية للتربية، التربية جهد منظم يحمل علاقات وفيه تفاعلات بين الأفراد العاملين في مجالها والمتصلين بها، لذلك لا بد من إطار إداري وتنظيمات إدارية لتحقيق أهداف التربية بأقل جهد وتكلفة ووقت.

الإدارة هي عملية تحويل النظريات والفلسفات من مجرد فكر إلى تطبيق فعلي في صورة منظمة أقرب إلى الواقع.

تؤثر الإدارة على العملية التربوية، فإن كانت الإدارة فاسدة، فإنها تؤثر على أداء التعليم سلبًا، وكذلك قوة التعليم وكفاءته تتوقف على قوة الإدارة التعليمية؛ فالإدارة الجيدة قد تتغلب على مشكلات نقص الأموال والإمكانات، وترتقي بنوع التعليم.

من هذه الزاوية لا بد أن تستند التربية إلى المبادئ والمفاهيم التي يزودها علم الإدارة من خلال تطوره وتجدده في ضوء التغييرات الاجتماعية السريعة.

الفصل الثالث

الفصل الدراسي

الفصل الدراسي

الفصل الدراسي هو أهم الجماعات في حياة الطفل، لأنه يحقق الكثير من حاجاته، ويمكن اعتبار الفصل الدراسي جماعة أولية ليست في كل الأوقات، ففي بداية الدراسة يكون مجتمعًا داخل تنظيم رسمي ثم يتطور وينمو إلى أن يصبح جماعة أولية نتيجة للتفاعلات الاجتماعية والعلمية التي تحدث داخل الفصل الدراسي، أي أن جماعة الفصل ربما تكون أولية وربما تكون ثانوية.

عندما ينتقل الطفل لأول مرة من الأسرة إلى المدرسة، فهو يفقد العلاقات الأولية التي مارسها داخل الجماعة الأولية (الأسرة) مكونًا علاقات أخرى في جماعة ثانوية (المدرسة) وهي عملية صعبة جدًا.

من جانب آخر فإن الفصل الدراسي يعد جماعة عمل رسمية، كما أنه عبارة عن جماعات الصداقة أي جماعة غير رسمية فهو جماعة رسمية وغير رسمية.

الفصل الدراسي يتميز بـ:

- جماعة فريدة الهدف، يحدث تغييرات فيها في سلوك الجماعة.
- تحدد الأهداف بواسطة أفراد من الخارج فيها.
- جماعة متشابهة في الظروف والأعمار والحاجات.
- الحضور إلى المدرسة تحكمه قوانين وليس جوانب مادية أو اقتصادية.
- جماعة الفصل جماعة ثانوية مثل جماعات الصناعة.
- ليس لهم قيادة تنظيمية للشكاوى وليس لهم من يمثلهم.

القيادة في جماعة الفصل: القيادة نمط هام داخل الفصل الدراسي، حيث أن ظهور القائد بين التلاميذ يؤدي إلأى:

- القيام بعملية الضبط على أفكار وسلوك التلاميذ.
- التأثير عليهم.

- وضع النمط الحادث داخل الفصل.

المدرس كقائد: يعتبر المدرس قائدًا طالما قام بعملية التأثير والضبط على الأفكار واضعًا النمط الحادث في الفصل، حيث أن مكانته وما له من سلطة وقوة تسمح له بذلك.

إن نمط القيادة (دكتاتوري – ديمقراطي ..) يؤثر على التفاعلات السائدة بين التلاميذ وبين التلاميذ والمدرس.

القيادة الدكتاتورية: تسلطية – عنيفة – العمل فيها أكثر – ردود أفعال التلاميذ عدائية، القيادة الديمقراطية: حوارية – عادية – العمل فيها أقل – ردود أفعال التلاميذ إيجابية.

أظهرت الدراسات أن التلاميذ يفضلون النمط الديمقراطي، وأن واقعيتهم أكبر ، وإن كان عملهم أقل من الأسلوب الدكتاتوري.

القياس الاجتماعي:

هو طريقة مبسطة يمكن توضيحها بالرسوم للكشف على بنية العلاقات بين أعضاء جماعة معينة من حيث نمط القبول أو الرفض.

تستخدم هذه الطريقة لقياس التفاعل الاجتماعي داخل الفصل من خلال سؤال يوجه للتلاميذ كل واحد على حدة (أي التلاميذ تفضل أن يجلس بجوارك؟).

يتم رسم تخطيطي يحدد أنماط التفاعل الاجتماعي، يظهر القادة من الطلاب والمنبوذين منهم مع تحليل الصراعات التي تحدث داخل الفصل.

الهدف الرئيسي لجماعة الفصل:

الهدف الرئيسي لجماعة الفصل هو التعلم المخطط لهدف مقصود وضعه أفراد من خارج المؤسسة.

يؤكد الباحثون أن الفصل الدراسي مكون من إطارين: الإطار الأول ثقافي يشمل قيم ومعايير الجماعة، والإطار الثاني إطار فردي يشمل خصائص المتعلمين وحاجاتهم البيولوجية.

يرى الباحثون أنه كي يحدث توازن داخل الفصل بين الإطار الاجتماعي الثقافي والإطار النفسي البيولوجي، نجد الجماعة تنشأ في مناخ يسمى مقاصد الجماعة.

أساليب التدريس: في الإمكان الوصول إلى ثلاثة أساليب من التدريس مع المجتمع الفصل الدراس وهي كالآتي:

الأول: الأسلوب الثقافي المعياري: أي إعطاء ما يجب معرفته إلى الذين لا يعرفونه.

الثاني: الأسلوب الفردي: أي إعطاء التلميذ ما يجب معرفته.

الثالث: الأسلوب الوسط: أى التوفيق بين متطلبات المجتمع ومتطلبات الفرد.

المدرس ودوره في الفصل:

يجب أن يكون المدرس على دراية كاملة بطبيعة الفصل، وما يحدث فيه من صراعات وتفاعلات، وعليه أن يعمل على تماسك الفصل وإزالة مسببات الفرق والانقسام كي يصبح العضو قويًا متماسكًا.

ولن يصل المدرس إلى تحقيق الهدف بالشدة والضغط، ولكن من خلال فهم سيكولوجية التلاميذ والتعامل الديمقراطى الوجداني معهم.

هذا التكنيك الديمقراطي السيكولوجي يتضمن ما يلي:

أ- إيجاد التماسك العضوي داخل الجماعة من خلال خلق مجموعة من العادات والاستجابات الجماعية.

ب- إيجاد نوع من الانسجام أكثر تنوعًا من سابقه، وذلك بتطبيق وسائل أهمها التنظيم التربوي، وذلك بالسماح للتلاميذ بأن يتعاونوا معًا.

ج- ألا يهمل العوامل الشكلية والنفسية التي قد تزيد من قيمة العمل، وذلك لأن هذه الأشياء قد تزيد من تماسك التلاميذ وإقبالهم على العمل الجماعي.

د- السياسة الحكيمة في معاملة المشاغبين من خلال دفعهم إلى جوانب نشاطات إيجابية كي لا ينحرفوا، بل على المعلم أن يرد هؤلاء إلى السل وك السوى.

الأسرة كمؤسسة تربوية غير مقصودة:-

للأسرة أكبر الأثر في تشكيل شخصية التلاميذ، لاسيما في سنوات العمر الأولى وهي تمثل قاعدة كل المؤسسات الاجتماعية لما لها من دور في التنشئة الاجتماعية للصغار.

ماذا يرى علماء الاجتماع في موضوع الأسرة؟ يرى علماء الاجتماع أن الأسرة تشمل الأفراد.

- الذين تربط بينهم صلة النسب.
- المفهوم الوظيفي للتجمع المستمر للأبناء بالآباء، وهو يتطلبق مع مفهوم القبيلة.
- تعتبر الأسرة نظامًا باعتبار أن كل عضو له مركز ولشخصية الأسرة طابع مميز، فيقال للأطفال: افعل كذا، ولا تفعل كذا.

وظائف الأسرة: تغيرت الوظائف التي تقوم بها الأسرة، وتمثلت وظائفها القديمة في الوظائف التالية، وهي الوظائف التي فقدتها الأسرة.

قديمًا:

١- الاكتفاء الذاتي واستهلاك ما تنتجه الأسرة.

٢- أهمية اسم الأسرة، ومكانة الفرد لنسبه لأسرة ذات مكانة اجتماعية.

٣- تعليم الأبناء حرفة أو صنعة، أو زراعة أو شئون منزلية.

٤- حماية الأب الجسمانية والنفسية والاقتصادية لأفراد الأسرة.
٥- الوظائف الدينية حيث يتم تعليم الأطفال والصلوات الدينية.
٦- الوظيفة الترفيهية: حيث كان للأسرة مسابقات واحتفالات ترفيهية.
٧- توفير الصحة والأمن العاطفي للأبناء.

حديثًا: أو الوظائف التي تقوم بها الأسرة في الوقت الحاضر فهي:

١- الاستجبات التي تعكس المستوى الاجتماعي والثقافي فهي تستجيب للتغير وفقًا لمستواها.
٢- اشتراك فرد أو أكثر من أعضائها في النظام الكلي للمجتمع وأنشطته الاقتصادية.
٣- متطلبات الأسرة ليست معتمدة بشكل كامل على العالم الخارجي.
٤- المتابعة والإشراف على الوظيفة التعليمية.
٥- منح المكانة الاجتماعية للأطفال وتنشئتهم اجتماعيًا.

العلاقة بين الفرد والمجتمع:

تعتبر التربية عملية اجتماعية فردية حيث تستهدف تحقيق أقصى نمو ممكن للفرد بصورة شاملة متكاملة، بما يحقق تكيف الفرد مع ذاته، ومع المجتمع الذي يعيش فيه، لذا فإن التربية محر اجتماعي أي أنها لا تركز على تنشئة الفرد اجتماعيًا.

المجتمع - طبيعته ومكونات نظامه:-

المجتمع يتكو من عدد من المكونات بينها قنوات اتصال وتواصل.

وفيما يلي المبادئ التي تقوم عليها طبيعة كل مجتمع في ضوء مكونات نظام المجتمع.

أ- يتكون المجتمع من أفراد آدميين، ومن مؤسسات ومن بقعة جغرافية.

ب- تسود بين مكونات المجتمع، الأفراد، المؤسسات، المكان قنوات اتصال وتواصل وروابط اجتماعية منتظمة تستند إلى معايير وأدوار اجتماعية.

ج- المجتمع هو كيان مادي ومعنوى، والمعنوي هو قنوات الاتصال نفسها.

د- إن كل مجتمع كل مترابط متكامل، لا يمكن فهو أجزائه بمعزل عن الأجزاء الأخرى.

هـ- إن كل قناة اتصال أو مكون في المجتمع هي نظام تنطبق عليه نفس المبادئ.

و- إن أي تأثير على قنوات الاتصال والتواصل ينتقل إلى بقية المكونات والقنوات.

ز- لكل مكون أو قناة اتصال وظيفة مع باقي المكونات.

ح- للمجتمع أهداف يسعى إلى تحقيقها.

ط- يوجد بالمجتمع في حدوث بيئة محددة تعرف بأنها المجال الحيوي للنظام وغيره من النظم.

ي- تحدد الأدوار في المجتمع حقوق الأفراد وواجباتهم.

ك- تتم العلاقات بين مكونات النظام في ضوء الإدراك المتبادل لطبيعة الدور.

ل- تقوم المجتمعات على فكرة المشابهة بين أعضائه أي تشابه الأعضاءفي بعض السمات، وكذلك المخالفة، أي تميز كل فرد من أفراد المجتمع بجملة ميزات تميزه عن غيره فهي أساس التبادل والتكامل في الأنماط الاجتماعية.

م- بؤرة النظام الاجتماعي البعض يراها الفرد، البعض يراها المجتمع، والبعض يوازن بينهما، والمجتمع مستقر مستمر بفضل قدرة الإنسان على استعمال الرموز في نقل تراقه.

ن- إن المجتمع حي متطور بفضل تراكم التراث الإنساني والاستفادة من هذا التراث.

س- أن المجتمع معقد التركيب من حيث مؤسساته والتخصصات والعلاقات.

النظريات التي تفسر علاقة الفرد بالمجتمع:-

أ- نظرية التعاقد الاجتماعي وجود أفراد سابق على وجود المجتمع، لذلك تعاقد الأفراد فيما بينهم على العيش معًا في مجتمع لحمايتهم وسد حاجاتهم والعيش بطريقة أفضل هذه النظرية قديمة نادى بها مفكرون في العصور الحديثة ومما يستشعد به أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يتجه بين الحين والآخر إلى أساليب الحياة الطبيعية التي كان يقيم فيها قبل المجتمع.

ب-النظرية العضوية للمجتمع: يعتقد أصحاب هذه النظرية أن المجتمع يشبه الكائن العضوي، فهو يشبه الإنسان حيث له مراحل طفولة وشباب ونضج – ومن هؤلاء (ابن خلدون).

- يرى أصحاب هذه النظرية أن المجتمع يتطور من حال إلى حال حتى يصل إلى النضج وبذلك فللمجتمع مراحل حياة.

ج- الفرد والمجتمع يتوقف كل منهما على الآخر:

- يرى أصحاب هذه النظرية أنه لا مجتمع بدون أفراد ولا وجود للأفراد بدون مجتمع فلا فصل بينهما، فالإنسان كائن اجتماعيى، والمجتمع هو المجال الذي تتحقق فيه هذه الطبيعة الإنسانية.

- هذه النظرية أقرب إلى الصحة والإقناع فهي تحترك فردية الفرد والمجتمع.

دور المربي: هل هو تربية النشء على الفردية أم على ما هو اجتماعي جماعي؟

أ- تستخدم كلمة (فردية) للإشارة إلى الفرد وطبيعته الخاصة، وهو يعني أصالة الفرد في التصرف وللفردية أهمية في تقدم المجتمعات لأنها تخلق المواطن ذا السمات الغردية الناضجة، وبالتالي تمكنه من التفاعل الاجتماعي بما يخدم صالح المجتمع.

ب- أما من حيث تطور مفهوم المجتمع – فنظر المفكرين لهذا المفهوم على أنه مرادف لمفهوم "النوع الإنسانني" وهو مجموعة من الأفراد يحلون في بقعة معينة، بصرف النظر عما بينهم من روابط، هذا وتربطهم مصالح وأهداف مشتركة.

التربية والمجتمع

المقصود هنا .. عملية تتم داخل الأسرة والمدرسة . وكل مؤسسات المجتمع، هذه المؤسسات تسهم في نقل التراث وما فيه من معارف وقيم واتجاهات إلى الأجيال الجديدة.

التربية هي عملية إنسانية في المقام الأول تكتسبها الأجيال المتعاقبة عن طريق التعلم والمشاركة في الخبرات الاجتماعية، بما يسمو بالمجتمع الإنساني فوق المجتمعات الأخرى غير الإنسانية، فدور التربية هو تنشئة الفرد كي يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، والتربية بذلك هي وسيلة من وسائل المجتمع التي أوجدها المجتمع تحفظ بقائه وثقافته ونقلها من جيل إلى جيل.

التربية كنظام اجتماعي

البناء الاجتماعي للمجتمع عبارة عن نسيج من النظام والمؤسسات الاجتماعية التي تتحدد داخلها العلاقات الاجتماعية، ودور التربية كنظام اجتماعي هو العمل على إعداد الأفراد للتكيف مع هذا البناء الاجاتماعي المعقد كي يقوموا بأدوار اجتماعية محددة.

الوظيفة الاجتماعية للتربية:

- نقل ثقافة المجتمع والمحافظة على التراث الثقافي.
- إعداد رواد للتجديد الاجتماعي لضمان وجود المجتمع وبقائه.
- الوظيفة السياسية المتمثلة في إعداد القادة السياسيين والمساعدين على حفظ النظام القائم.
- وظيفة الانتقاء الاجتماعي لأفضل القدرات الموجودة.
- الوظيفة الاقتصادية حيث توفر القوى العاملة المزودة بتعليم ملائم كمًا وكيفًا.

أما وظيفة نظام التربية في المجتمعات الحديثة:

أ- غرس قيم ومعايير المجتمع ومعتقداته في الأجيال الجديدة.

ب-الحفاظ على التكافؤ الاجتماعي عن طريق خلق الشعور بالانتماء للمجتمع لدى الصغار.

ج- نقل المعارف التي تشمل التراث الاجتماعي.

د- تنمية وتطوير الجديد من نواحي المعرفة.

- وعلى الرغم من أن التربية تعتبر إحدى نظم البناء الاجتماعي، وبالتالي تخضع لمحددات المجتمع ككل، إلا أن التربية تقوم بدور قيادي في بعض المجتمعات في تتمتع باستقلال ذاتي كبير يمكنها من القيام بهذا الدور.

- وتعتبر المدرسة هي الوحدة الأساسية التي تقوم بالتربية كنظام من خلال وظائفها، وذلك عند النظر إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية محاطة بجماعات أخرى.

دور الأسرة في
رعاية الأطفال الموهوبين

إن رعاية الموهوبين تتطلب تضافر كافة المؤسسات التربوية من المجتمع، بَدْءًا من الأسرة والمدرسة، وامتدادًا إلى كافة المؤسسات المَعْنِية بعملية التنشئة الاجتماعية؛ كالمؤسسات الدينية، والإعلامية، والأندية الرياضية، والجمعيات، والمؤسسات الخاصة؛ مثل إدارة رعاية الموهوبين بمركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم، وسوف نتناول فيما يلي دور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في تقديم الرعاية اللازمة للأطفال الموهوبين.

دور الأسرة في رعاية الأطفال الموهوبين:

تلعب الأسرة دورًا كبيرًا في تنمية ورعاية قدرات أطفالها وزيادتها، بالشكل الذي يسمح لهم بالتعامل إبداعيًا مع مشكلاتهم، ومن هنا فإنه يجب على الآباء الذين يرغبون في أن يكون أبناؤهم مُبدِعين في العلم والفن والأدب – أن يتَّبعوا أسلوبًا معينًا في تربية أبنائهم؛ بحيث يقوم هذا الأسلوب على التماسك والدفء والقبول والحرية، وكذلك لا بد أن يعمل الآباء على رغبات أبنائهم الموهوبين، وإعطائهم الفرصة لكي يشعروا بالثقة في أنفسهم وفي شخصياتهم، كما أن هؤلاء الآباء لا بد أن يحاولوا فهم المتطلبات السيكولوجية لأطفالهم، وإتاحة بيت أفضل لهم للتعلم الأمثل؛ حتى يعطوا الفرصة لمواهبهم أن تظهر، ومن ثَم يستطيعون أن يوفِّروا لهم كل وسائل الرعاية والاهتمام.

يبدأ دور الأسرة مع طفلها الموهوب منذ بزوغ بدايات الموهبة لديه، أو العلامات الأولية الدالة عليها، ليس منذ بزوغ الموهبة فقط، بل إن الأسرة تساهم في اكتشاف هذه الموهبة من خلال ملاحظة مظاهر التميز لدى طفلها، وتدوين هذه المظاهر، ومحاولة الأسرة تصميم أنشطة ومواقف تتيح الفرصة لإبراز مواهب طفلها واكتشافها، وبعد ذلك تقوم الأسرة بالعمل على زيادة الموهبة وعدم

كبحها، وتتبع في ذلك أساليب عدة، منها الثواب والعقاب، والتشجيع على القراءة والاطلاع، وفتح مجالات التميز أمامه.

ورعاية الأسرة للطفل الموهوب تحتاج إلى مضاعفة مجهوداتها؛ للعمل على توفير هذه الرعاية، وتتجه هذه المجهودات بداية نحو الوقوف على معرفة أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه طفلها الموهوب؛ لكي تعمل على مواجهتها وإزالتها، حتى تتيح له الفرصة لكي يمارس هواياته ومواهبه، دون أي ضغوط أو قيود، ولا يقتصر الأمر فقط على معرفة المشكلات والصعوبات التي تواجه أطفالهم الموهوبين، ولكن لا بد أن تتوافر في الأسرة التي تضم طفلاً موهوبًا أو أكثر مجموعةٌ من المقومات تساعدها في توفير الرعاية لهذا الموهوب، ومن بين هذه المقومات التوافق داخل الأسرة، وتوفير الحب والأمان، وتوافر مستوى اقتصادي واجتماعي وثقافي مناسب.

ويشير) رمضان القذافي (إلى مجموعة من الملاحظات والتوجيهات والتوصيات التي تساعد الأسرة في رعاية أطفالها الموهوبين؛ منها ملاحظة الأسرة للطفل بشكل منتظم، واهتمامها بتقييمه بطريقة موضوعية؛ حتى تتمكن من اكتشاف مواهبه الحقيقية، والتعرف عليها في سنوات مبكرة، والإلمام بما لديه من إمكانات واستعدادات وقدرات خاصة، وتعمل الأسرة على توفير الإمكانات المناسبة، وتهيئة الظروف الملائمة، وإحاطة الطفل بكثير من المثيرات ذات العلاقة بمجالات التفكير والنشاط الإبداعي التي تُعِينه على استغلال قدراته العقلية، ومواهبه الإبداعية الكامنة، كذلك تتقبل الأسرة الطفل الموهوب، وتعامله باتزان دون مبالغة في قدراته أو السخرية منها.

وأيضًا على الأسرة أن تنظر للطفل الموهوب نظرة شاملة، فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الابتكارية والإبداعية المتميزة لديه فقط؛ وإنما يجب عليها أن تأخذ حاجاته الأساسية الأخرى بعين الاعتبار، وبخاصة تلك الحاجات التي يتشابه فيها مع الأطفال العاديين.

وللأسرة دور في اكتشاف ورعاية أطفالها الموهوبين، سوف نوضحه فيما يلي:

١-دور الأسرة في الكشف عن الموهوب:

قد يلاحظ العديد من الآباء بعضَ الأنماط السلوكية المحيرة لطفلهم، فتارةً يرونه عائدًا من المدرسة شاكيًا باكيًا من السأم والملل بسبب رتابة الدروس، أو بطء سرعة المنهج، أو عدم وجود مَن ينافسه في الصف، أو سخف أقرانه، وتارة أخرى يلقونه عازفًا عن أداء الواجبات المدرسية؛ ليركز انتباهه على لعب الشطرنج أو الكمبيوتر لساعات طوال دون كلل أو ملل، أو يمضي وقته يتابع قراءة قصص أعلى من مستوى عمره بسنوات، بشغف ونهم كبيرين، وأحيانًا يُمطِرهم بوابل من الأسئلة الصعبة التي تنمُّ عن وجود قدرة عالية على التفكير المجرد أعلى من مستوى عمره بكثير، وقد يسأل أسئلة عديدة عن أسرار الكون، والذات الإلهية، والخير والشر، والحياة والموت، في عمر مبكر، بينما أقرانه في عمره نفسه ما زال كل منهم يفكر كيف يربط حذاءه.

كما يُلاحِظ هؤلاء الآباء أن طفلهم يميل إلى مصاحبة أطفال أكبر منه سنًّا، بينما لا يلقى قبولاً من أقرانه من العمر نفسه، وهو يتَّسِم بالحساسية الشديدة، شديد الوعي بذاته، دائم النقد لنفسه، وعندما يجادل فإنه يجادل بحذق ومهارة، ويتمتع بمهارات فائقة في الإقناع؛ حتى يفوز برأيه، وهو قادر على أن يقنع الطرف الآخر بالوجه النقيض للمسألة نفسها أيضًا، وحين يتحدث يستخدم مفردات صعبة، وكأنه فيلسوف صغير، والغريب في الأمر أن يرى الأبوانِ في الوقت نفسه هذا الفيلسوف الصغير عندما يخلد إلى سريره لينام يأخذ لعبتَه معه متشبثًا بها ليشعر بالأمن والراحة.

وقد يكون السر وراء هذه الأنماط السلوكية الغريبة وجود موهبة كامنة لدى طفلهم تنتظر الفرصة للظهور والانطلاق، ولكن الآباء يشعرون بالحيرة والقلق حيالَها؛ لعدم وعيهم بطبيعة الموهبة وخصائصها، وعدم معرفتهم بدورهم في

الكشف عن طفلهم الموهوب، وجهلهم بأساليب توفير المناخ الملائم لتنمية موهبته ورعايتها، وكذلك عدم معرفتهم بأساليب التعامل الصحيحة معه؛ مما يجعل مسألة تربية الطفل الموهوب ورعايته تحديًا كبيرًا للأسرة.

كما يبيِّن كورنيل (Cornell 1983) في دراسته أن الأم هي أول مَن يكتشف أن طفلها موهوب، وإذا كان هناك خلافٌ بين الأبوين حول إمكانية أن يكون طفلهما موهوبًا، فإن الأب هو المتشكِّك في إطلاق هذه الصفة على الطفل.

ولقد حدد كولانجلو وداتمان(Colangelo & Dettman 1983)، دور الأسرة في الكشف عن الموهوب في الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع معلم الطفل لإعطائه المعلومات الكافية عن طفله الموهوب؛ لأن المعلِّم لن يكون لديه الوقت الكافي لكشف الموهبة لدى جميع الطلاب.

الخطوة الثانية:

عقد لقاءات مع المُختَص النفسي، أو المرشد النفسي؛ كي يمدَّه بالمعلومات اللازمة عن سلوك الطفل الموهوب، والتعرف على أساليب التعامل الصحيح معه، ومراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل الموهوب، ورعاية قدراته الخاصة.

الخطوة الثالثة:

اللجوء إلى مصادر الدعم في المجتمع من جامعات ومؤسسات مجتمعية؛ لتوفير المساعدات المادية والفنية لرعاية الطفل الموهوب.

ولكن يبدو أن الأسرة - كما يؤكد (جنسبورغ وهاريسون 1977 Ginsberg & Harrison) - لا تزال تجهل أهمية دورها في الكشف عن

الطفل الموهوب، وأن عدد الأسر التي لديها طفل موهوب دون علمها أكثر من عدد الأسر التي تعتقد أن لديها طفلاً موهوبًا وهو ليس بموهوب.

كما يبين كولانجلو وداتمان(Colangelo & Dettman 1983) ، أن أهم مشكلة تواجهها الأسرة في هذا المجال هي قلة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعة الطفل وخصائصه وأساليب الكشف عنه.

يتجلى لنا من الدراسات السابقة أن الوالدين يعتبران من أهم المصادر للتعرف على الطفل الموهوب، وأن توقعاتهما دقيقة، وخصوصًا الأم كونها الحاضن الرئيس للطفل، وأن الحكم بأن الطفل موهوب يكون منذ الأيام الأولى من ولادة الطفل.

كما تبين هذه الدراسات أن الوالدين يواجهان صعوبات متعددة فيما يتعلق بمسألة الكشف عن الطفل الموهوب، ومن أهم هذه الصعوبات عدم توافر المعلومات الكافية حول طبيعة الموهوب، وخصائص الموهوبين، وأساليب الكشف عنهم، وكذلك في تحديد ما إذا كان طفلهما موهوبًا أم لا.

كما تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمشهورين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات السياسة والآداب والعلوم، أن هناك بعض ملامح مشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة، يمكن تلخيصها كما يلي:

١- حجم الأسرة:

في دراسة تيرمان الكلاسيكية (Terman 1925) على عيّنة قوامها حوالي ١٠٠٠ من الموهوبين، بيّنت أن ٦٠ % من أفراد عيّنته كانوا ينتمون إلى أسر عدد أفرادها اثنان.

وفي دراسة أجراها سيلفرمان وكمرني (Silverman & Kearney) على ٢٣ طفلاً موهوبًا يتجاوز مستوى ذكائهم (١٧٠) درجة، تبين أن ٦٥ % من أسر هؤلاء كان متوسط عدد أطفالها اثنين.

ووجدت دراسة أخرى أجراها فان تاسل باسكا (Van Tassel Baska 1983)على مجموعة من الطلاب المتميزين في الاختبارات التحصيلية في الرياضيات واللغة، أن نصف الحاصلين على الدرجات الأعلى ينتمون إلى أسرٍ متوسطُ عدد الأطفال فيها اثنان.

وبينت دراسة بينبو وستانلي (Benbow & Stanley 1998) التي أجريت على (٩٠٠) طفل موهوب في الرياضيات، أن عدد الأطفال في هذه الأسر كان حوالي ثلاثة أطفال.

وفي دراسة لجروس (Gross 1993) تبين أن (٢٤) من (٣٦) أسرة من أسر الأطفال الموهوبين، بلغ عدد الأطفال فيها اثنين.

ويتضح من هذه الدراسات أن حجم أسرة الطفل الموهوب صغير نسبيًا، وأن عدد أفرادها قليل، ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل الموهوب عندما يعيش في أسرة حجمها صغير نسبيًا، فإن الاهتمام به يكون أكثر، والوقت الذي يقضيه الوالدان معه أكبر؛ مما يساهم في إظهار موهبته، كما أن الأسرة تستطيع أن توفِّر دعمًا ماديًا ومعنويًا بشكل أفضل.

٢- ترتيب الطفل في الأسرة:

بيَّنت دراسة تيرمان (Terman 1925) أن ٦٠% من أفراد عيِّنته كان ترتيبهم الأول أو الوحيد في الأسرة.

وفي الدراسة التي أجراها ألبرت (Albert 1980) على رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، ونوابهم، ورؤساء وزراء بريطانيا، وحائزين على جائزة نوبل في الولايات المتحدة، تبيَّن أن ٧٥% من أفراد العيِّنة كان ترتيبهم الأول في الأسرة، أو كانوا يتمتعون بمكانة خاصة فيها، (الطفل الأكبر، الطفل الوحيد، الطفل الأصغر وُلِد بعد مرور عدة سنوات).

وفي دراسة أخرى أجراها سيلفرمان وكيرنر (Silverman & Kearny 1989)على ٢٣ طفلاً موهوبًا بلغ مستوى ذكائهم فوق (١٧٠) درجة، تبيَّن أن ٦٠ % من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول والوحيد في أُسَرهم.

أما دراسة بينبو وستانلي (Benbow & Stanley 1980) على عينة قوامها (٩٠٠) طفل موهوب، فقد بينت أن عدد أفراد الأسرة كان حوالي ثلاثة فقط.

وفي دراسة جروس (Gross 1993) على عينة تتكون من (٤٠) طفلاً موهوبًا من أستراليا، تبين أن حوالي ٧٢ % من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة، وأن ٢% منهم أطفال وحيدون.

تبيَّن العديد من الدراسات السابقة أن الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول، أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة؛ إذ يتمُّ تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر؛ مما يساهم في تنمية ذكائهم، وإظهار قدراتهم الكامنة.

٣- عمر الأبوين:

بيَّنت دراسة تيرمان (terman 1925) على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان ٣٣ سنة وستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان ٢٩ سنة.

وفي منتصف الثمانينيات أجرى روجرز دراسة على عدد من الأطفال العاديين، بيَّنت أن متوسط عمر الأم كان ٢٥ سنة و ٤ أشهر، بينما بينت دراسة سيلفرمان وكيرني أن متوسط أعمار الأمهات كان ٢٩ سنة و٦ شهور.

وبينت دراسة (فان تاسل باسكا) أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين في عينته كان في أواخر العشرين، ومعظم أعمار الآباء كان في أوائل الثلاثين.

وفي دراسة جروس على العينة الأسترالية تبين أن متوسط أعمار الأمهات كان ٢٨ سنة وثلاثة أشهر، ومتوسط أعمار الآباء كان ٢٨ سنة و ١١ شهرًا.

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبيًّا؛ أي: في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين، ويمكن عزو ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجًا من الناحية العاطفية، وأكثر استقرارًا من الناحية المادية؛ مما ينعكس إيجابًا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفلهما.

٤- المستوى التعليمي والمهني للأبوين:

بيَّنت معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبةً لا يُستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية، ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة، إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل، وإذا وجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب؛ كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافيًّا (توافر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين...)، وإن كانت إمكانياتها المادية متواضعة - كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانيات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافيًّا.

وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين، تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية؛ إذ بينت دراسة تيرمان أن

٢٩% من أفراد عينته كانوا من المهنيين، بينما بينت دراسة" فان تاسل باسكا " أن معظم آباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين، وأن ٢٠% منهم كانوا من رجال الأعمال، و١٥% معلمات، و٨% ممرضات.

أما دراسة جروس على العينة الأسترالية، فلقد بينت أن ٢٥% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب، وأن ١٤% منهم كانوا تربويين، و٢٥% كانوا يحتلون مراكز إدارية، أما الأمهات، فحوالي ٦٤% كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة.

يتضح جليًا من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة إيجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل؛ لأن الأبوين المتعلمَين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة على متغيرات ثابتة في البيئة الأسرية من الصعب التحكم بها أو تغييرها؛ مثل العمر، والمستوى التعليمي للأبوين، وترتيب الطفل في الأسرة؛ لذا كان لا بد من اللجوء إلى بعض الدراسات التي ركزت على متغيرات أكثر ديناميكية؛ مثل التوافق الأسري وأساليب التنشئة الأسرية.

٥- العلاقات الأسرية:

تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة، إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، وجدير بالذكر أن هناك أطفالاً موهوبين لم يحققوا نجاحًا في الحياة المدرسية، على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال الموهوبين الناجحين؛ وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين، حيث تميزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتفاهم والحب والسعادة الزوجية، بينما

اتسمت العلاقات بين الأبوين لدى الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال، وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء.

٦- أساليب التنشئة الأسرية:

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دورًا كبيرًا في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال، ومن الدراسات الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال دراسة) آن رو(، التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين، فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية، وتضاؤل العقاب، والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة للإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة:

١- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء؛ أي البعد عن التسلط، أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية.

٢- تشجيع الاختلاف البنَّاء.

٣- تقبل أوجه القصور.

٤- وجود هوايات لدى الأبناء.

٥- توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.

٦- إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.

٧- الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء.

٨- الانفتاح على الخبرات.

٩- التنوع في الخبرات.

١٠- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط.

كما تبين الدراسات في هذا المجال أن بعض الاتجاهات الوالدية تساعد على تنمية الإبداع، ومن أهمها تشجيع التفكير اللانمطي للأدوار الجنسية؛ أي: عدم قولبة كل من الذكر والأنثى في أدوار تقليدية معينة، والتي ترى أن أدوار الأنثى ترتبط بالعَلاقات الاجتماعية، وأنها قد خلقت للبيت وتربية الأولاد، وأن الذكر دوره هو كسب القوت والأدوار التي تتعلق بالإنجاز، بل النظر إلى الابن أو الابنة حسب قدراته وميوله بغضّ النظر عن كونه ذكرًا أو أنثى، (أندرسون وتوليفسون).

وبالنسبة لدور كل من الأم والأب، تبين معظم الدراسات في هذا المجال أن الأم تلعب دورًا مؤثرًا في تنمية موهبة طفلها، وخصوصًا في السنوات الأولى من عمره، والتراث السيكولوجي يزخر بالعديد من الدراسات التي تبين هذا الدور، ومعظم الدراسات تؤكد أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين ذكاء الأم وطفلها، ويؤكد أن مستوى تعليم الأم بصورة خاصة ومشاركتها ومتابعتها لأمور الطفل وهو صغير، لها آثار إيجابية بعيدة المدى على تربية الموهبة لدى الطفل مستقبلاً.

كما أورد (لوي ولويز) عددًا من الدراسات التي بينت أن هناك ارتباطًا قويًا بين توقعات الأم وذكاء طفلها، ومن الصعب التحقق في هذا الصدد من اتجاه العلاقة بين توقعات الأم وقدرات طفلها، وتحديد العلاقة السببية بينهما، وأي متغير يسبب الآخر، وما إذا كانت توقعات الأم هي التي تؤثر على ذكاء الطفل، أم أن العكس صحيح، ولكن من الثابت علميًا أن نوعية التفاعل بين الأم وطفلها - بغضّ النظر عن السبب الحقيقي في إحداث هذا التفاعل - تلعب دورًا كبيرًا في تربية الموهبة لدى الطفل، وأن الأم التي تمتلك توقعات عالية لطفلها تكون أقدر على توفير بيئة غنية ميسرة لتنمية موهبته.

والتفاعل اللفظي بين الأم وطفلها يلعب دورًا كبيرًا في تنمية القدرات العقلية لدى الطفل منذ أشهره الأولى، وتشير الدراسات إلى أن التفاعل اللفظي لأمهات الأطفال الموهوبين يتسم بالتعزيز اللفظي، وإعطاء إرشادات لفظية، وإلقاء أسئلة

مفتوحة، وعدم إعطائه إجابات جاهزة، بل تشجيع الطفل على أن يبحث عنها بنفسه، وكذلك حب الاستطلاع لديه(بورتس).

أما بالنسبة لدور الأب، فإنه لا يقل عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدى الطفل، على الرغم من أن معظم الدراسات السابقة قد ركَّز على دور الأم فقط، وفي إحدى الدراسات التي أجراها) كارنز وشويل (على عدد من آباء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال، تبين نتائج هذه الدراسة أن هناك تباينًا كبيرًا بين تفاعل آباء الأطفال الموهوبين وبين آباء الأطفال غير الموهوبين.

ولقد تجلى هذا التباين في أربعة أمور، وهي:

١-كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر مشاركة لأطفالهم من آباء الأطفال العاديين، ومن حيث كمُّ ونوعية الوقت الذي يقضيه الأب مع طفله، وتشير هذه الدراسة إلى أن أب الطفل الموهوب يقضي وقتًا في القراءة لطفله الموهوب قدره ثلاثة أضعاف الوقت الذي يقضيه أب الطفل العادي مع طفله، وكذلك يقضي أوقاتًا مع طفله تزيد بنسبة ٢٠% عن الأوقات التي يقضيها أب الطفل العادي مع طفله؛ حيث يشارك في هذه الأوقات طفله في ممارسة الرياضة، أو الذهاب في رحلات إلى حديقة الحيوانات مثلاً.

٢-وبالنسبة لنشاط القراءة، فلقد حَرَص آباء الأطفال الموهوبين على تنويع نشاطات القراءة، واهتمامُهم لم يقتصر على مجرد القراءة لأطفالهم، بل التركيز على مساعدة الطفل على التمييز بين بعض الكلمات والأصوات.

٣-اهتم آباء الأطفال الموهوبين بالتواصل اللفظي أكثر من آباء الأطفال العاديين، ولقد تضمن التواصل الشفوي الجانب المعرفي والوجداني، كأن يشرح الأب لطفله بعض المفردات الجديدة المتعلقة بمحيطه، ومشاعر الآخرين.

٤-كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر اهتمامًا بالنشاطات الذهنية التي تتطلب استخدام العضلات الدقيقة، وتتطلب نشاطًا ذهنيًا كلعبة الليجو

(Lego)، أكثر من اهتمامهم بالنشاطات الحركية التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة، كركوب الدراجة أو الركض.

٥- ركز آباء الموهوبين على بث الثقة في نفس الطفل، وتجنب استخدام الألفاظ النابية، وإظهار القبول غير المشروط لذات الطفل، وكانوا أكثر اهتمامًا بالأسئلة غير المألوفة، وتشجيع الميل للفضول.

تؤكد معظم الدراسات الآنفة الذكر أهميةَ توافر البيئة الغنية ثقافيًا، الآمنة سيكولوجيًا لتنمية الموهبة والإبداع لدى الطفل في الأسرة، ومن أهم عناصرها توافر الكتب والألعاب المثيرة ذهنيًا، وتشجيع الرحلات العلمية والثقافية، وتشجيع الهوايات، والإجابة عن أسئلة الطفل، وتشجيع القراءة، والتواصل اللفظي بين الآباء والأبناء.

كما تشير إلى أن أساليب التنشئة الأسرية التي تناسب الطفل الموهوب بصورة خاصة هي تلك التي تستخدم الإقناع معه، وتعمل على احترام عقله؛ لأن أسلوب الضرب واستخدام القسوة في المعاملة مع الطفل الموهوب بالذات، معناه قتل موهبته وهي ما زالت في المهد، وأساليب التنشئة الأسرية التي تساهم في تنمية موهبة الطفل هي تلك التي تتجه نحو التسامح والقبول والانفتاح، والبعد عن الفصل الحاد بين الأدوار الجنسية.

المعلم وبيئة الفصل

المعلم وبيئة الفصل

يحتاج المعلم إلى دراسة بيئة الفصل الدراسي الذي يمثل أهم مكان لتلقي العلم واكتساب المعرفة فكلما كانت بيئة الفصل ثرية بالمثيرات التي تساعد التلاميذ على التعلم الجيد، كلما تحققت الأهداف التعليمية المنشودة وكلما حقق المعلم أهدافه التربوية.

المقصود ببيئة الفصل – هنا – أنها البيئة النفسية والاجتماعية أو الظروف النفسية الاجتماعية السائدة في الفصل الدراسي.

(كيرنر Kerner) يقول: إن "الزحام" هو أحد العوامل الأساسية المسبب للمشكلات النفسية عند سكان المدينة أجريت – على الحيوانات – دراسات أثبتت أن الزحام يؤثر تأثيرًا سالبًا على السلوك العدواني، والزحام يؤدي إلى اضطراب انفعالي للحيوانات، بالإضافة إلى بعض التغيرات في النواحي العضوية.

وقد انتقد لورانس (Lawrence) مثل هذه الدراسات لأنه من الصعب أن نجزم بأن الاضطرابات الحادثة في السلوك هي من نتاج الزحام فقط لأن هناك فروقًا اجتماعية واقتصادية بين سكان المناطق المزدحمة والمناطق غير المزدحمة، وهذا يوضح صعوبة الدراسات الميدانية في هذا المجال، لأنه ليس من السهل على الباحثين التحكم في المتغيرات الأخرى التي تؤثر في السلوك الإنساني.

هذا، وينبغي التعرف على البيئة المدرسية التي يفضلها التلاميذ والمعلمين، حتى يمكن الاستفادة من هذه التفضيلات في خطوات التطوير المقبلة بما يعمل على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء الإمكانات المتاحة، وتلعب إدراكات التلاميذ والمعلمين لبيئة الفصل دورًا هامًا في التعرف على الجو النفسي السائد في المدارس.

ونقدم هنا بيئتي الفصل المفضلة والواقعية:

(١)بيئة الفصل المفضلة:

(perfect classroom Environment)

في هذه البيئة يدرك التلاميذ والمعلمون بيئة الفصل المفضلة من خلال الأبعاد الآتية:

١-**التفرد (Personalization)** وهو مدى مراعاة المعلم لمشاعر التلاميذ وميولهم وقدراتهم.

٢-**المشاركة: (participation)** وهي طريقة المعلم في التدريس ومدى إتاحته للتلاميذ في فرص مناقشته أثناء الدرس.

٣-**الاستقلال (Independence)** وهي طريقة المعلم في التدريس ومدى إتاحته للتلاميذ فرص مناقشته أثناء الدرس.

٤-**البحث (Investigation)**: وهو مدى اعتماد التلميذ على أساليب حل المشكلة والتفكير العلمي في حل الأسئلة التي يلقيها المعلم في الفصل.

٥-**التمايز (Differntiation)**: وهو مدى مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ في طرق التدريس والوسائل التعليمية.

٦-**بيئة الفصل الواقعية:** هي إدراك التلاميذ والمعلمين لبيئة الفصل من خلال بعض الأبعاد التي تفرق بين الفصول المختلفة من حيث الجوانب النفسية والاجتماعية وهذه الأبعاد هي:

أ- **مهام المعلم في الفصل (Task Orientation)**وهي المهام التي يقوم بها المعلم داخل فصله مثل شرح الدروس ومناقشة التلاميذ.

ب- **الكفاءة (Competition)** ويقصد بها قدرة المعلم على أداء المهام الخاصة به داخل الفصل.

ج- **الترتيب والتنظيم (Order and Organization)**ويقصد بها أن تكون تعليمات المعلم واضحة بحيث يفهمها كل تلميذ بسهولة.

د- **وضوح القانون (Rule clarity)** ويقصد بها أن تكون هناك قوانين يتبعها التلاميذ في الفصل.

هـ- **ضبط المعلم (Teacher control)** ويقصد بها أسلوب المعلم في تنفيذ قوانين تنظيم الفصل.

و- **التجديد (Invovation)** ويقصد بها اتباع المعلم للأساليب الحديث في التدريس ومحاولته استخدام أساليب غير شائقة.

ز- **المشاركة (Involvement)** ويقصد به مدى تفاعل التلاميذ مع المعلم في الفصل.

ح- **التعارف:** ويقصد به تعارف التلاميذ على بعضهم الآخر داخل الفصل.

ط- **تأييد المعلم (Teacher's support)** ويقصد به مدى الاهتمام الشخصي للمعلم بالتلاميذ في الفصل.

البيئة والتلاميذ: تتأثر البيئة المدرسية بعدد من العوامل مثل الزحام – الضوضاء، تلوث الهواء، وغيرها من العوامل، ولقد أدى النقص في المباني المدرسية إلى زيادة كثافة الفصول في مدارس التعليم العام، وهذا أدى إلى زيادة المشكلات السلوكية عند التلاميذ، بالإضافة إلى زيادة حالات الاضطرابات النفسية في هذه المدارس، هذا وقد أدى زيادة عدد التلاميذ وقلة المباني المدرسية إلى نقص مساحات الأفنية (جمع فناء) المدرسية وبالتالي اضطرت المدارس إلى تقليص الأنشطة اللامنهجية عامة، والأنشطة الرياضية خاصة، وقد نتج عن ذلك كبت لطاقات المعلمين الحركية لعدم وجود الملاعب المناسبة في المدارس، مما أدى إلأى نفور كثير من التلاميذ من مدارسهم، أو تعرض بعضهم للانحرافات السلوكية.

ومن التوصيات لإصلاح أو تحسين البيئة المدرسية (حسب الإمكانات المتاحة):

- المباني المدرسية تكون بعيدة عن مناطق التلوث البيئي.

- الإقلال – قدر الإمكان – من بناء الفصول الدراسية في أفنية المدارس.
- إلغاء – قدر الإمكان – نظام تعدد الفترات والتي تختزل اليوم الدراسي إلى عدد من الساعات.
- أن تقصر وزارة التعليم مهنة التعليم على خريجي كليات ومعاهد التربية المؤهلين تربويًا.
- أن تعدل نظام الامتحانات الحالية التي تزيد نسبة القلق والتوتر عند التلاميذ.

مؤسسات التربية

مؤسسات التربية

المدرسة

مقدمة: المدرسة هي المنظمة الاجتماعية المتخصصة في توجيه النشء والشباب وتنفرد بأنها بيئة اجتماعية تتميز بـ:

١- أن لها تقاليد واضحة لنظمها.

٢- أنها أسرة فنية منتقاة النظم.

٣- أنها تقوم على التخطيط الواعي المستهدف لتحقيق أمال المجتمع.

٤- أنها تتركز فيها المعالجة الفنية لأفكار المجتمع وأهدافه.

وتتحمل المدرسة مسئولية اختيار الخبرة الإنسانية للمتعلمين ونقل معناها ومحتواها ونتائجها إلى الصغار وبذلك تتميز المدرسة كأحد الوسائط الثقافية التي تؤثر على الفرد.

<u>الأسس التي تقوم عليها المدرسة:</u>

أ- الأساس الخلقي:

يتضمن الجانب الخلقي: وعي الراشدين لما يختارونه من خبرات والتمييز بينها وبين غيرها، وتقويمها ومراجعتها لتوفير أفضل فرصة للصغار.

يشمل الجانب الخلقي كل عناصر التربية ومشكلاتها وما يتصل بأهدافها ووسائلها التي يتم اختيارها لتنظيم وتوجيه العملية التعليمية.

تعبر هذه الصفة الخلقية للتربية عن ثقة الإنسان وأن أنماط السلوك والشخصية لا تتقرر أو تتحدد إلا نتيجة للتعلم ونمو خبراته في الحياة.

تعبر المدارس عن ثقة الإنسان في إمكانية التحكم في قدراته ومصيره وقدرته على توجيه حياته وتشكيل وسائل المعيشة والتخطيط للمستقبل.

وعلى هذا فإن تنظيم المدارس يعني محاولة مقصودة من جانب الجماعات الإنسانية للتحكم في نمط تطورها كي يجعلوا من الصغار ومن المجتمع عالمًا أفضل وتقوم التربية المدرسية على نوعين من الثقة هما:

- الثقة بدراسة الكائن الحي.
- الثقة بإمكانية التحكم في النشاط الإنساني.

ولولا اعتقاد الإنسان بأهمية التراث، وما فيه من قيم لما قام بهذا المجهود لإنشاء المدارس التي أنشئت لهذا الغرض أساسًا.

ب-الأساس الاجتماعي القومي

للتربية صفة اجتماعية تتمثل في تأثرها بظروف المجتمع الذي تعمل فيه، فهي تخدم هذا المجتمع، كما أنها تتبع - أساسًا - من ثقافة المجتمع وتعبر عن فلسفته وحاجاته.

لذا، على التربية أن تراعي العناصر المتشابهة المشتركة لذا لا بد أن يراعى أي برنامج تربوي العموميات الثقافية التي تجعل من المجتمع كائنًا اجتماعيًا فريدًا في مميزاته وذلك بأن تعكس المناهج وأغراضها حاجات المجتمع ومتطلباته.

الأساس الإجتماعي القومي للتربية يتوقف على:

- ظروف المجتمع الذي تعمل فيه التربية.
- مراعاة التربية المتشابهة بين المجتمعات ذات التركيب البيولوجي المتشابه للإنسان.
- عدم النظر إلى المثيرات على أنها عامة.

المدرسة كبيئة تربوية:-

البيئة المدرسية لها ثلاث وظائف أساسية:

أولاً: بيئة تربوية مبسطة: يعيش الطفل في عالم متشابك معقد اجتماعيًا، تعمل المدرسة على تبسيط هذا العالم حتى يستطيع التلاميذ فهمه وتحصيله.

لذلك، تعمل المدرسة على اختيار المواد التي تلائم عقلية المتعلم مع تشجيع حاجاته وتستبعد المواد التي يتعذر عليه فهمها، وبذلك تساهم المدرسة في نقل التراث بطريقة مبسطة.

ثانيًا: بيئة تربوية مطهرة: مع تعقد المجتمع نلاحظ وجود بعض مظاهر الفساد والانحلال، لذلك تسعى التربية إلى نقل كل ما هو خير، وكل ما هو جميل، فتقدم بيئة نقية من الفساد والانحلال، حتى يشب الطفل قويًا قادرًا على مواجهة الفساد والانحلال.

ثالثًا: بيئة تربوية متزنة: كل تلميذ يعيش في جو أسري، داخل طبقة اجتماعية، لذلك تختلف كل قيم كل أسرة، كل طبقة، وعلى المدرسة أن توجد نوع من التقارب بين المستويات الاجتماعية المختلفة، وذلك عن طريق الاتزام وتكامل الخبرة المقدمة.

العوامل التي أدت إلى ظهور المدرسة كمؤسسة تربوية:-

- **غزارة التراث الثقافي:** فكلما تقدم الإنسان أدى ذلك إلأى غزارة التراث الثقافي بما يتعذر معه نقله إلا من خلال مؤسسة خاصة، تحقق هذا الهدف.

تعقد التراث الثقافي: هذا التراث كلما زاد كمه (حجمه) فإنه يتعقد في فهمه واستيعابه بما يتطلب التبسيط وذلك دور تقوم به المدرسة.

اكتشاف الكتابة: وعن طريقها أصبح من السهل أن يتعلم الإنسان الكتابة كوسيلة لنقل التراث والإلمام بالثقافة.

كانت المدارس في بدايتها تخص الهيئات الدينية، حيث رفع رجال الدين من شأن العلم والعلماء، إلا أن الدولة في العصور الحديثة أخذت تهتم بالتربية، وترى أنها من مسئولياتها ولاسيما بعد ظهور القوميات في أواخر القرن الثامن عشر.

الوظائف العامة للمدرسة

أ- نقل التراث الثقافي:-

تحدث هذه العملية من خلال نقل أنواع النشاط والتفكير والمشاعر من عالم الكبار إلى عالم الصغار بشكل يؤدي إلأى استمرار الحياة الاجتماعية وتطورها عبر الزمن.

إلا أن هذه العملية ليست آلية بل قد يركن المجتمع إلى الماضي فيعيش على أمجاد الماضي وينفصل عن الواقع وقد يعتمد المجتمع على الماضي في ضوء المعاصرة فيتطور ويتقدم – وعلى الأفراد – داخل المجتمع – أن يعي كل منهم مطالبه وحاجاته وأن يعي حاجات ومطالب المجتمع الذي يعيشه ويعمل على الاتصال بأفراد المجتمع لتكوين أهداف مشتركة تعبر عن آمالهم، وحاجاتهم وقدرتهم على التغيير والتطوير.

حياة الفرد وسط هذه العمليات تكسبه خبرة واسعة متغيرة، تجعله يتوحد مع الجماعة وقد يغير الفرد اتجاهاته كعلاقاته الاجتماعية مع الجماعة التي ينتمى إليها.

إلى جانب المدرسة، توجد الأسرة، والهيئات الدينية ومنظمات الدولة الأخرى، كلها تسهم في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال المختلفة.

وقد تتم هذه العملية بوعي من الفرد وبرضا منه، وقد تتم بناء على الضغط الاجتماعي للجماعة، بشكل يلزم الفرد على اتباعها.

(ب) الانتقاء والاختبار

من وظائف المدرسة الخيار بين الاتجاهات والقيم والعادات والمعارف وتمييز ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، لأن المدرسة أداة المجتمع في تنمية الاتجاهات والقيم المرغوبة في ضوء أهداف معينة، كلما ارتقى المجتمع وتعددت مصالحه أصبح أمامه مسئولية مزدوجة تتمثل في:

- مثل العناصر الثقافية من تراثه وما حققته الأجيال السابقة.
- استخدام العناصر الجيدة المنتقاة لبناء مستقبل أفضل.

تقوم المدرسة بهذه الوظيفة كبيئة واقعية، وليست مثالية غرضها هو تنمية الاتجاهات والقيم المرغوبة اجتماعيًا، وتنمية قدرات التلاميذ على التمييز والتفكير.

هـ-الاقتصاد الثقافي

تجد المدرسة نفسها في العصر الحالي في مواجهة كم هائل من التراث الثقافي والمعرفي والعلمي نتيجة لزيادة قدرة الإنسان على الكشف والابتكار، وبذلك ظهر دور جديد للمدرسة هو الاقتصاد في عرض الخبرات لتحقيق وصول التلاميذ إلى نتائج الأجيال السابقة في أقل وقت وبأقل جهد ممكن.

المقصود بالاقتصاد الثقافي: حين الاختيار، والتمييز بين العناصر القديمة والجديدة وتحقيق التكامل السليم بين فروع المعرفة.

المدرسة لذلك مطالبة بابتكار أساليب جديدة لعرض المادة وتقديمها وذلك لتحقيق الأهداف المختلفة بأقل جهد وفي أقل وقت ممكن.

أ- التماسك الاجتماعي وتذويب الفوارق بين الطبقات

على المدرسة إيجاد حالة من التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية مع إتاحة الفرصة لكل فرد ليتحرر من قيود طبقته الاجتماعية التي ولد فيها ويتفاعل مع البيئة الاجتماعية الأكبر.

يتم ذلك من خلال اختبار المدرسة لخبرات منظمة متسقة، يعمل في سياقها التلاميذ بفكر مشترك مما يساعد على تحقيق التماسك الاجتماعي المطلوب.

هـ- تنمية أنماط اجتماعية جديدة

إن التطورات الجديدة في المعرفة العلمية والتكنولجية تؤثر على كافة مجالات حياتنا في الزراعة، وفي الصناعة، ووسائل معيشيتنا في ميادين

الصحة والتفكير والعمل والأسرة، كل هذه التغيرات تتطلب أنماطًا جديدة في السلوك.

تقوم التربية بهذا الدور، فتوعي الشباب بما هو كائن وبما ينبغي أن يكون ثم تستنبط أساليب ومفاهيم جديدة، لتكون أساسًا لتصور خطط وصور اجتماعية جديدة.

و- تنمية الإطار الاجتماعي

تعمل المدرسة - في إطار قومي - تستمد منه فلسفتها واتجاهاتها، وهي مطالبة بالحفاظ على هذا الإطار الاجتماعي القومي، ومطالبة بأن تسهم في تطويره.

يتم اكتساب المتعلم قيم المواطنة داخل المجتمع القومي - من خلال الممارسة والتدريب الفعلي داخل المدرسة، والمدرسة هي أهم المؤسسات التي يمكنها القيام بهذا الدور.

ز- الابتكار والتجديد

إن المدرسة تخدم الفرد، مفسحة له المجال للنمو بأقصى صورة ممكنة، وطبيعة الفرد ليست ثابتة، بل هي متغيرة تحكمها عوامل وراثية وعوامل بيئية، لذلك أصبح لزامًا على المدرسة أن تكسب الفرد التراث الثقافي للمجتمع.

على الجانب الآخر لا بد أن تنظر المدرسة إلى المتعلم من جانب حاجاته واتجاهاته، مسهمة - بذلك - في تنمية قدراته العقلية والابتكارية لأقصى مدى.

المدرسة
وتصنيف الأطفال الموهوبين

لا يوجد تصنيف محدد للأطفال الموهوبين، وأي تصنيف لهم إنما يأتي من ناحية الشكل فقط، وليس المضمون، فمن الممكن أن يكون الموهوب موهوبًا في مجال واحد أو أكثر من المجالات، أو يكون متعدِّد المواهب، وهذا ما يؤكد على صعوبة وضع تصنيف محدد للأطفال الموهوبين.

وقد أكدتْ على هذا أيضًا الأبحاثُ والدراسات التي أجريت في مجال تصنيف الموهوبين؛ حيث توصَّلت الأبحاث والدراسات إلى أن الموهوب إنسان قد تتجلى موهبته في مجالات عديدة، في مختلف مراحل حياته، ولا يغير من واقع الأمر شيئًا أن المجتمع عَرَف نبوغه وموهبته في مجال واحد فقط.

وفي مجال تصنيف الموهوبين، فإن ريمي شوفان حاولت تقديم تصنيف للأطفال الموهوبين، أشارت فيه إلى أن الأطفال الموهوبين ينقسمون إلى الفئات التالية:

- الموهوب بصفة عامة وفي كل شيء.
- الموهوب في العلوم.
- الموهوب في الفنون أو الآداب.
- القائد السياسي.
- الموهوب في الميكانيكا.
- المبدع الذي يتصف على وجه الخصوص بأنه مخترع فريد.

وهناك تصنيف آخر يرى أن الموهوبين ينقسمون للفئات التالية:

- الموهوبون عقليًّا.
- الموهوبون أكاديميًّا.
- المبدعون.
- الموهوبون في القيادة.

- ذوو المواهب والقدرات الخاصة (فنية – أدبية – فنون تشكيلية).
- الموهوبون في الأنشطة الرياضية.

ويرى (بول ويتي (Paul witty) أن الموهوبين يشملهم التصنيف التالي:

- موهوبون في المجال العقلي؛ أي: ذو ذكاء مرتفع.
- أصحاب المواهب الفنية.
- أصحاب قدرات خاصة في القيادة أو الزعامة.
- أصحاب قدرات خاصة في النواحي الأكاديمية.

وهناك تصنيف يرى أنه يمكن تقسيم الموهوبين إلى الآتي:

- متفوقون عقليًا، وخاصة في التحصيل الدراسي.
- متفوقون في مجال الموسيقا.
- متفوقون في الأعمال الأدبية.
- متفوقون في المهارات الميكانيكية.
- متفوقون في القيادة الاجتماعية.

وهذا يؤكد أن مجالات الموهبة متنوعة ومتعددة، وإن تنوَّعتْ واختلفت التصنيفات إلا أنها تصب في اتجاه واحد، وهو التفوق والإبداع والابتكار في مجال أو أكثر من المجالات التي شملتها التصنيفات السابقة.

أصـول ثقافـية

الثقافة

أ- **الثقافة:** ما هي؟ يرى البعض أن الثقافة هي الكم لنماذج السلوك المستقبلي، والفنون، والمعتقدات، والمؤسسات، وكل ما في المجتمع وينتقل هذا من جيل إلى آخر، فالثقافة تمد الإنسان بإطار للحياة، وبأسلوب لها.

ويرى (شلتوت) أن الثقافة تنقسم إلى قسمين: ثقافة مادية، وثقافة لا مادية، وتتكون الثقافة المادية من كل العناصر المحسوسة، أما اللامادية فهي العناصر غير المحسوسة، وتشمل القيم والمعتقدات.

يعرف تيلوت (Tylot) الثقافة بأنها الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاقيات والقانون والعادات والقدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع.

تؤكد التعريفات السابقة على أن الثقافة:

- عملية عقلية أساسًا.
- أداة لسد حاجات الفرد البيولوجية.
- أنها بدأت حين بدأ الإنسان كحيوان ناطق.
- تنتقل من إنسان لآخر بسهولة.

ب-**عناصر الثقافة:**- هناك العديد من التفسيرات التي تمت للثقافة وذلك لأن الثقافة تحتوي على العديد من العناصر ولذلك سوف نتناولها وفقًا للتصنيف التالي:

<u>العنصر الأول: عموميات الثقافة وخصوصياتها:</u>

أ- **عموميات الثقافة:** هي جميع الأفكار والسلوكيات والمشاعر المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، وهي تتضمن: اللغة – السكن – المعتقدات والقيم.

ويراها البعض أنها الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع الأفراد، وتشمل طريقة الأكل وارتداء الملابس – وطريقة التحية – وطريقة بناء

المنازل، وقد تسود هذه العمليات مرحلة عمرية معينة كلعب (البلي) عند الأطفال.

ب- **خصوصيات الثقافة:-** هي عناصر ثقافية خاصة بفئة معينة من الأفراد، لذلك تغلب عليها الخصوصية المهنية التي تميز أصحاب المهنة الواحدة "اسرار المهنة" كالأطباء والمهندسين فلكل مهنة ثقافة خاصة بها مع حملة من الأفكار والعادات والتقاليد وأساليب السلوك المميزة.

لكل طبقة من طبقات المجتمع ثقافة خاصة بها، تمثلها حملة الأفكار والمعتقدات والتقاليد السائدة بين أبناء الطبقة، وذلك لأن كل مجتمع توجد داخله عدد من الجماعات المتباينة وتتميز بثقافة خاصة تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى، المتباينة وتتميز بثقافة خاصة تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى، رغم أنهم يشتركون في الخطوط العريضة أي الثقافة العامة للمجتمع.

متغيرات الثقافة: هي أمور دخيلة.. تتأرجح بين الرفض والقبول إلى أن تستقر في الخصوصيات أو العموميات ويمكن أن يتم إدماجها في الكيان الأساسي وفقًا لقيامها بوظائف معينة أكثر دقة وكفاءة من أشياء أخرى.

العنصر الثاني: القيم:- القيم ما هي؟ هي نظام معقد يتضمن أحكامًا تقييمية إيجابية أو سلبية وهي ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء، فالقيم هي موجهات تميز بين ما هو مرغوب فيه، وما هو غير مرغوب عنه.

يرى آخرون أن القيم موجهات لسلوك الفرد في حياته اليومية، وبالتالي فهي تكون تنظيمًا خاصًا للخبرة الناتجة والمتكونة عند الفرد أثناء تفاعله مع البيئة يعرف (جوزيف فينشر) القيمة بأنها الهدف الذي يتبلور حوله اتجاه نفسي يقوم على الحب فيحب المرء كل ما يرى أنها يساعده بأي طريقة على تحقيق أهدافه.

خصائص القيم:-

١- تتصف القيم بالمحافظة، فهي توجه السلوك دون إحساس أو شعور، ويصعب على الفرد أن يتحرر منها، وبالتالي لا يحدث خلط بين معاني الخير والشر أو الظلم والعدل.

٢- القيم مشتركة بين عدد كبير من الناس: حيث توجد قيم عامة ذات صبغة جماعية، يشارك فيها أغلب أفراد المجتمع، وهي أحد عناصر عموميات الثقافة داخل المجتمع.

٣- تساند القيم بعضها بعضًا: القيم وحدات مترابطة متكاملة، فهي كلها تتكامل مع بعضها البعض ولا يوجد سلوك بقوة المجتمع إلا وتضافرت القيم على ترسيخه.

٤- تتسم القيم بأنها نسبية، فهي تتغير زمانًا ومكانًا، وهو ما يوضح أن الإنسان ابن للبيئة ولزمان معين، وما يحمله من قيم يعبر عن زمانه وبيئته.

٥- القيم الاجتماعي تحميها نظم المجتمع ومنظماته، وطالما هناك نسق من القيم فلا بد من وجود تنظيم عقلي أو اجتماعي يتناسب مع هذا النسق القيمي.

مصادر القيم: يشير أفلاطون إلى أن مصادر القيم هو (عالم المثل) وهو عالم خارج نطاق الحياة الواقعية، فالقيم حدوث بواسطة مصدر إلهى.

أما (كانت) فيرى القيم نتيجة لعمل العقل؛ فالعقل هو الذي يفرض القيم على الأشياء، والعالم الخارجي بذلك يقدم الإحساسات، أما العقل الذي يعطيها القيم، بينما يرى الواقعيون أن القيم تنشأ نتيجة للتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، فتظهر القيم ويقرها أفراد المجتمع، لأنها نتيجة للتفاعل الجمعي لأفراد المجتمع.

العلاقة بين القيم وعملية التنشئة الاجتماعية:-

القيم هي تقديرات على أشياء وأفكار ومعتقدات منها المادي، ومنها المعنوي، فقد تكون التقديرات على الأفكار أو المعتقدات أو العقائد.

القيم موجهات تميز بين ما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه، وبذلك ترتبط بسلوك الفرد في كل مواقف حياته وتصبح موجهة للسلوك.

القيم الاجتماعية هي قيم ناتجة عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي المختلفة التي تحدث داخل الجماعة أثناء مواجهة تلك الجماعة لمواقف الحياة.

وعند دراسة التنشئة الاجتماعية للأطفال في الأسرة نجد أن تعلم القيم يعمل على تطور شخصياتهم، بحيث يقوم الأطفال بتطوير شخصياتهم بما يتناسب مع القيم التي يتعلمونها، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، تقوم الأسرة بهذا الدور مع مؤسسات المجتمع الأخرى التي تعمل على غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال، فيمكنه ذلك من التكيف مع المجتمع.

العنصر الثالث: الأدوار المنزلية والمكانة الاجتماعية: إن أعضاء أي جماعة لهم أدوار يمارسونها داخل الجماعة مثل الأبوة والأمومة، الأخوة وتتوقع من أي طفل أن يمارس أدواره بنجاح حين يكبر.

تختلف الأدوار الاجتماعية باختلاف مكانة الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها، فقد يكون الفرد قائدًا داخل جماعة، ويكوّن داخل الأسرة دور الأب وبالنسبة لوالديه يمارس دور الإبن.

علاقة الدور بالمكانة المنزلية، هو السلوك المتوقع من الفرد، له مكانة محددة، بمعنى آخر هو أداء مجموعة من الواجبات المعنى آخر هو الأفعال التي يقوم بها الشخص ليؤكد احتلاله لمركز معين.

المكانة الاجتماعية: يقصد بها الوضع الاجتماعي للفرد بالنسبة لغيره من أفراد الجماعة، يعرفه (شلتوت) بأنه موقع الشخص بالنسبة للتنظيم الاجتماعي، فالطالب في الكلية مكانة اجتماعية.

المنزلة الاجتماعية: هي أمر متصل بالثروة والقوة التي تتمتع بهما مكانة معينة، والمنزلة تعبير عن وضع معين في النسق الاجتماعي، ويتضمن التوقعات المتبادلة للسلوك بين الذين يشغلون الأوضاع المختلفة في النسق الاجتماعي، قد تكون المنزلة مكتسبة، يكتسبها الفرد بمجهوده، وقد تكون موروثة من الآباء والأجداد.

أداء الدور: يقصد به أداء الفرد لمجموعة من الأدوار المتصلة بالكائنات المختلفة التي يشغلها أحد الأفراد في فترة وقيامه بدوره في موقف معين.

الدور المتوقع: هو الدور الذي يعتقد الشخص أن الآخرين يتوقعون منه القيام به، ويطلق عليه توقعات الدور، وهذه التوقعات تربط الفرد بدور معين.

في دراسة حول الأطفال الذين يشغلون أدوارًا قيادية، وجد أنهم حصلوا على درجات أعلى في لغة الحديث عن الذين يقومون بدور التابعين.

من هذه الدراسة نلاحظ أن الأطفال مارسوا الدور المتوقع منهم، بعد أن تعرفوا عليه، وهكذا، فإن مفهوم الدور هو الذي حدد التوقعات السلوكية.

يبدأ التدريب على الدور في الطفولة المبكرة حين يبدأ الفرد في تكوين اتجاهات تجاه الدور، ومعظم تدريبات الدور تكون غير مباشرة.

مراحل نمو الدور الاجتماعي:

- **المرحلة الذاتية:** على الدور في الطفولة المبكرة حين يبدأ الفرد في تكوين اتجاهات تجاه الدور، ومعظم تدريبات الدور تكون غير مباشرة.

مراحل نمو الدور الاجتماعي:

- **المرحلة الثانية:** وفيها يدور الطفل الرضيع حول أمه كمصدر لإشباع حاجاته الأساسية، وقد يحب الطفل من يقوم بهذا الدور.

- **المرحلة المطلقة:** هي مرحلة الانتقال من الذاتية إلى المطلقة، حيث تقابل الطفل عقبات في سبيل تحقيق مطالبه الذاتية من المحيطين به، لذلك يكتسب الطفل ما يجب وما لا يجب.

مرحلة التفاعل: وهي مرحلة التعامل مع الآخرين، فالطفل يستطيع القيام بأنواع من التمييز، وبالتالي يتوقع نوع السلوك الذي يمكنه أن يستجيب له الشخص الآخر.

علاقة الأدوار والمكانات الاجتماعية بالثقافة:-

إن الثقافة هي التي تحدد الأدوار الاجتماعية للأفراد، ومن ثم تعلم الأدوار الناتجة من تأثير الفرد بخبراته مع المؤسسة الاجتماعية، التي ينشأ فيها ويتفاعل معها.

بمعنى آخر: عملية التنشئة الاجتماعية تساعد الطفل على تعلم الأدوار وغالبًا ما يتخذ الطفل الكبار المقربين له نموذجًا في لعبة الأدوار.

العنصر الرابع: الأنماط الثقافية:-

أ- **النمـط:** هو الشئ الذي يأخذ شكلاً متكررًا، والنمط الثقافي هو تعبير عن طريقة عمل أو اعتقاد ما يعتبر مألوفًا لدى فئة من الناس.

ويقصد البعض به، مجموعة من الأفراد يشتركون في نفس الصفات العامة، وان اختلف بعضهم في درجة اتسامهم بهذه الصفات.

ب- اختلاف الأنماط الثقافية طبقًا لإختلاف المجتمعات أفراد المجتمع البشرى متشابهون - فسيولوجيا - إلى حد كبير ويتمتعون بنفس أساليب التنشئة الاجتماعية الأساسية والتي حددها (كاجان) في أربع خطوات:

- السعي لتجنب الأحاسيس غير السارة نتيجة العقاب
- الرغبة في أن يكون مماثلاً للآخرين.
- الرغبة في الحصول على التعاطف.
- الميل العام لتقليد أفعال الآخرين.

ورغم هذا التشابه إلا أن أفراد المجتمع البشري متشابهين في التنشئة ومختلفين في أنماطهم الثقافية، وذلك لاختلاف القيم والمعايير والأدوار التي تعلمها كل فرد داخل السياق الثقافي للأسرة، مثال ذلك الأمهات تتباين الأنماط

التي تتخذها كل أم في رعاية وليدها ولا يقتصر ذلك على أسلوب الرضاعة بل يمتد للزي وللملبس.

ج- مكونات النمط:-

يتكون النمط عن طريق ملاحظة مجموعة من الصفات أو القدرات المختلفة التي تستدل على وجودها من خلال ملاحظة مجموعة من الاستجابات السلوكية الجزئية، ثم بعملية تجريد عقلي تخرج إلى تكوين مفهوم (السمة) ومن مجموع السمات يتكون مفهوم النمط.

السمة هي علاقة أو صفة جسمية أو عقلية أو مزاجية أو خلقية أو اجتماعية أو حركية شعورية أو لا شعورية فطرية أو مكتسبة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص.

السمة الثقافية هي تلك المظاهر التي تبدو من الناحية المادية أو الفنية أو اللغوية، ومن تداخل هذه السمات تنشأ الأنماط الثقافية التي تعد أعقد تركيباً.

د- أنواع الأنماط الثقافية:-

الأنماط المثالية: تشمل ما ينبغي أن يفعله أو يقوله أفراد المجتمع في مواقف معينة، إذا أرادوا الامتثال الكامل لمعايير السلوك التي تحدد ثقافاتهم.

الأنماط الواقعية: تقوم على ملاحظة ما يمارسه الناس فعلاً في مواقف معينة مثل السلوك الواقعي للسيارات تجاه إشارة المرور.

هـ- **أهمية وطبيعة الثقافة:-** يشار إلى الثقافة على أنها التراث الاجتماعي للمجتمع وهي تنتقل من جيل إلى جيل والثقافة ما هي إلا نتاج بشري أنتجه الإنسان لحل مشكلاته، وذلك لأن أعضاء المجتمع حينما يواجهون أي مشكلة، يبتكرون حلولاً لهذه المشاكل، ولذلك تتباين الطول من مجتمع لآخر.

تأتي أهمية دراسة الثقافة للمعلمين من عدة اعتبارات نلخصها في عدة نقاط:

- **النقطة الأولى:** إن التربية ليست عملية منفصلة عن المجتمع، بل هي في جوهرها عملية ثقافية فمادة التربية مشتقة من المجتمع.

والثقافة لن يكتب لها الاستمرارية إلا إذا ساهم النظام التربوي في نقلها إلى الأجيال الجديدة، لذلك أوجد المجتمع المدرسة لتساهم في نقل التراث الثقافي.

النقطة الثانية: إن فهم المربين للثقافة يحتم علينا أن ندرس طبيعة التغير في تلك الثقافة، وفهم طبيعة التغير معناه اختيار الإطار الاجتماعي الذي نتبناه ونعايشه، وكلما كانت التغيرات عميقة، ازدادت أهمية النظام التربوي في مواجهة هذه التغيرات، وضبط عمليات التغيير وفق متطلبات المجتمع.

النقطة الثالثة: دراسة الثقافة تؤدي إلى فهم تأثير الثقافة على الفرد، وبالتالي فهم وظيفة التربية على أنها عملية تنصب على الفرد والثقافة في آن واحد، فالثقافة لن تستمر إلا من خلال ترجمة الأفراد لها في سلوكهم، وكذلك نمو الفرد لا يتم إلا في سياق ثقافي.

و- الثقافة والمجتمع والتربية:

العلاقة بين الفرد والمجتمع والتربية:- حيث النظر إلى الفرد على أنه سابق على المجتمع، والعكس أدى ذلك إلى التأثير على العملية التربوية كالآتي: النظرة الأولى: أكدت على النزعة الفردية، واعتبار أن المجتمع وسيلة لتحقيق غايات الفرد، وبذلك أصبح التلميذ محور العملية التعليمية.

النظرة الثانية: اعتبرت المجتمع سابقًا على وجود الفرد، لذلك طمست شخصية الفرد، وأصبح الكل ينصب في قالب واحد لتحقيق أهداف ومطالب المجتمع.

العلاقة بين الثقافة والفرد والتربية: تقسيم الثقافة إلى مادي ومعنوي يؤدي إلى ازدواجية النظرة للإنسان (عقل وجسم)، وبذلك انقسم الناس إلى طبقتين:

٢-أكد العلماء أن الثقافة "كل مركب" يشمل القيم والعادات والتقاليد والأعراف والقانون.

٣-أكد العلماء أن الثقافة عملية عقلية، ومرتبطة بالجانب المعنوي كاللغة والفن والأدب.

٤-اعتبر بعض العلماء أن الثقافة تنظيم من حيث العلاقة بين الفرد والمجتمع لتوجيه سلوك الفرد.

٥-ميز بعض العلماء بين الثقافة المادية والملموسة والثقافة المعنوية الخاصة بالأفكار والمعتقدات.

٦-أكد بعض العلماء على الجانب الرمزي للثقافة باعتباره وسيلة نقل التراث الإنساني.

٧-يرى البعض أن الثقافة مستقلة عن وجود أفراد المجتمع، أي أنها كيان عضوي ولا تعتمد على فرد أو مجموعة معينة من أفراد المجتمع.

صفات الثقافة:-

١- **متعلمة:** الفرد يكتسب الثقافة نتيجة لوجوده في جماعة من خلال عملية التطبيع الاجتماعي، التي يمر بها الفرد، وتعتبر الرموز اللغوية التي يتميز بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية الأخرى، عاملاً هامًا في نمو الثقافة وتطويرها.

٢- **قابلة للانتقال:** نظرًا لاستخدام الإنسان الرموز (اللغة)، أمكن نقل الثقافة من جيل إلى جيل ورغم أن الثقافة من صنع الإنسان، إلا أنها باقية – بقاء الإنسان في الأرض (بإرادة الله).

أهمية دراسة الثقافة للمعلم:-

إن إلمام المدرس بثقافة مجتمعه، من حيث أصولها، وعناصرها، ومشكلات مجتمعه، ركن هام من أركان وظيفته، لأن وظيفته هي تقديم التلميذ للمجتمع، وتقديم ثقافة المجتمع للتلاميذ، وهذا يتطلب أن يعرف المعلم الثقافة.

على المعلم أن يختار أنسب العناصر الثقافية، وفق الفلسفة التربوية التي يرسمها المجتمع ووفق المعلومات والأسس النفسية التي يعرفها عن التلاميذ.

كما أن المعلم يقوم بتبسيط عناصرها وفق المستوى الذي يناسب التلميذ، وعليه أن يختار مواقف تعليمية تمثل صورًا مصغرة، من صور الحياة في المجتمع الأكبر.

يجب أن يهتم المعلم بالجانب الإيجابي في عملية التفسير، كما يجب ألا يكون التفسير مجرد نقل لآراء تملى عليه، دون أن يكون له فيها قول مسموع، إنما يجب أن يكون التفسير من خلال اشتراك التلاميذ بأكبر قدر من النشاط للوصول إلى هذا التفسير مستعينًا بأكبر قدر من مصادر الثقافة في البيئة.

دراسة المعلم للثقافة تساعده على تحقيق الانسجام الاجتماعي بين التلاميذ في مختلف الطبقات فدور المعلم هو العمل على مساعدة التلاميذ على كسب ما يناسبهم من خبرة السابقين التي تضم المعلومات وتطبيقاتها وما يتصل بها من مهارات.

يجب أن يكون المعلم دارس ثقافة، فهي الوعاء الذي يشتق منه مادة التعليم وأهدافه وأساليبه وكذلك المجال الذي عليه أن يرتفع بمستواه عن طريق تربية الناشئين.

الفصل الرابع

الأصول الفلسفية للتربية

الفلسفة والتربية

الفلسفة: تقصد (Philosophy) اصطلاحيًا (Philo) = محبة(Sophia) الحكمة، أي محبة الحكمة، وأول من استخدمها هو العالم الرياضي الشهير فيثاغورث، وجعل الفيلسوف محبًا للحكمة.

أفلاطون: تعرف الفلسفة عند أفلاطون بأنها (البحث في الوجود بما هو موجود على الإطلاق أو البحث في طبائع الأشياء وحقيقة الموجودات إنها دراسة العلل والمبادئ الأولى للأشياء).

ويرى آخرون أن الفلسفة هي محاولة السيطرة على الطبيعة عن طريق تفسير الظواهر الطبيعية، كما تبحث الفلسفة عن مصدر المعرفة، هل نحصل على المعرفة من التجريب للواقع المادي أم عن طريق الحدس والإلهام.

تحاول الفلسفة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

من أين أتى العالم؟ ما هي طبيعة الإنسان؟

هل الإنسان خير أم شرير؟ ما هو الثواب والعقاب؟

الفلسفة لها ثلاث مباحث:-

أ- **مبحث الوجود:** يبحث في الموجودات طبيعتها وتفسيرها.

ب-**مبحث المعرفة:** يبحث في المعرفة طبيعتها ومصادرها.

ج- **مبحث القيم:** يبحث في الأخلاق طبيعتها ومصادرها.

ود/ زكي نجيب محمود يرى أن الفلسفة مستوى من التعميم يحاول أن يحدد مفردات القيم السلوكية والمعارف والعلوم على اختلافها إلى قمة واحدة على نحو ما كان يفعله كل علم من العلوم على حدة حين يقف عند المستوى الأول من مستويات التعميم يحاول فيه أن يفرق بين مفردات مستويات ثلاثة للإدراك.

المستوى الأول: إدراك الإنسان لما حوله بصورة مباشرة: العامة.

المستوى الثاني: محاولة الوصول إلى قوانين عامة لضبط هذه المفردات: العلماء.

المستوى الثالث: الفلسفة تبحث في القوانين وتحللها للوصول إلى الوحدة: الفلاسفة.

هذا، والتفكير الفلسفي، نقد – تحليل – تنسيق – تأمل، وكلها أنواع هامة لا بد أن تتكامل معًا؛ فالتفكير الفلسفي يقوم بهذه الوظائف.

ويتسم التفكير الفلسفي بالشمول (Totality) والتكامل (Integration) والعمومية (Generality) وهي صفات هامة للتفكير الفلسفي.

انتقادات موجهة للفلسفة:-

- الفلاسفة يعيشون في برج عاجي.
- اتهام الفلسفة بالسلبية والهروب من الواقع.
- صعوبة الفلسفة وتعقيدها.
- الفلسفة عديمة الجدوى.

فهدف فلسفة التربية ليس حلاً للمشكلات بل توضيحًا للمشكلات والمفاهيم التربوية.

أما أصحاب الرأى الثالث: فإنهم يرون أنها اشتقاق من الفلسفة العامة، كي يطبق على مشكلات التربية، لأن هذه المشكلات تتطلب رؤية فلسفية كالأهداف والخبرة.

يرى أصحاب الاتجاه الرابع: أنها ميدان مستقل، لأن نقطة البداية هي دراسة العملية التربوية وليس الموقف الفلسفي، ثم تحدد مشكلات الموقف التربوي، مستغلين العقل في حل هذه المشكلات.

تعقيب:

١- الدعوة إلى اعتبار فلسفة التربية فلسفة عامة تشجيع للتفكير الميتافيزيقي بدلاً من التفكير العلمي التجريبي.

٢- يقتصر الاتجاه الثاني على التوضيح والعرض التحليلي، وليس لحسم الخلافات أو توجيه الحلول.

٣- الاتجاه الثالث: يهمل خصوصية العلاقة بين الفلسفة والتربية ويعتبرها اشتقاقًا من الفلسفة العامة دون اعتبار لطبيعة ميدان التربية، وتفاعلها مع الفلسفة.

٤- الاتجاه الرابع: هو الذي اتفق عليه فلاسفة التربية، لكنهم اختلفوا حول نقطة البداية: هل هي التربية أم الفلسفة؟

ويرى د/ شبل أن فلسفة التربية هي رؤية قضايا التربية من زاوية فلسفية، ورؤية قضايا الفلسفة من زوايا تربوية، فقد يبدأ فيلسوف التربية في دراسة فلسفة المجتمع، وما يواجهه من مشاكل ثم يدرس التربية، أو يبدأ بالعكس، فيدرس مشكلات تنفرد بها التربية ثم يحللها ليربطها بفلسفة المجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

ثانيًا: تطور ميدان فلسفة التربية:-

- يعتقد البعض أن أفلاطون كان صاحب فلسفة تربوية متكاملة واضحة المعالم، تظهر فيها علاقة الفلسفة بالتربية.

- نما اتجاه فلسفة التربية في القرن العشرين بما شهده هذا القرن من تطورات علمية وفكرية وفلسفية، ومن اهتمام واضح بأمور التعليم والتربية، ومن هنا ظهرت ضرورة وأهمية وجود فلسفة تربوية اجتماعية توجه المربين.

- في أمريكا كان المجتمع الأمريكي أكثر حاجة إلى نظرية في التربية تقوم على أسس ديمقراطية، لتواجه مشاكل المجتمع الأمريكي بما فيه من تناقضات وتكونت في أمريكا مدرسة فلسفية لفلاسفة التربية.

- في انجلترا زاد الاهتمام بفلسفة التربية على يد (بيرس) - كذلك في روسيا وضع (أنطوان) أول فيلسوف روسى فلسفة للتربية الروسية قائمة على الفكر الماركسي.

ثالثًا: مجال الاهتمام في فلسفة التربية:-

- **بنية العملية التربوية:** حيث تدرس فلسفة التربية تفاعل المتعلم والمعلم في السياق الثقافي للمجتمع.

- **ما هي النظريات التربوية:** تسعى فلسفة التربية إلى تحليل وتقويم النظريات التربوية لتجديد معالم الفلسفة التربوية.

- ما هي المشكلات التربوية؟ ما أسس الحلول؟ يسعى فيلسوف التربية إلى فهم أعمق المشكلات التربوية، ومعرفة جذورها كي يصل إلى أسس الحل وموجهاته.

والمغزي التربوي للمدارس الفلسفية المختلفة؟ يجب أن يدرس فيلسوف التربية المدارس الفلسفية المختلفة، ويقارن بينها والاختلاف ليس خلافًا بل تنوعًا في الأساليب والأدوات الفلسفية.

ما المفاهيم واتجاهات الفكر التربوي؟ لا بد من تحليل مفاهيم التربية وتوضيحها كي لا تستخدم بصورة غامضة، وكيف تطور كل مفهوم لغويًا واجتماعيًا حتى يستخدم على الوجه الأمثل.

هذا التقسيم في المجالات لغرض الدراسة والفهم، ولكن حقيقة هذه المجالات أنها مترابطة ومتداخلة.

رابعًا: ما أهمية دراسة فلسفة التربية؟

- **تزويد العاملين في حقل التربية بنظرة ثقافية شاملة:-**

هذه النظرية تجعل العاملين في مجال التربية يرون النظام التربوي بشكل أعمق، ويلاحظون علاقة أجزائه ببعضها البعض وعلاقة النظام التربوي

المجتمع الأكبر، هذا يساعد على التوفيق بين الخبرة الحالية والسابقة وبين جوانب الخبرة المختلفة:

إن الطريق يصنع عندما تمشي فيه، أي أن طريقتك في الحياة تصنع من خلال خبراتك وتكاملها مع بعضها البعض، وهذه أهمية الفلسفة في التربية.

تساعد على تكوين رؤية واحدة، حيث تساعد على فهم المفاهيم العامة، وبالتالي نرى ما بينها من تناقضات مما يساعد على وضوح الرؤية.

تساعد على تنسيق أفكارنا: فهي تجعل أهدافنا أكثر وضوحًا وشمولاً: وبالتالي تتسق جهودنا وتوفر في وقتنا وجهدنا.

فلسفة التربية تزود المدرس بنظرة ثقافية شاملة تجعله يعيش مناخ العلم والعمل والواقع، مع المقدرة على تناول المشكلات.

تزود المدرس بفهم للواقع برؤية مستقلة: وتساعد المعلم على فهم الواقع بصورة أعمق وكذلك يمكنه – من خلال دراسة الاتجاهات الفلسفية المختلفة – تكوين رؤية مستقلة خاصة به، معبرة عن فلسفته الخاصة.

دراسة فلسفة التربية تجعلنا أكثر استعدادًا للتجريب:-

أي أكثر استعدادًا للتحديث والتطوير فهي توجه بحوثنا التربوية وجهة اجتماعية لعلاج مشكلاتنا الاجتماعية وتبني طرق أساليب جديدة.

تساعد الدارس على النمو النفسي والمهني:-

فهي تساعد الدارس على فهم نفسه في صورة جديدة، وتعديله نظرية لنفسه وللآخرين وتفهم دوافعه ودوافع الآخرين فيتسع أفقه، ويتقبل نفسه والآخرين.

- **ما هي النظريات التربوية:** تسعى فلسفة التربية إلى تحليل وتقويم النظريات التربوية لتجديد معالم الفلسفة التربوية.

ما هي المشكلات التربوية؟ ما أسس الحلول؟ يسعى فيلسوف التربية إلى فهم أعمق المشكلات التربوية، ومعرفة جذورها كي يصل إلى أسس الحل وموجهاته.

والمغزى التربوي للمدارس الفلسفية المختلفة؟ يجب أن يدرس فيلسوف التربية المدارس الفلسفية المختلفة، ويقارن بينها والاختلاف ليس خلافًا بل تنوعًا في الأساليب والأدوات الفلسفية.

ما المفاهيم واتجاهات الفكر التربوي؟ لابد من تحليل مفاهيم التربية وتوضيحها كي لا تستخدم بصورة غامضة، وكيف تطور كل مفهوم لغويًا واجتماعيًا حتى يستخدم على الوجه الأمثل.

هذا التقسيم في المجالات لغرض الدراسة والفهم، ولكن حقيقة هذه المجالات أنها مترابطة ومتداخلة.

مما سبق يتضح أهمية فلسفة التربية للمعلمين وغير المعلمين وكل العاملين في حقل التربية، بل إن أهمية الدراسة تشمل الآباء والأمهات اللائي يحتفظن بأولاد أو بنات.

الأهداف في الفلسفات التربوية:-

في البداية لا بد أن نميز بين التعليم والتربية، لأنهما مصطلحان هامان يختلط الأمر على كثيرين في التمييز بينهما.

التعليم: نظام اجتماعي يبدأ من المرحلة الابتدائية ثم الاعدادية فالثانوية ثم الجامعية وانتهاء بالدراسات العليا.

التربية: هي عملية أكبر من التعليم فالتعليم يشكل إحدى مؤسسات التربية، لذلك فهو يتأثر بالمؤتمرات الخارجية أكثر من تأثره بالمؤتمرات الداخلية.

يدعي البعض أن النظام التعليمي أصابته الشيخوخة لظهور شبكة المعلومات الدولية (Internet) التي أصبحت بديلاً عن المدرسة، ولكن يرى آخرون أنه مهما تعددت وسائل المعرفة لا يمكن الاستغناء عن دور المدرس، فدور المدرسة ليس معرفيًا فقط، ولكنه معرفي وقيمي وأخلاقي، هذا وقد نادى بعض الفلاسفة بمجتمع بلا مدارس لأن المدرسة اقتصر دورها على المعرفة فقط لذلك يمكن الاستغناء عنها ببدائل أخرى..

الإسلام والتربية

الاهتمام بالإنسان في جوانبه المتعددة: وهذه شمولية المعرفة العقلية فيهتم بعلوم البدن والعلوم النظرية والعلوم الشرعية والدنيوية وبتدريب العقل والحواس.

مراعاة ميل الفرد ورغباته ومتطلباته: حيث يتم التعلم في صورة ما يناسب سن الطفل وتدرجه في النمو فيترك الطفل ليلعب، ثم فترة أخرى ليتعلم ثم في فترة ثالثة ليحاسب.

الثقة في الإنسان واحترام العقل: فالإنسان لديه قدرة على التفكير والاختيار وهو يتحمل نتائج فكره ومسئولية عمله، ولا إكراه ولا تكليف أكثر من المستطاع. (لا يكلف الله نفسًا إلى وسعها).

مراعاة الفروق الفردية في تربية الأطفال: فهناك استعدادات فطرية معينة لدى الفرد، تضع حدودًا معينة لمستوى النمو الذي يصل إليه الأفراد مما يتطلب مراعاة كل فئة من هؤلاء وفق قدراتهم واستعداداته.

القيم والفلسفة الإسلامية:-

هناك شمول في الدين الإسلامي في: النظام – التنظيم – القواعد – التشريعات . وهي ليست نتاج عقل بشري، لكنها تتخذ منطقها من القرآن والسنة الصحيحة واجتهاد العلماء.

تصنيف القيم في الفلسفة الإسلامية:-

١-**قيمة العلم:** هناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تؤكد على قيمة العلم في الإسلام (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، ويمكن ملاحظة أن سيادة قيمة العلم إلى جانب القيم الأخرى، أدى إلى ازدهار الحضارة الإسلامية – والعكس صحيح.

يمكن إيجاز ملاحظتين هامتين حول قيم العلم.

- إن قيمة العلم والعلماء احتلت مكانة بارزة في الحضارة الإسلامية.

- إن قيمة العلم والعلماء خضعت للتفضيل بمعنى ارتفاع شأن علوم على حساب أخرى.

٢-**قيمة العمل:** هذه القيمة اتخذت مكانة كبيرة في الفكر الإسلامي وكانت ملازمة لقيمة العلم، لأن أي علم يتعلمه المسلم يصبح مجردًا إذا لم يتحول إلى عمل، وقيمة العمل كالعلم لها بعدان في الفلسفة الإسلامية بعد دنيوي وبعد ديني، وهما متكاملان، فالعمل الصالح في الدنيا يؤدي إلى الجزاء العادل في الآخرة، وقيمة العمل محكومة بمجموعة من القيم الضابطة لها، قيم خلقية مصدرها الحدود والأحكام الشرعية كالاتقان وصلاح العمل (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

٣-**قيمة التقوى:** هي ركيزة لقيمة العمل لأنها المعيار الذي يقاس به العمل.

التقوى في النص القرآني تتركز على دعامات ثلاث: هي إجراءات وأفعال تتمثل في الإيمان بالغيب – إقامة الصلاة – الإنفاق مما رزق الله.

٤-**قيمة العدل:** العدل الإلهي هو القيمة العليا للعدل وهو نقيض للظلم أو الجسور أو التعدي، والعدل قيمة اجتماعية لها مستويات عمل على مستوى الفرد، الأسرة، الجماعة.

الملخص:

نلخص مما سبق – أن القيم في الفكر الإسلامي تتسم بالشمولية والتكامل والتساند والاستجابة لمتطلبات اجتماعية.

يمكن التمييز بين نوعين من القيم

ترتبط بأصول التشريع الإسلامي وأصول الدين وتعاليمه. وهي قيم مطلقة – ثابتة وخالدة.	ترتبط بأمور لم يرد فيها نص او تشريع ديني صريح. هي قيم نسبية متغيرة بتغيير المكان والأفراد

التربية الإسلامية وأهدافها:-

يرى البعض أن هدف التربية الإسلامية هدف ديني يتضمن تعليم القرآن ومعرفة العبادات المفروضة، أو بعبارة أخرى معرفة الدين علمًا وتطبيقًا وبعضهم يفصلون الأهداف إلى أهداف: دينية – عقلية – ثقافية – ونفسية، وكلها تتحقق في سياق ديني.

ملاحظة: يرى محمد منير مرسى أن الأهداف في التربية الإسلامية تمثل بداية جيدة للمجتمع، لذلك رسم الإسلام مثلاً أعلى للحياة مغايرًا عما كان عليه العرب في الجاهلية ويتضمن أهم هدف: بلوغ الكمال الإنساني.

الخبرة التربوية

الخبرة التربوية

تهدف فلسفة التربية إلى تحليل وتوجيه للعملية التربوية، أي أنها تتبع من الخبرة التربوية وترتد إليها أهدافًا وقيمًا وتوجيهًا وتحليلاً وتنسيقًا، وهنا تتضح الحاجة إلى فلسفة الخبرة التربوية خاصة، وأن معنى الخبرة – في الوقت الحاضر – قد تغير نتيجة للتقدم السريع في ميادين العلوم المختلفة.

أولاً: الخبرة وأهميتها ومفهومها وتطورها التاريخي:

أ- **أهمية الخبرة:**- اعتمدت الفلسفات الحديثة على الخبرة اعتمادًا كليًا، ذلك لأن المعرفة جوفاء بعيدة عن الخبرة الواقعية، فتعمل فيها ومن أجلها.

وتؤمن الفلسفة الحديثة أن التعلم عملية وظيفية طرفاها: الطفل والبيئة المحيطة به ويمثل مفهوم الخبرة مركزًا هامًا في العمل التربوي لأنها المجال الذي تترجم فيه الأهداف التربوية.

ب- **أهمية تحديد مفهوم الخبرة:** إن احترام شخصية الفرد لا تكون من خلال تدليله أو إطلاق الحرية لرغباته، وإنما يتطلب توفير خبرات نظرية ومتنوعة تؤدي إلى تنمية الصفات الاجتماعية السليمة في سلوكه.

وقد تؤخذ الخبرة كمرادف للمواد الدراسية (التربية التقليدية) . وقد تؤخذ على أنها مخرجات نهائية دون الاهتمام بعمليات التفكير، لذا فإن أهم ما تواجهه المدرسة هو تحديد مفهوم الخبرة.

د- **مفهوم الخبرة التربوية:** يعرفها (ديوي) بأنها تفاعل الإنسان مع البيئة؛ فحياة الإنسان سلسلة من المواقف التي يستجيب لها ويتفاعل معها بطريقته الخاصة، ومن خلال هذا التفاعل تحدث الخبرة

وتعرف أيضًا بأنها الجهد المنظم الذي توجه به المدرسة حياة الناشئين؛ فالخبرة ليست مجرد أداة من ادوات التعلم، وإنما الوحدة الأساسية التي يعيش فيها التلاميذ.

لذا، فالخبرة هي وحدة العلاقة بين الفرد والبيئة، إذ أنها تتضمن العلاقة بين النشاط الذي يقوم به وبين ما يتوقعه من هذا النشاط ونتيجته.

التعريف الإجرائي للخبرة التربوية: الخبرة موقف من المواقف يعيشه الفرد مع آخرين، فيتأثر ويؤثر منه، وهو يتعلم من نتائج هذا الموقف، وتصبح هذه النتائج من سلوكه، سواء كانت معلومات أو شهادات أو اتجاهات، ومن هنا يحدث التغيير في السلوك وتقاس الخبرة بمدى ما تؤدي إليه من تغيير.

هـ- العوامل التي أثرت على تطور مفهوم الخبرة:-

١- **النظرية الجديدة للسلوك:** أصبح السلوك يفسر الآن بطريقة علمية، لذا أصبح فهم السلوك قائمًا على البحث عن أسبابه في البيئة بمعناها الواسع، حيث يتأثر السلوك بتأثير البيئة.

٢- **النظرية الحديثة أي التعليم:** حيث اعتبرت النظرية الحديثة: "التعلم نتاج الخبرة وليس هو الخبرة"، فالفرد لا يكتسب الخبرة، لكن يكتسب منها مهارات واتجاهات وعادات ومعارف، فهو يكتسب نتائج تفاعله مع عناصر الخبرة.

٣- **الأخذ بالمنهج التجريبي:** كانت التربية قائمة على اتجاهات عقلية، حتى استخدام المنهج العلمي في دراسة الخبرة، فقد جعلت الخبرة الإنسانية هي مجال الفكر ومنها تنبثق المعرفة، وفيها تتحقق المبادئ والنظريات، هذا هو النموذج العلمي الذي يجب أن يطبق.

٤- **سيادة مفاهيم الديمقراطية:** تغيرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وظهر مفهوم الديمقراطية، وبالتالي أدى ذلك إلى تغيير مفهوم الخبرة، وأدى ذلك إلى ثقة الإنسان بنفسه، ومقدرته على التغيير والإيمان بالمشاركة والخبرة الاجتماعية المشتركة.

ثانيًا: معايير الخبرة التربوية ومحدداتها:-

أ- معايير الخبرة التربوية:-

١-**الاستمرار:** أي الخبرة الحاضرة تؤخذ من الخبرة الماضية، وتستفيد منها وتشترك معها في عوامل، ثم تتصل بالخبرة اللاحقة لتؤثر فيها، ولتتجه بها إلى مستوى أفضل، فكل خبرة هي حلقة من سلسلة متصلة الحلقات.

على المعلم أن يراعي ربط الموقف التعليمي بما سبق، ويمهد للخبرات اللاحقة، كذلك نفس الدور يجب أن يقوم به مخططوا المناهج.

٢-**التفاعل:** تحدث الخبرة نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به، هذا التفاعل شرط لحدوث الخبرة، وبدونه لا تحدث الخبرة.

لذلك يجب أن نختار الخبرات التي تحقق التفاعل السليم للمتعلم، لذا لا بد أن تتسم هذه الخبرات بالمرونة لتتسع الفروق الفردية، وتعمل على حدوث التفاعل مع كل الأفراد.

للخبرة التربوية جانبان: جانب داخلي وهو دوافع الفرد وخصائصه، جوانب خارجية وهي البيئة، والخبرة هي نتيجة لتفاعل الجانبين.

٣-**التكامل:** يجب أن تتكامل الخبرات المقدمة للتلاميذ، حتى تساعد على تحقيق تكامل شخصية فالخبرة الجيدة تتطلب استخدام جوانب حسية وعقلية ونفسية، فبناء تكامل الخبرة يحقق تكامل شخصية المتعلم.

ب- المحددات الثقافية للخبرة الإنسانية:-

أثبتت النظريات الأنثروبولوجية الاجتماعية الحديثة أن الخبرة تشكل وفق محددات ثقافية، تتجه بها اتجاهات قيمية وأخلاقية يكون لها تأثيرها في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتشكل شخصية الإنسان، نوعها، واتجاهاتها وقيمها.

ج- **الخبرة واليوتوبيا:** الخبرة الإنسانية التي نطلبها هي الخبرة الحاضرة في العالم الواقعي مع وضع المستقبل في الاعتبار، حيث تركز الخبرة على أهداف ثقافية واضحة محددة ومعنى ذلك أن الخبرة ترتبط بكل تكوين يذهب

إلى أبعد من الواقع في الخيال بهدف تحقيق الإمكانات الإنسانية والثقافية في إكمال صورة ممكنة، وهذه هي (اليوتوبيا)، وهي ليست من نوع (يوتوبيا) الهروب، ولكنها يوتوبيا لإعادة البناء للواقع الحالي بصورة أفضل من المستقبل.

د- **الخبرة والتاريخ:** الخبرة تنظر في الحاضر والمستقبل كما تنظر في التاريخ أيضًا، وفهم التاريخ يتضمن الفروض التالية:

١-الإنسان يصل إلى ما هو عليه نتيجة للميزات التي تسود الفترة التاريخية التي يعيش فيها.

٢-الفترة التاريخية تتبع من فترة سابقة وتمهد لفترة أخرى لاحقة.

٣-ليست هناك فواصل بين مراحل التاريخ.

٤-ليس للتاريخ هدفًا واحدًا، بل له أهداف تتحدد في ضوء الاختبارات التي استقر عليها الإنسان، وبهذا يكون التاريخ وسيلة لربط الخبرات الحالية بالماضية والمستقبلية.

هـ- الخبرة ووظيفة المدرسة: المدرسة إما أن تكون وظيفتها المحافظة على الوضع الراهن، وبذل كل الجهود لإبقائه، وإما أن تبشر بالتغيير وتحث عليه.

- الاتجاه المحافظ يرى أن من واجب المدرسة الحفاظ على التراث الحيوي الأصيل للإنسان وتنقله إلى الأجيال التالية، وهي في نفس الوقت تقدمه.

أما الاتجاه التقدمي فيرى أن المدرسة لا بد أن تكون رائدة للتغيير الاجتماعي، بحكم ما يتمتع به المعلمون من مكانة وقوة فعالة.

مما سبق يتضح لنا أن كلا الاتجاهين يوضح العلاقة الوثيقة بين المدرسة والخبرة: المدرسة هي تدريب للعقل، أما التقدميون فيرون أن العقل ينحو في مناحي الحياة، وبالتالي يجب أن تنظم المدرسة نشاطها وبرامجها على أساس الخبرة.

و-**الخبرة وتحديد الأهداف التربوية:** ترتبط الأهداف التربوية بنوع الخبرة التي تقدمها العملية التربوية، فنوع الخبرة يتضمن القيم التي لا تقوم عليها، والأهداف التربوية هي مظهر هذه القيم، فالأهداف هي من صميم الخبرة، ويتوقف نوعها وفلسفتها على نوع الخبرة التربوية واتجاهها وفلسفتها.

الخبرة التربوية قابلة للتغير والتحديد، وإعادة البناء، وبالتالي ينعكس ذلك على الأهداف التربوية، فتصبح خاضعة للتغيير والتبديل وإعادة البناء.

ز-**الجانب الانفعالي للخبرة:** لأي خبرة جانب انفعالي يؤثر على انفعالات الإنسان المختلفة من حب وكراهية، ويتوقف عمق تأثير الخبرة على شخصية الفرد على قوة جانبها الانفعالي.

قد يؤدي الجانب الانفعالي إلى نقطة اللاعودة، كما في حالة العقاب الذي يؤدي إلى عدم العودة للمدرسة نهائيًا، لذا ينبغي البعد عن الخبرات ذات الجانب الانفعالي الشديدة، والاعتماد على الخبرات ذات الجانب الانفعالي المعتدل.

ثالثاً: أنواع الخبرة التربوية:-

أ- الخبرة المباشرة وغير المباشرة:-

الخبرة المباشرة: هي التي يمر بها الفرد بنفسه، ويكون طرفًا أصيلاً بها، وهي هامة لأن الإنسان يتعلم الكثير منها، وهي قمة الخبرات من ناحية تأثيرها القوي على المتعلم، لكن يجب أن يكون مستوى الخبرة مناسب للمرحلة العمرية للمتعلم ومناسبًا لميوله واستعداداته.

الخبرة غير المباشرة: قد لا تتاح الفرص للحصول على خبرة مباشرة لصعوبة الحصول عليها: إما لبعدها الزماني أو المكاني أو لخطورتها أو لندرتها أو لموسميتها . هذا يجعلنا نلجأ للخبرات غير المباشرة، وهي تمثل ما ورثناه من تراث فكري واجتماعي، وبالتالي فهي ليست خبرة مباشرة، لكنها تغني عن الخبرة المباشرة لصعوبة الحصول عليها.

ب-الخبرة المربية وغير المربية:-

- **الخبرة المربية:** المقصود بها الخبرة التي تحقق أهداف التربية فهي خبرات ذات قيمة تربوية مقصودة، وعلى المدرسة أن تحسن اختيارها، ومن معايير الخبرة المربية:

المعيار الأول: تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

المعيار الثاني: تعديل سلوك المتعلم إلى نمط جديد مطلوب.

ولذا، فإن أردنا أن تكون الخبرة مربية يجب ألا تقتصر على الجوانب المعرفية اللفظية وأن تتعدى ذلك إلى استخدام أسلوب الممارسة والتفاعل الحي بين التلميذ وما يتعلمه وأن يربط التفكير بالعمل، وكذلك فهي ترتبط بميول التلاميذ كي يستمتعوا بها وتحقق الوظائف الآتية:

١- زيادة المعاني والمواقف المختلفة وتعمقيها.

٢- تنمية قدرة الإنسان على التحكم في السلوك والانتفاع بالبيئة.

القيم في بعض الفلسفات التربوية
المعرفة ونظرياتها

القيم في بعض الفلسفات التربوية
المعرفة ونظرياتها

القيم في بعض الفلسفات التربوية
(نظرية فلسفية)

تشغل نظرية القيم علماء النفس – الاجتماع – التربية، حتي أن بعض العلماء اعتبر القيم مصدرًا وأساسًا لأهداف التربية، فهناك علاقة ضرورية بين القيم وأهداف التربية وذلك لأن أية أهداف تربوية ليست في نهاية التحليل – إلا تعبيرًا عن أحكام قيمية سواء كان هذا التعبير عن وعي أو عن غير وعي.

أولاً: المقصود بالقيمة لغويًا ومجالات استخدامها:-

١-**المعنى اللغوي:** القيمة من قوم – قام المتاع (الشئ) هكذا أي تعدلت قيمته به، إذن فالقيمة هي الثمن الذي يقاوم به المتاع، وفي الإنجليزية (Value) أي الشئ الثمين ذو الأهمية والفعل يثمن.

٢-**المدلول الاصطلاحي:-**

علماء الاقتصاد: أقاموا نظرية الثمن، وانقسمت إلى نوعين: قيم الانتاج وقيم الاستهلاك وما يتبع ذلك من مسألة العرض والطلب.

علماء الاجتماع: تعد القيم حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي، وهي تشتق من التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع.

في الفلسفة: هي جزء من مبحث الأخلاق، والفلسفة السياسية، وهكذا ظهرت نظرية القيم أو فلسفة القيم (Axiology).

ثانيًا: القيم ونظرياتها:-

تهتم الفلسفة بموضوع (القيم)، وتدرس طبيعتها وأصلها في مبحث خاص هو (Axiology) ويعتبر علم الجمال وعلم الأخلاق من هذا العلم والقيم المقصود بها هي معايير للحكم على السلوك، وهناك أنواع من القيم:

- **قيم مادية:** كالأكل والملبس.
- **قيم اجتماعية:** التي تنشأ من حاجة الإنسان إلى الاعتماد المتبادل على غيره من أفراد المجتمع.

- **قيم عقلانية:** تنشأ نتيجة الحاجة للمعرفة.
- **قيم جمالية:** وهي التي تحدد التناقض والتناسق بين العناصر.
- **القيم الدينية:** وهي التي تتعلق بالحق والخير والجمال.

هذه القيم مترابطة .. متكاملة .. وفي نسق واحد.

أ- **مصادر القيم:** يرى البعض أن مصدر القيم جاء من (الفسطائيين) الذين قالوا إن الإنسان مصدر كل شئ وهو الذي يحدد ما هو صواب وما هو خطأ (كلامهم).

يرى آخرون أن مصدر القيم هو القانون الطبيعي الذي يتمشى مع طبيعة الأشياء ويتفق مع العقل.

يرى آخرون أن المجتمع هو مصدر القيم، فهو الذي يخلقها، ويحافظ عليها وعلى الأفراد أن يلتزموا طالما أن جماعتهم ارتضوها لأنفسهم.

وفي الثقافة الإسلامية يكون الدين هو مصدر كل القيم، لأنه دستور المسلمين الجامع الشامل، حتى بالنسبة للقيم التي تتطلبها حياتنا المتجددة.

ب- القيم الموضوعية والذاتية: القيم الموضوعية قائمة بغض النظر عن أحاسيس الإنسان ورغباته، فهي واسعة إلى أبعد حد في طبيعتها، كالخير والحق والجمال، كلها قيم موضوعية سواء رغبنا أم لم نرغب – أما القيم الذاتية فهي نسبية في ضوء الرغبة الشخصية التي تضفي قيمة على الشئ موضع الاعتبار، وهي قيم من صنع الإنسان، وتختلف تبعًا للإنسان وللظروف وهي أدوات لإشباع وتحقيق رغباته.

ج- ثبات وتغير القيم: هناك قيم مطلقة أو ثابتة أي مستمدة من طبيعة الكون وهي لا تتغير من جيل إلى جيل، أما القيم المتغيرة فيرجح أنها استجابات لحاجات الإنسان المباشرة وهي تنشأ من خبرات الإنسان اليومية، وهي نسبية يتوصل إليها الإنسان بالتجربة.

ثالثًا: القيم في الفلسفات التربوية:-

أ- في الفلسفة المثالية:-

يرى أفلاطون رائد المثالية أن عالم المثل أو عالم القيم، يتميز بالخصائص الآتية:

- عالم أولى سابق على الوجود الحسي.
- عالم مطلق ثابت.
- عالم مجرد يدرك بالعقل.
- عالم تم تجديده بواسطة قوة الهيبة.

يجمع عالم القيم المثالي عند أفلاطون مثلث تتكون أضلاعه من : الخيرة – الحق – الجمال.

- **قيمة الخير**: هي صفة كامنة في طبيعة الأفعال، وبالتالي تكون ثابتة، والخير هو كل ما يبعث على الرضا والاستحسان لكماله في نوعه هذا، والخير والشر من المعايير الكبرى.

- قيمة الحق: لها ثلاث مستويات هي:
- صفة عينية ثابتة.
- ما طابق القواعد.
- ما طابق الواقع.

قيمة الجمال: وهي صفة قائمة في طبيعة الأشياء، وبالتالي فهي ثابتة لا تتغير يصبح الشئ جميلاً في ذاته أو قبيحًا في ذاته بغض النظر عن ظروف من يصدر الحكم.

هذه هي القيم الثلاث المطلقة الثابتة ومن يحملها يسعى لتحقيق الغاية الإلهية على الأرض ومعنى ذلك أن القيم تمثل ما يجب أن يكون (to be ought) أما الفعل الإنساني فيمثل ما يجب أن يفعل (ought to do) وتسعى دائمًا للكمال ولكن لا ندركه.

القيم المثالية والتربية: يتفق المثاليون على أن القيم مطلقة وغير متغيرة، فالخير والجمال ليسا من صنع الإنسان، ولكن تركيب الكون الذي أبدعه الخالق.

هذا، ويجب على المدرسة أن تقوم على مبادئ راسخة ثابتة من هذه القيم كي ينسجم الطفل مع الكيان الروحي، لذا فإن المثالية لا تؤمن بأن انصياع التلميذ وإطاعته الكاملة للأوامر أمر غير مرغوب فيه، بل ولا بد من حرية الاختيار والإرادة وتؤكد التربية المثالية على ضرورة النمو العقلي والخلقي مع توجيه المادة الدراسية لتحقيق هذا الغرض، كما تشكل القيم مصدرًا للأهداف التربوية.

ب- **القيم والفلسفة الواقعية:** الواقعية عكس المثالية حيث بدأت بالنظر إلى القيم على أنها خالدة ومستمرة وثابتة وعامة، أي عبارة عن معايير خلقية ثم تطورت منذ بدأ (ايمانويل) كان النظر إلى الأخلاق على أنها مدلولات العقل.

ويرى الواقعيون أن مصدر القيم هو الواقع المحسوس، فهو متغير ونسبي، ويمكن قياسه من خلال وسائل علمية وبحثية، فهو مادة قابلة للبحث كالعلوم الطبيعية بشكل مهد إلى دخوله علم الاجتماع.

القيم الواقعية والتربية: يتفق الواقعيون على أن هناك قانون خلقي شامل متاح للعقل، ملزم لجميع الناس، وذلك لأن القيم دائمة وموضوعية، ويمكن تمييز هذه القيم من خلال العقل، هؤلاء يطلق عليهم "الواقعيون الكلاسيكيون".

يتفق الواقعيون على أن نظام تربوي ينبغي أن يتكيف مع قيم معينة حددت سلفًا وذلك كي يدرب الطفل كي يعيش بواسطة معايير خلقية على أساس ما هو صحيح بوجه عام، وليس - فقط - بالنسبة لأعضاء جنس أو مجتمع بالذات.

ج- **القيم الفلسفية الإسلامية:** ينزع الدين الإسلامي إلى الشمول في النظام والتنظيم والقواعد والتشريعات – وهي ليست نتاج عقل بشري، لكنها تتخذ هذه القيم مصادرها من القرآن والسنة الصحيحة واجتهاد الفقه.

المعرفة ونظرياتها

ما الفرق بين المعرفة (knowledge) والمعلوماتية (الحقائق) Facts:

المعلومة	المعرفة
يقينية وثابتة ولا خلاف حولها أمثلة: الحديد يتمدد بالحرارة غزا نابليون مصر ١٧٩٨م	المعرفة متغيرة – نسبية لأنها تعتمد على وجود تفسيرات. المعرفة تنتسب إلى إطار مرجعي، حيث تؤثر فيها معتقدات وآراء الأفراد. - ما هو الالتزام؟ الديني – الأدبي – الاجتماعي – العلمي. المعرفة لها نظريات فلسفية توضح مصادرها وكيفية نموها واكتسابها وهي في مجملها تمثل رؤية مجملة لتفسير ظاهرة من الظواهر الإنسانية.

المعرفة:

هناك ثلاث قضايا رئيسية تدور حولها نظرية المعرفة وهي كالآتي:

<u>أولاً: إمكانية المعرفة وحدودها: أي هل يمكن تحصيل المعرفة؟</u>

يرى المثاليون (العقليون): أن العقل هو الطريق لتحصيل المعرفة.

يرى الواقعيون (التجريبيون): أن الحواس هي الطريق لتحصيل المعرفة.

بينما يرى أنصار مذهب الشك صعوبة تحصيل المعرفة وينكرون قيامها أصلاً حجتهم في ذلك:

١-أننا نعرف شيئًا واحدًا، ولا نعرف كل الأشياء بصورة متماسكة مترابطة .. لا نعرف شيئًا.

٢-خداع الحواس بالسراب، وخداع العقل بالأحلام.

٣-اختلاف الناس حول الحقيقة الواحدة.

٤-إن البرهان لا بد أن يستند إلى مقدمات مبرهنة، ثم يبرهن ببرهان جديد، وهكذا يستحيل البرهان.

ثانيًا: مصادر المعرفة:-

أي الطرق والوسائل التي يحصل عليها الإنسان على المعرفة وقد انقسم الفلاسفة إلى قسمين هما:

١-**المثاليون (العقليون)**: يؤمنون بأن العقل هو مصدر المعرفة، وأن الحواس ليست للمعرفة لأنها خادعة، وهذا التيار مقسم إلى مثالية كلاسيكية، ومثالية دينية.

٢- **الواقعيون (الحسيون)**:-

أ- **الاتجاه الكلاسيكي**: يأخذ العقل والتجربة مصدرًا للمعرفة، فالحس هو مصدر المعرفة والعقل هو الذي يستقبل الحواس ويكسبها المعنى.

ب- **الاتجاه التجريبي**: الحقائق والمعلومات تأتي من خلال التجربة.. وجزء من هذه التجربة هو الخبرة.

ج- **العلميون**: هم أصحاب المنهج التجريبي في الفلسفة الواقعية، حيث يركزون على البيئة المحلية والعالم الخارجي الذي يمثل سياق هذه البيئة.

هذا، والمعرفة عند ابن سينا تنقسم إلى ثلاث أنواع هي:

- **معرفة بالفطرة** التي فطر الله الناس عليها، الكل أكبر من الجزء.
- **معرفة بالفكرة:** مكتسبة من خلال العقل.
- **معرفة بالحدس:** أي الوصول إلى المعرفة بلا قياس أو عقل.

<u>ثالثًا: طبيعة المعرفة:-</u>

- **عند المثاليون:** المعرفة هي الفكرة فيما نراه وراء الأشياء، وبالتالي فالمعرفة ليست إدراكًا للواقع بل هو إدراك لحقيقة الأشياء العقلية.
- **عند الواقعيون:** المعرفة هي ما نراه من الأشياء، وليس هناك معنىً باطلاً، وبالتالي تكون المعرفة هي الإدراك الواقعي للأشياء.

<u>رابعًا: أنماط المعرفة:-</u>

١- **المعرفة الدينية:** وهي المعرفة المنزلة التي يكشفها الله للإنسان من خلال الوحي الأمين بواسطة الرسل والأنبياء والكتب السماوية.

٢- **المعرفة الحدسية:** هي المعرفة التي يتوصل إليها الإنسان دون القدرة على برهنتها ومصدرها حول الشعور الداخلي بما يسمى (الحاسة السادسة) - وهو ليس مصدرًا وحيدًا للمعرفة؛ لأنه يتطلب تفكيرًا تحليليًا للتأكد من صحة الحدس.

٣- **المعرفة العقلية:** هي ما يكتسب عن طريق العقل واستنتاج الحقائق غير المدركة بالحواس مثل الاستدلال العقلي وما يتربط به من تحليل وتركيب وقياس، وبذلك يرى العقليون أن العقل هو مصدر المعرفة، الحواس تقدم لنا معارف منفصلة، لا بد من التفكير فيها للوصول إلى المعرفة العقلية.

٤- **المعرفة الحسية:** هي المعرفة القادمة عن طريق الحواس (السمع - البصر - الشم - التذوق - اللمس) وبذلك تكون المعارف نتيجة للملاحظة، ولكن الحواس تخدعنا، ورغم ذلك فهي تقدم لنا المعارف المختلفة حيث يرتبط بها منهج العلم بشكل وثيق، لأن العلم الحديث تجريبي.

دور المدرس: يستطيع المدرس أن يلعب دورًا في توضيح الطرق التي تكتسب بها المعرفة عن طريق مناقشتها مع التلاميذ، وتوضح أهمية كل مصدر منها، وتوضيح الجانب التكاملي لهذه الطرق لأن كل منها يتناول مصدرًا من مصادر المعرفة.

خامسًا: المعرفة والفلسفات المختلفة:-

من الملاحظ أن كل تيار فلسفي له منظوره الفلسفي الخاص به، لكن رغم ذلك فإننا نؤكد على ما يلي:

- المعرفة عند كل تيار امتداد لوجهة نظره الفلسفية.
- نظرية المعرفة تؤثر على البناء الفكري لكل فلسفة امتدادًا لنظريته في المعرفة.
- نظرية المعرفة هي مفتاح فهم التربية في كل فلسفة.

المعرفة عند التيار المثالي: يؤكد المثاليون على المعرفة العقلية، ويرفضون المعرفة الحسية فالمثالية ترى أن العقل أهم من المادة لأن الحقيقة عقلية أكثر منها مادية.

المعرفة البشرية عند المثاليين:-

أ- **فطرية:** يولد بها الإنسان وموروثة من الآباء لا تحتاج إلى تجربة أو حواس.

- من الناحية التربوية تم التركيز على العلوم الاستنباطية كالمنطق والرياضيات على حساب العلوم الأخرى.
- دور المدرس هو مساعدة التلميذ مع توطيد المعرفة.

ب- **عامة بين كل البشر:-** فهي واحدة مهما اختلف العرق أو اللون أو الديانة أو الثقافة لأن العقل هو جوهر المعرفة، لذلك قال (ديكارت) "" العقل أعدل الأشياء قسمة بين الناس".

ج- **المعرفة يقينية لا تقبل الشك:** فالشك منبعه الحواس، أما العقل فهو يقدم معرفة يقينية مطلقة، لذلك فإن مناهج المثالين لا تتغير.

د- **المعرفة ثابتة لا تتغير:** المعرفة من العقل لذلك، لا تخضع للتغير الحادث في الظروف الاجتماعية أو الثقافية، لذا ركز المثاليون على التراث.

هـ- **تركز المعرفة على الحدس والبصيرة:** لذلك لا بد أن تتوافر لدى المدرس البصيرة التي تمكنه من نقل المعرفة إلى التلاميذ.

و- **نهتم بالعلم أكثر من اهتمامها بالمتعلم:** لأن المثل العليا هي الأهم، وكذلك الفكر وليس حاضر الأطفال أو حاجاتهم.

- المعرفة في التيار الواقعي: وهو التيار الذي يؤكد وجود عالم حقيقي وراء الموجودات التي ندركها بالحواس، لذا تتميز المعرفة عندهم بما يلي:

أ- **الاهتمام بالمعرفة الطبيعية:** حيث تأتي المعرفة من العالم الواقعي، لذا تتركز مواد الدراسة على الظواهر الطبيعية والتي تستخدم في دراستها، لذلك اهتموا بالعلوم الطبيعية أكثر من اهتمامهم بالعلوم الإنسانية.

ب- **الاهتمام بمحتوى التعليم أكثر من اهتمامهم بطريقة التعليم:**

فهم يركزون على التجارب والتطبيقات وتقل فرصة التعليم النظري.

الفرق بين المثالية والواقعية:-

المثالية	الواقعية
تتركز على أهمية المادة الدراسية	تتركز على أهمية المادة الدراسية
تتركز على المواد الفعلية والفنون.	تتركز على المعارف العلمية.
الانتقاء من التراث البشرى.	الانتقاء من التراث البشري.
المدرس فيلسوف أو رياضي.	المدرس عالم مهني.
الكتاب المدرسي هام جدًا.	الكتاب المدرسي هام جدًا.

المعرفة عند التيار البرجماتي:-

يتميز هذا التيار بإعلاء شأن حاجات وميول المتعلمين، وخصائص هذا التيار هي:

أ- المعرفة عملية تعامل بين الإنسان وبيئته: حيث يعتبر البرجماتيون أن العقل نشاط استطلاعي إيجابي ورأى (ديوي) أن الأفكار أدوات تستخدم ليكون الإنسان فعالاً مع البيئة، والتعليم يتم عن طريق العمل والنشاط، والمنهج عبارة عن معلومات تستخدم كوسيلة لحل مشكلات البيئة المحيطة بالإنسان.

ب- نابعة من مواقف الحياة: يرفض البرجماتيون المعرفة التي تتم عن طريق التلقي، ولكن المعرفة تستمد من مواقف الحياة، وبالتالي تحقق المنفعة.

ج- الطفل مركز العملية التعليمية: تعمل المعارف على تلبية حاجات التلاميذ ويدور المنهج حول مشكلات ذات أهمية خاصة بالتلاميذ، والمشاركة في الخبرة هي أحد شروط النمو، لذا يجب أن تكون المدرسة ديمقراطية لتسمح بمناقشة الأفكار الحرة.

المعرفة في الفكر الإسلامي: مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي هي: الوحي – العقل – التجربة، لذلك فهي تتميز بأسس ثابتة من الوحي، وبأسلوب للقياس الذي هو العقل، ثم إضافات متغيرة عن طريق المعرفة التجريبية.

سادسًا: من أنواع المعرفة: أو المعرفة القبلية:-

وهي المعرفة الموجودة في العقل قبل بدء التجربة، وباستقلال عنها، فهي مستقلة عن الخبرة استقلالاً منطقيًا وهي مستقلة عن المعرفة التجريبية، فكلم: قلم – برتقالة تدل على تصورات تجريبية، أما كلمة: مكان – جوهر – علة فهي تصورات قبلية.

ومن أنواع القضايا القبلية:

- قضايا الرياضيات.
- بعض قضايا الخير – وقضايا الميتافيزيقيا.

الأصول السياسية للتربية

أ- التنشئة السياسية والنمو الإنساني

التنشئة السياسية والنمو الإنساني

تقديم: التنشئة السياسية عملية مستمرة ومتكاملة بالرغم أننا دائمًا نتحدث عن مراحل معينة تمر بها عملية التنشئة السياسية، وعلى أساس تباين مضمون المادة العلمية التي تقدم في كل مرحلة، إلا أن فكرة التنشئة لا بد وأن تكون متكاملة تستهدف زرع قيم معينة في نفسية المواطن بغية اكتسابه نمطًا سلوكيًا معينًا.. ويتجدد مضمون تلك الخطة بتعدد مراحل النمو الإنساني سواء النمو العقلي أو الجسدي أو النفسي.

وهنا التنشئة السياسية تنقسم إلى شريحتين:

الشريحة الأولى: التنشئة السياسية للإنسان: مراحل النمو الإنساني.

الشريحة الثانية: التنشئة السياسية وأدواتها التربوية.

التنشئة السياسية للإنسان

مراحل النمو الإنساني: ليس هناك خلاف كبير بين الدارسين حول المراحل التي تمر بها عملية التنشئة السياسية في مختلف المجتمعات، فقدر أي البعض بوجود مراحل ثلاثة للتنشئة السياسية تتمثل في: مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة، ومرحلة النضج.

ومهما كانت الاجتهادات في هذا الصدد فإنه يمكن التمييز بين مراحل أربع للتنشئة السياسية تتمثل في ما يلي:

١- مرحلة الطفولة: وتمتد من السنوات الأولى للعمر وحتى ١٢ سنة.

٢- مرحلة المراهقة: وتمتد من (١٢-١٣) سنة (١٧-١٨) سنة من العمر.

٣- مرحلة الشباب: وتمتد ما بين العشرين حتى الأربعين.

٤- مرحلة النضج السياسي: وهي التي تلي مرحلة الأربعين مباشرة.

وأساس التمييز - هنا - ليس مجرد عدد سنوات العمر التي يقضيها المرء في كل مرحلة، وإنما القدرات الذهنية التي يمتلكها من جهة - والخبرات التي

يتعرض لها من جهة أخرى، إضافة إلى مدى انغماسه في الحياة العامة، ومقدار تفاعلاته المختلفة مع أعضاء المجتمع الذي ينتمي إليه، يضاف إلى ما سبق أن الحدود الزمنية لكل مرحلة قد تختلف – ولو بسيطًا – بين مجتمع وآخر.

ومع ذلك تظل أسس التباين قائمة بين هذه المراحل الأربع بصورة يكون فيها التمييز واضحًا.

١ – ***مرحلة الطفولة (Childhood):-***

تبدأ التنشئة السياسية في كافة المجتمعات بمرحلة الطفولة، وإذا اعتبرنا الأطفال هم شباب المستقبل وأمله، يصير منطقيًا معرفة مدى أهمية التنشئة السياسية لهم، وتتباين نسبة الأطفال في المجتمع، بتباين المجتمعات، ولكنها لا تقل عن أية حال عن ٢٥% من السكان في غالبية المجتمعات، ومعنى ذلك أن الأطفال يشكلون جزءًا لا يستهان به من المجتمع، ويتعرضون – من ثم – لكافة الخبرات الاجتماعية والسياسية التي يمر به مجتمعهم ويكتسبون الاتجاهات والقيم السياسية ونظم الاعتقاد الغالبة في هذا المجتمع، ومن ثم يتأثر سلوكهم السياسي في المستقبل في المراحل التالية لمرحلة الطفولة.

وتركز عملية التنشئة السياسية للأطفال على أهمية اكتساب القيم التي يدعو إليها النظام السياسي، وقبول ما استقرت عليه الأمور في المجتمع، واستيعاب ما يهدف إليه المجتمع الذي يتنفسون هواؤه.

ويتعرض الطفل للمفاهيم والقيم السياسية منذ مرحلة الحضانة (ما قبل المدرسة) والتي قد تبدأ في سن الثالثة أو الرابعة حسب طبيعة المجتمع وذلك من احتكاكه الذاتي والمباشر ببعض مظاهر الحياة العامة كالممتلكات العامة (الحدائق – الشوارع – مبنى المدرسة ..) ثم من خلال معرفته بالرموز القومية وممثلي السلطة السياسية كالقلم والنشيد الوطني ورجال الشرطة.

ومع تدرج سنوات الدراسة، يبدأ الطفل في إدراك وفهم بعض المصطلحات التي تغرسها فيه الأسرة او المدرسة أو وسائل الاتصال كالحق والواجب والتفاني

والإخلاص وقيم الحرية والديمقراطية وقيم التعبير عن الرأي أو حجب الرأي، والتمييز بين الخير والشر، كما يتعلم الطفل أشياء جديدة تتعلق بالحي الذي يقطن فيه، أو البلدة التي ينتمي إليها، أو الدولة التي تمتع بجنسيتها، ويتعرف على الحكومة والمسئولين بطريقة وسائل الاتصال المختلفة كالتلفزيون.

ويتعلم الطفل أن لكل وحدة اجتماعية أو سياسية رئيسًا مسئولاً (الرئيس أو الملك أو الأمير) هو الأب في الأسرة، والرئيس أو الملك أو الأمير على رأس الدولة، كما يدرك الطفل أن الطاعة واجبة في كافة حالات وجود السلطة السياسية، حيث أن الصورة التي يتم غرسها لديه تكمن في أن السلطة رشيدة وضرورية.

ويلاحظ - هنا - أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون رأيًا خاصًا، ففي الغالب الأعم يتأثر الطفل برأي الوالدين، وعلى الأخص رأى الوالد، وقد يكون تأثير الوالد قويًا إلى درجة أن الطفل يتمثل ما يؤمن به من الوالد، فيؤيد - في مرحلة الشباب - التيار الفكري الذي يميل إليه والده، فإذا كان الوالد ديمقراطيًا يظل الطفل - في الغالب - عندما يكبر مقتنعًا بصحة موقف والده ويميل إلى تنبيه وتقليده، أما إذا كان سلطويًا، فيميل الطفل عند الكبر إلى التمرد على أبيه وعلى كل ما يؤمن به سياسيًا، متخذًا من المواقف السياسية ما يؤكد رفضه لمواقف أبيه.

ويتوقف عمق التنشئة السياسية للطفل على مدى استعداد المحيطين به سواء في المنزل أو في المدرسة أو في غيرها على الإجابة عن كافة تساؤلات الطفل خاصة فيما يتعلق منها بتفسير ما يجري من حوله.

كما لا ينبغي أن ننكر دور المدرس في غرس قيم سياسية معينة، لدى الطفل قد تعيش معه بقية مراحل حياته، ولا يقل دور المدرس الوالد في زرع قيم معين، كقيم الطاعة والاحترام وغيرها.

٢- مرحلة المراهقة (Adolescence):

وهي مرحلة وسط ما بين مرحلة الطفولة (أي مرحلة اكتساب القيم والتقاليد)، ومرحلة الشباب (أي الاستقلال في الرأس والسلوك معًا) هذه مرحلة حرجة في تكوين الاتجاهات واكتساب القيم.

تبدأ هذه المرحلة بزيادة إمكانات النمو الجسدي والعقلي والنفسي، وتنتهي بازدياد الفرص المتاحة أمام الفرد لممارسة حقوقه السياسية، وتأدية التزاماته نحو الوطن، إذ يبدأ الفرد في التمتع بحق التصويت، ويبدأ في الوقت ذاته في أداء الخدمة العسكرية، قد تمتد هذه الفترة إلى سن ٢١ سنة.

تبدأ في هذه المرحلة عملية ذهنية معقدة، بقصد تحديد مدى صحة القيم والمعتقدات والاتجاهات التقليدية، ومقارنتها بالجديد من القيم، والمعتقدات والاتجاهات، ومن المتوقع تبدأ في هذه المرحلة نواة الصراع بين القديم والجديد.

إن الخاصية الرئيسية لهذه المرحلة تتحدد بأنها الاستعداد للتمرد ذاته، ومن هنا فإن الأفراد في هذه السن عادة ما يكونون تحت رعاية ورقابة شديدتين من كافة أجهزة الضبط الاجتماعي وخاصة الأسرة والمدرسة، وتركز وسائل الاتصال الجماهيري في برامجها المختلفة على هذه الجماعة وتحاول أن تغرس فيها قيم الاعتدال والرضا.

كما تحاول كذلك أن تزيد من درجة تفاؤلها بالمستقبل، فالتفاؤل يفتح الباب أمام كل من الاعتدال والقبول.

٣- مرحلة الشباب (Youth):-

وهي المرحلة التي يتحدد فيها موقف الفرد من النظام السياسي وما يمثله، كما أنها المرحلة التي يبرز فيها استقلال الفرد عن الجماعات المرجعية الأولية، وانخراطه في جماعات أوسع تبنى على المصلحة أكثر من قيامها على العاطفة أو روابط الدم وصلة القربى والرحم.

وأهم ما يميز الأفراد الذين ينتمون إلى هذه المرحلة ما يلي:

- **نمو القدرات العقلية:** سواء نتيجة للنمو الطبيعي المرتبط بالسن واكتمال النمو الجسدي، أو نتيجة ما تلقاه الفرد خلال سنوات دراسته الطويلة، أو ما تعرض له من خبرات ومن ثقافة وفكر وعلم وتنوير، ويبدأ الفرد في توظيف هذه القدرات العقلية للحكم على الأشياء بصورة أكثر منطقيًا وتجردًا وتساعد القدرات العقلية على زيادة وبلورة الإدراك لدى الفرد بصورة ملحوظة.

- **زيادة الدور الاجتماعي والسياسي للفرد:** ففي هذه المرحلة ينتقل الفرد من مرحلة الإعالة (يعوله والده) إلى مرحلة الإنتاج والعمل وتحمل المسئولية ويبدأ في لعب دور اجتماعي أكثر نشاطًا وانطلاقًا، كما يبدأ كذلك في تحمل المسئوليات العامة، والمشاركة في التنظيمات الاجتماعية والسياسية، وفي هذه المرحلة يبدأ البعض في المشاركة في العمل السياسي وذلك بالترشيح في الهيئات النقابية والمحلية والتشريعية العليا.

- **تبلور النظام العقائدي وبزوغ الأيديولوجية:** فحينما تترسخ الاتجاهات والقيم السياسية في عقل الفرد، وحينما تتبلور حول قضايا ومسائل متشابهة، تبدأ عملية بناء النظام العقائدي للفرد (Belief system) والذي يدفع بدوره إلى بزوغ الإيديولوجية.

الميل إلى الانضمام إلى الهيئات والجمعيات: وذلك للتعبير عن مشاركته في الحياة التي يعيشها.

في مرحلة الشباب يخضع كل شئ للتأمل والتدقيق، لذلك فمرحلة الشباب من أهم مراحل التنشئة السياسية.

هذا، ويكتسب الشباب قيمهم واتجاهاتهم من خلال تعرضهم لوسائل الاتصال الجماهيري، وإقدامهم على القراءة والمطالعة وقيامهم بالتنقل والسفر داخل وخارج أوطانهم واحتكاكهم الدائم بكافة الشرائح والقوى الاجتماعية، وانضمامهم إلى النوادي والجمعيات الثقافية والدينية.

٤- *مرحلة النضج* **Maturity**

يتميز المرء باكتمال بنائه الاجتماعي، وإقدامه على تكوين أسرة ورعايته لأبنائه يقول تعالى: "ووصينا الإنسان بوالديه إحسانًا حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين" (الأحقاف ١٥).

ويميل الأفراد في هذه المرحلة إلى الاعتدال، ولا يعود السبب في ذلك إلى عامل السن وحده، فهناك أسباب عديدة لاتخاذ مواقف أكثر اعتدالاً عما كان عليه الحال في المراحل العمرية، ويعود بعضها إلى حجم المسئوليات الاجتماعية الملقاة على عاتق المرء وما تقتضيه من تكريس الوقت والجهد بغرض زيادة نصيب المرء من الحياة كما يعود بعضها كذلك إلى تعلق المرء وتمسكه بالقيم والاتجاهات التي سبق واكتسبها في المراحل السابقة على مرحلة النضج ومقاومته الداخلية لاكتساب قيم جديدة.

ذلك إضافة إلى أن عددًا ممن بلغوا مرحلة النضج قد بدأوا يتولون مهام سياسية في المجالس المحلية والشعبية أو الأجهزة التنفيذية أو الهيئات التشريعية، مما يدفعهم بالضرورة إلى الاعتدال في مواقفهم السياسية.

(ب)

التنشئة السياسية وأدواتـها التربـوية

التنشئة السياسية وأدواتها التربوية

تتنوع أدوات التنشئة السياسية التي يتعرض لها الفرد طوال سني حياته وتختلف تأثير كل منها على درجة التنشئة من ناحية، وعلى مدى عمق الاتجاهات السياسية من ناحية أخرى، ويمكن أن نذكر أن من بين الأدوات التي تلعب دورًا في التنشئة السياسية للفرد.

الأسرة، مؤسسات التعليم الرسمية (المدرسة أو الجامعة) – جماعة الرفاق، النوادي الاجتماعية والثقافية – المؤسسة الدينية – الجيش (الخدمة العسكرية) المؤسسات الوسيطة (النقابات والاتحادات والأحزاب السياسية) وسائل الاتصال.

الأسرة: تمثل الأسرة المؤسسة الأولى التي يفتح عينيه عليها ويمثل الوالدان الصورة الأولى للسلطة بشتى صورها، وتعود الأهمية القصوى للأسرة في عملية التنشئة السياسية إلى عاملين:

الأول: إنها الوحدة الاجتماعية التي يرتبط بها الفرد طوال حياته بروابط وثيقة لا تنفصم فهي الوحدة التي ينشأ فيها والتي يعود دائمًا إليها، ومن ثم يحاول الفرد عادة أن يتمثل قيمها السياسية واتجاهاتها.

الثاني: إن الأسرة هي الوحدة المرجعية للفرد، فهي التي يستمد منها هويته وكيانه ومكانته الاجتماعية، وكثيرًا ما تتحدد وظائفه وأدواره الاجتماعية بناء على انتمائه الأسرى، مؤدى ذلك أن الأسرة هي الوحيدة تمثل التنشئة الوحيدة التي لا دخل للمرء فيها عكس بقية الأدوات.

وهكذا لا يملك المرء إزاء أسرته إلا الرضا، بما تسبغه عليه من مكانة والأسرة بهذا المعنى تلعب دورًا رئيسيًا في عملية التنشئة السياسية، حيث تغرس في أبنائها منذ نعومة أظفارهم معاني الوطنية والولاء والاحترام للسلطة وتحدد لهم الهوية التي يؤمنون بها، وتقدم لهم الصورة الأولى عن الزعيم وعن الدولة، وتتوقف القيم والاتجاهات التي يتعلمها الفرد داخل الأسرة على مكانتها على السلم الاجتماعي، ومدى قدرتها على إشباعها حاجاته، وعلى نوع القيم التي

يؤمن بها الوالدان وعلى خبرتها السياسية داخل المجتمع، كما تغرس الأسرة قيمًا معينة داخل عقول أبنائها بطريقة غيرة مباشرة، وذلك بحسب أسلوب تربية أبنائها وكيفية وضع أسس التعامل وقواعده داخل الأسرة، فمما لا شك فيه أن تربية الأبناء بصورة ليبرالية تدفعهم إلى الإيمان بقيمة الحرية والمشاركة، بينما تؤدي سياسية التسلطية على الأبناء إلى انزوائهم وسلبيتهم.

٢- مؤسسات التعليم الرسمية (المدرسة والجامعة):-

تعود أهمية هذه المؤسسات إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة، وتلعب المدرسة دورًا حيويًا في عملية التنشئة السياسية من عدة جهات، فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات المختلفة وذلك من خلال المناهج والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها التلاميذ.

كما أن المدرسة تؤثر في نوع الاتجاهات من خلال علاقة المدرس بالتلميذ ومن خلال مدى أداء المدرس لواجبه التدريسي.

إضافة إلى ذلك: فإن النظام التعليمي والتربوي له تأثير على التلاميذ، ففي نظام يقوم على الحفظ والترديد، ويعتبر نتائج الامتحانات المؤشر الوحيد لتقييم التلاميذ، تبرز النزاعات الفردية وتتفشى ظاهرة الغش والمنافسة السلبية، بينما تختص مثل تلك في نظام تعليم يقوم على القراءة والاطلاع الحر، ويغرس قيم الابتكار والجماعة والتعاون.

كما أن نظام التعليم الذي يقوم على مشاركة التلاميذ في الإدارة وإشراكهم في العملية التربوية يزيد من الترابط بين التلاميذ، ويغرس فيهم قيم الإختيار، ويسمح لهم بلعب دور إيجابي في المؤسسة التي يتلقون فيها العلم، كما يدفعهم إلى اختيار ممثليهم من التلاميذ، عكس النظام التعليمي الذي يقوم على اعتبار التلاميذ طرفًا متلقيًا فقط، ويقتصر دورهم على الدروس وحدها، إذ يكتسب التلاميذ قيم السلبية والانزواء واللامبالاة.

هذا، ومضمون المقررات الدراسية يؤثر - دون شك - على التنشئة السياسية للتلاميذ، ومن المواد الغارسة في الدول العربية: التربية القومية -

الدراسات الاجتماعية – التربية الاجتماعية والوطنية، والتاريخ العربي الحديث والمعاصر.

مؤدى ذلك أن المدرسة من خلال الكتب الدراسية، تعد المؤسسة الرسمية الأولى التي تسهم في نشر القيم العليا ... وميزات المقررات أنها (إلزامية) . ومن ثم يتعرض كافة التلاميذ – دون اختيار – لما بها من مضمون، وتنعكس القيم والاتجاهات التي يكتسبها الفرد في حياته المدرسية على خبرته في التعليم الجامعي.

المعروف أن الجامعة أكثر انفتاحًا من المدارس، كما أن مقرراتها تتميز بدرجة أكبر من الاختيارية.. هذا فضلاً عن شخصيات أساتذة الجامعة المتفتحة، وهذا ما يميز أساتذة الجامعة عن سواهم من المعلمين أو المدرسين هذا وعملية اكتساب القيم لدى الطلاب عملية ذاتية فردية تلقائية، ولا يجب أن نغفل إمكانية تأثيرهم بالأستاذ علمًا وشخصية، وفكرًا.

والواقع أن الخبرة التعليمية للطلاب داخل الجامعة تلعب دورًا هامًا في صقل القيم والاتجاهات التي سبق واكتسبها الطلاب في حياتهم المدرسية، فإما أن يتم تعزيز القيم السابقة، أو تطويرها وتهذيبها، أو اكتساب قيم جديدة في حالة تعرض الطلاب لخبرات مغايرة تمامًا، لما سبق تعرضهم له.

٣-***جماعة الرفاق:*** تضم هذه الجماعة الرفاق والأقران والمتساويين سواء في السن أو في الوظيفة أو في الوضع الطبقي والاجتماعي ولعل أهم صور الرفاق:

أ- **الشلة أو الزمرة:** وهو مفهوم يتعلق بزملاء العمل في الجهاز البيروقراطي وهؤلاء يشكلون جماعة مصلحية متألفة سواء بسبب تماثل مؤهلاتهم العلمية أو تأهيلهم العلمي أو درجاتهم الوظيفية ولهم اتجاهات مشتركة.

ب- **الدفعة:** مفهوم عسكري للضباط الذين تخرجوا في عام واحد، ثم بدأ يتداول في الجامعات المدنية.

هنا يبقى شئ: أهم ما يميز علاقات الفرد بنظرائه: التكافؤ والشعور بالمساواة والندية ولهذا تتزايد درجة الترابط بينهم، والتأثير المتبادل، ولا شك أن الجماعة تلعب دورًا أساسيًا في مساندة الفرد في التمسك بالقيم التي اكتسبها، وفي نشر قيم واتجاهات جديدة وهذه الجماعة تميل إلى نقل قيم أفرادها إلى الأعضاء الجدد الذين ينضمون إليها، وأحيانًا إلى الأبناء، وحتى أولئك الذين يختارون مهنًا أخرى، والعلاقات بين أعضاء جماعة الرفاق تقوم في الأغلب على التكافؤ، كما أن هذه الجماعة تفتح مجالات أوسع لتحقيق المصالح المتبادلة لأعضائها، ولتقديم المساندة والدعم المناسب عند الضرورة.

٤-***النوادي الاجتماعية والثقافية:-*** معظم النوادي تكاد تكون معلقة على أعضائها الذين يتميزون إما بالانتماء إلى طبقة واحدة (الشرائح العليا) أو إلى مهنة معينة (القضاة – الشرطة).

وعلى الرغم من أن الدور المعروف للنوادي هو دور اجتماعي ترفيهي، إلا أن التفاعلات بين الأعضاء والأنشطة التي تقوم بها، والإجراءات التي تتخذ داخلها من انتخابات كل ذلك يعطيها مساحة سياسية معقولة لمصلحة الوطن.

والنوادي تؤكد على القيم والاتجاهات التي تم اكتسابها في الأسرة ومن ناحية أخرى، تدعو إلى غرس قيم جديدة، وتوحيد القيم المتباينة لأعضائها.

٥-**المؤسسة الدينية:** لا يستطيع أحد أن يقلل من أهمية دور المؤسسة الدينية (المسجد – الكنيسة – الهيئات والمعاهد الدينية) في عملية التنشئة السياسية.

٦-**الجيش – الخدمة العسكرية:** وهي من أقوى وأهم المؤسسات فالجيوش أكثر تنظيمًا وانفتاحًا على العلم الحديث، وتغرس الجيوش في نفوس أعضائها (الضباط والجنود) قيمًا هامة كالطاعة والاحترام والالتزام والوطنية.

٧-**المؤسسات الوسيطة:** (النقابات – الاتحادات – الأحزاب السياسية).

ويعود الدور الهام للجماعات الوسيطة (اتحادات – نقابات – أحزاب) إلى أنها تلعب دورًا تثقيفيًا هامًا لأعضائها بصورة خاصة وللمواطنين جميعًا بصورة عامة، سواء من خلال مطبوعات أو صحف أو ندوات أو مناقشات برلمانية.

٨–**وسائل الاتصال:** تشكل وسائل الاتصال أدوات لنقل المعلومات من المسئولين إلى المواطنين – وتضم هذه الوسائل الإذاعة والتلفزيون – الصحف والسينما والمسرح... والتليفزيون يشكل أهم وأخطر هذه الوسائل لأنه يسخر حاستين هامتين هما السمع والبصر في نفس الوقت.

ووسائل الاتصال تسعى إلى ربط أجزاء الدولة كلها بالعاصمة، هذا ويتوقف تأثير وسائل الاتصال على مدى التكامل بينها وبين بقية الأدوات الأخرى.

مراجع الكتاب

المراجع العربية

- بوابة سلطنة عمان التعليمية
- د. إنشراح إبراهيم المشرفي مقالة بعنوان نماذج لأساليب اكتشاف قدرات التفكير الإبداعيلدى طفل الروضة.
- مقالات متعلقة بوسائل التربية والتعليم (شبكة الألوكة).
- مقالات متعلقة
  - حاجات الأطفال الموهوبين ومشكلاتهم.
  - دور الأسرة في رعاية الأطفال الموهوبين.
  - دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين
  - دور المجتمع في رعاية الأطفال الموهوبين.
  - اختبارات ومقاييس الكشف عن الموهوبين.
  - مفهوم التفكير الناقد.
  - معايير التفكير الناقد
  - .التفكير الإبداعي

المراجع الأجنبية

- Tegans S. W., Et Al. : Creativity In Early Childhood Classroom NEA, Early Childhood Education Series Washington, ١٩٩١.
- Boehner, Matthew, Dynamic Assessment. Springer -١st Ed. (٢٠٠٦) London.

مواقع الإنترنت

- كيفية تنمية الذكاء والقدرات العلمية عند الإنسان – موقع الاستشارات

http://way٢yoursuccess.blogspot.com/٢٠١١/١٢/blog-post_١٠.html

- كورس أسرار تنمية وتطوير الذكاء – التنمية البشرية و السعادة

http://www.werathah.com/special/school/intelig.htm

- كيفية تنمية الذكاء والقدرات العلمية عند الإنسان – موقع الاستشارات.

http://way٢yoursuccess.blogspot.com/٢٠١١/١٢/blog-post_١٠.html

- كورس أسرار تنمية وتطوير الذكاء – التنمية البشرية و السعادة

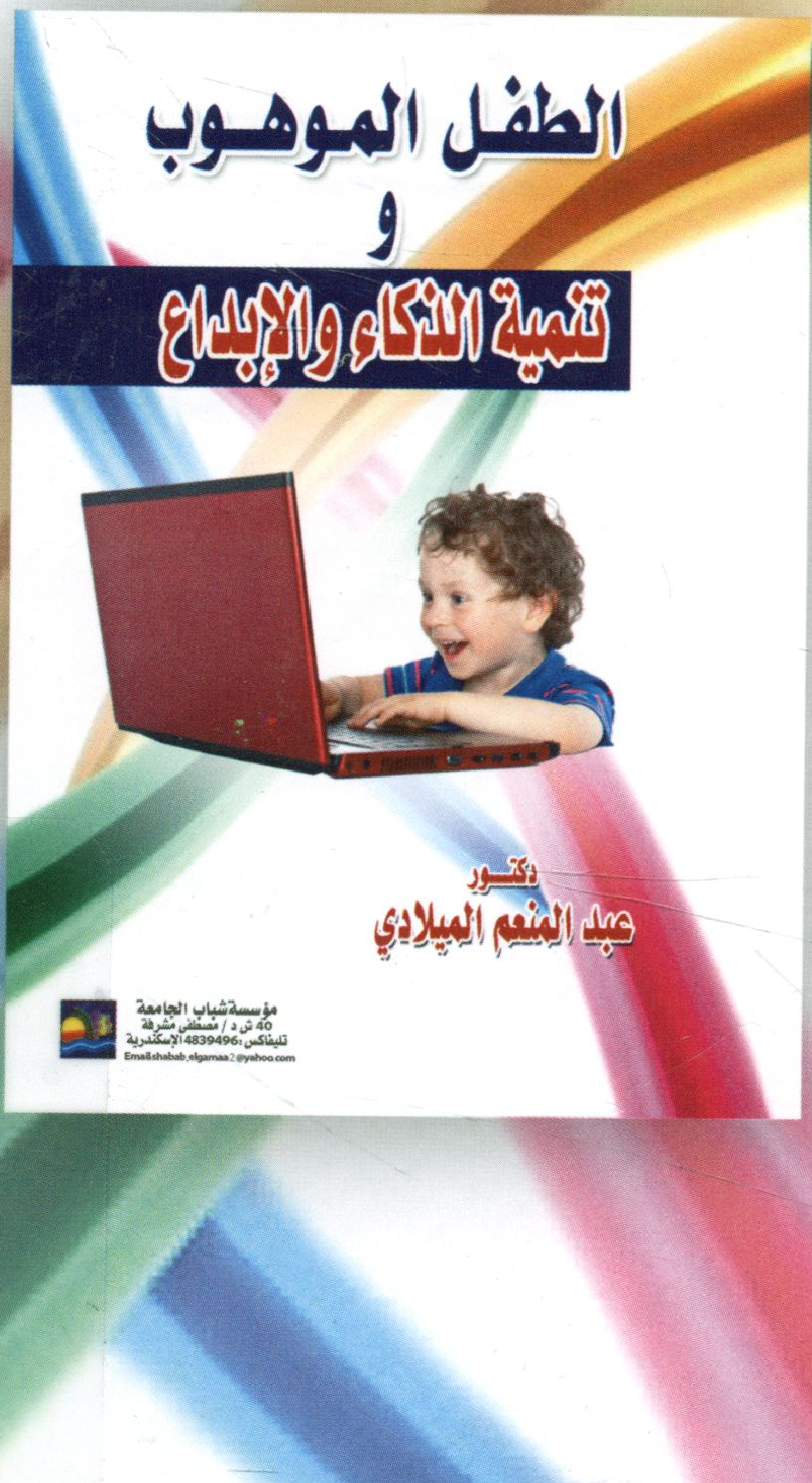
http://www.werathah.com/special/school/intelig.htm

- http://www.comnet.ca/~pballan/Vygotsky(١٩٧٨).htm.
- http://en.wikipedia.org/wiki/Zone_of_proximal_development.

فهرس المحتويات

الطفل الموهوب وتنمية الذكاء والابداع

رقم الإيداع	٢٠١٣/٢٢٠٩٠ :
الترقيم الدولي	I.S.B.N :
	978-977-212-239-4



ISBN: 978-977-212-239-4
9 789772 122394

مؤسسة شباب الجامعة
40 ش د / مصطفى مشرفة
تليفاكس: 4839496 الإسكندرية
Email:shabab_elgamaa2@yahoo.com